

تحليل اللغة في رسالة فتحشائين المنطقية الفلسفية

الدكتور فيصل غانمي مجهول



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
أسسها الشيخ محمد باقر
سنة 1371 هـ - 1951 م

تَحْلِيلُ اللُّغَةِ فِي رِسَالَتِي فَجَنَشَيْنَا الْمُنْطَقِيَّتَ الْفَلَسْطِينِيَّةَ



الدكتور فيصل غانمي مجهول

shiaabooks.net
raba.net رابط يديل



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
DKI

أسستها من قبل بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamed Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

**Title: Analysis of language
in Wittgenstein's Tractatus**

الكتاب: تحليل اللغة
في رسالة فيتجنشتاين
المنطقية الفلسفية

Classification: Philosophy and logic

التصنيف : فلسفة ومنطق

Author : Dr. Fayṣal Ġāzi Majhūl

المؤلف : د. فيصل غازي مجهول

Publisher : Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Pages : 160

عدد الصفحات: 160

Year : 2009

سنة الطباعة : 2009

Printed in : Lebanon

بلد الطباعة : لبنان

Edition : 1st

الطبعة : الأولى

الآراء والاجتهادات الواردة في هذا الكتاب
تعبر عن رأي المؤلف وحده
ولا تلزم الناشر بأي حال من الأحوال

جميع الحقوق محفوظة
2009



تحليل اللغة
في رسالة فتجنشتاين
المنطقية الفلسفية

د. فيصل غازي مجهول

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص

لودفيج فتنجشتاين (Ludwig Wittgenstein) (1889-1951) فيلسوف تحليلي معاصر أثر في الفلسفة المعاصرة تأثيرا كبيرا، وجاء بنمط جديد من التفلسف لم يكن في البدء مستساغا ثم أصبح بعدئذ واسع الانتشار. لم تكن له أعمال كثيرة، ويعد كتاباه "رسالة منطقية فلسفية" و"بحوث فلسفية" من أشهر كتبه. وقد تناولت في هذا البحث تحليل فتنجشتاين للغة في رسالته المنطقية الفلسفية، فقامت بتحليل نصوص الرسالة مستعينا بتعليقات وشروح على فلسفته. وقد أجريت بعض المقارنات بينه وبين غيره من الفلاسفة، لا سيما برتراند رسل، بغية توضيح مقاصده في موضوعات معينة.

قسمت الفصول على فقرات ثم قسمت الفقرات على فقرات فرعية أخرى تتعلق بالأساسية. وتشير الأرقام الصحيحة إلى الفصول، الرقم "3" مثلا يشير إلى الفصل الثالث، والرقم "3.2" يشير إلى الفقرة الثانية من الفصل الثالث وهكذا. ذلك من أجل سهولة الرجوع إلى أي موضوع من الموضوعات التي بحثت فيها.

استعرضت قبل فصول الرسالة الأساسية أهم تيارات الفلسفة المعاصرة، وركزت في الفلسفة التحليلية، وذلك في مقدمة تعد مدخلا لتحليل اللغة عند فتنجشتاين. وكتبت عن حياته: مولده ودراسته واهتماماته وشخصيته. ثم أدرجت قائمة بأهم أعماله، وركزت في "رسالة منطقية فلسفية" من حيث التأليف والترجمة والصعوبة والأهمية وأشياء أخرى.

بحثت في علاقة اللغة بالفكر، وفي الفلسفة من حيث هي تحليل للغة، ثم بحثت في كيفية تحليل اللغة إلى قضايا، وصولا إلى القضايا الأولية، إضافة إلى موضوعات أخرى تخص اللغة. وليس هذا الفصل هو الوحيد الذي يخص اللغة،

بل إن جميع الفصول تخصها، لكن من جوانب مختلفة.

لا يمكن فهم نظرية فتجنشتاين التصويرية للغة من دون تحليل العالم، وقد خصصت فصلاً لتحليل العالم؛ فبين مكونات اللغة ومكونات العالم تناظر أو تقابل. إن تحليل الوقائع من المركبة إلى البسيطة يناظره تحليل القضايا من المركبة إلى البسيطة أو الأولية.

أوضحت بعض المفاهيم الأساسية في المنطق الرياضي كي يسهل علينا فهم معنى قضايا تحصيل الحاصل وقضايا التناقض التي كان لفتجنشتاين رأي واضح فيها، ولكي يسهل أيضاً فهم موضوعات أخرى نستعمل فيها تلك المفاهيم المنطقية الأساسية. وبعد أن اكتملت عناصر التناظر بين اللغة والعالم أصبح بالإمكان أن أعرض النظرية التصويرية للغة التي ترى أن القضايا الأولية صور للوقائع الذرية. ثم بحثت في نظرية دوال الصدق التي ترى أن جميع القضايا هي دوال صدق للقضايا الأولية، فالقضايا المركبة والعامة تعتمد في صدقها أو كذبها على القضايا الأولية، وهي تتكون منها وذلك من خلال إجراءات معينة. وقد ختمت الرسالة بالإشارة إلى تخلي فتجنشتاين عن بعض أفكاره الواردة في الرسالة مع مقارنة مختصرة بين أفكاره في الرسالة من جانب وفي البحوث الفلسفية من جانب آخر.

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الكريمة فاتنة حمدي لكل ما قدمته لي من نصح وإرشاد، وكذلك إلى أبي العزيز والسيد وسام حسين كمال الدين.

مقدمة

1- الفلسفة المعاصرة

2- الفلسفة التحليلية

3- الذرية المنطقية

1- الفلسفة المعاصرة

دار نقاش بين الباحثين حول بداية "الفلسفة المعاصرة"

(Contemporary Philosophy)، والحدود التي تفصلها عن الفلسفة الحديثة. وكان هناك - بصورة عامة - رأيان: أولهما يقول إن الفلسفة المعاصرة هي فلسفة القرن العشرين؛ لذا فإن دراسة الفلسفة المعاصرة تقتصر على التيارات الفكرية والعلمية التي ظهرت في القرن العشرين. أما الرأي الآخر فهو القائل إن الفلسفة المعاصرة لا تقتصر على فلسفة القرن العشرين بل تضم فلسفة القرن التاسع عشر وما أنجزته من تيارات علمية تتصل بالإنسان والكون والمجتمع⁽¹⁾. ويتعلق كل هذا بنوع من أنواع التصنيف لتاريخ الفلسفة، فعادة ما ينظر إلى سمات معينة تتسم بها مرحلة تاريخية فيطلق اسم ما للتعبير عنها. لكن بعض الأسماء عامة، فإذا قسمت تاريخ الفلسفة على القرون لما كان في ذلك خطأ. أما كلمة "المعاصرة"، فكان يمكن أن تطلق على أية مرحلة تعاصر كاتب ذلك التاريخ. وقد نحتاج اليوم إلى اسم جديد للفلسفة المعاصرة التي لم تعد تعاصرنا. ويمكن القول إن الفلسفة المعاصرة هي فلسفة القرن العشرين، مع الأخذ بالحسبان أن هذا القول لا يعني أن تكون بداية القرن العشرين بداية حاسمة وفاصلة، فليس لتاريخ الفكر بدايات ونهايات حاسمة. ومن الطبيعي أن تكون هناك جذور لأية فلسفة جديدة، ممتدة فيما سبقها من فلسفات، لأن الفكر متداخل مستمر.

لقد حاولت فلسفة القرن العشرين أن تجيب من جانب عن أسئلة طرحتها فلسفة القرن التاسع عشر، وكانت لها من جانب آخر مشكلاتها الخاصة الجديدة. وهناك رأي قائل إن تاريخ الفلسفة الغربية في القرن العشرين يمكن أن يعد مجرد رد فعل

(1) ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، منشورات الجامعة الليبية، (ط1) 1970، ص10.

ضد فلسفة هيجل⁽¹⁾ (G. W. F. Hegel) (1770-1831)، لأن كثيرا من الفلاسفة المعاصرين كانوا واقعيين تحت تأثيره ثم انفصلوا عنه وثاروا على فلسفته. إن الاختلاف بين الفلسفات في أي عصر من العصور إنما يكون بالميزات العامة. ومن الممكن أن نجد مميزات تمتاز بها الفلسفة المعاصرة، لكن يجب ألا نتعامل مع هذه المميزات تعاملًا يجعلها تنطبق على جميع الفلسفات المعاصرة بشكل صارم، بل على معظمها، لأن هناك دائما فلسفة تشذ عن الطابع العام.

مما امتازت به الفلسفة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أنها وقعت في أزمة عميقة تمثلت أعراضها "في قيام حركات فلسفية جاءت مضادة لفلسفتي الذاتية والمادية - الآلية، وهما الفلسفتان اللتان اصطبغ بهما الفكر الحديث. ويلاحظ أن هذا التحول لم يقتصر على الميدان الفلسفي وحده بل تعداه إلى غيره من المجالات الفكرية بحيث يمكن مقارنته بالأزمة الكبرى التي جثمت على صدر الثقافة الأوروبية برمتها إبان عصر النهضة"⁽²⁾.

ونتيجة لازدياد التبادل الثقافي بين دول العالم، لم تصبح الفلسفة حكرا على دول معينة من دون غيرها، كما في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فلم تعد فرنسا وألمانيا وحدهما تمثلان الوجودية، بل نجدها انتشرت في إيطاليا وأمريكا أيضا. وكذلك البراجماتية والمادية الديالكتيكية والوضعية المنطقية التي ظهرت في فيينا ثم انتشرت في أمريكا وإنجلترا⁽³⁾، فقد توفي كارناب (R. Carnap) في لوس انجليس عام 1970، وفايسمان (F. Wasmann) في أكسفورد عام 1959⁽⁴⁾. وقد

(1) زكريا إبراهيم: هيجل أو المثالية المطلقة، (ج1)، مكتبة مصر 1970، ص27.

(2) بوخينسكي: تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة محمد عبد الكريم وافي، مؤسسة الفرجاني- ليبيا، ص 40.

(3) عزمي إسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، وكالة المطبوعات - الكويت، (ط1).

(4) برتراند: حكمة الغرب، (ج2)، ترجمة فؤاد زكريا، عالم المعرفة - الكويت، 1983، كانون الأول، ص306.

أصبحت الفلسفات المعاصرة أكثر ارتباطا بالعلم، وان لم تعد قائمة عليه بشكل مباشر كما كانت في القرن التاسع عشر. ويمكن تناول العلاقة بين العلم والفلسفة من ثلاث زوايا في الأقل⁽¹⁾:

- 1- زاوية تأثير بعض نتائج العلم في التفكير الفلسفي.
 - 2- زاوية المنهج العلمي وإمكان تطبيقه أو استخدامه في التفكير الفلسفي.
 - 3- زاوية تأثير بعض حقائق العلم ونظرياته في الأنساق الفلسفية المختلفة.
- وقد كان لمعظم الفلاسفة المعاصرين اهتمامات علمية، أو انهم أصلا كانوا علماء، مثل برتراند رسل (Bertrand Russell) (1882-1970) الذي كان رياضيا ومنطقيا، وألفرد نورث وايتهيد (Alfred North Whitehead) (1861-1947) الذي كان رياضيا وفيزيائيا، وتشارلز بيرس (Charls Sanders Peirce) (1839-1914) الذي درس الكيمياء والرياضيات.

تميزت الفلسفة المعاصرة أيضا بطابع التخصص الاصطلاحي ووزارة الإنتاج الفكري، فقد صدرت أعمال كثيرة جدا حتى يكاد يصعب حصرها⁽²⁾.

أما المنطق الرياضي فقد احتل مكانة مرموقة في الفلسفة المعاصرة، وأثر تأثيرا كبيرا في مختلف المدارس الفلسفية⁽³⁾، فقد تطور المنطق الرياضي في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تطورا هائلا بفضل أعمال جوتلوب فريجه الألماني وبيانو الإيطالي، ورسل ووايتهيد الإنجليزين. وكان الدافع القوي إلى هذا التطور تقدم الرياضيات في هذه المرحلة تقدما لم يشاهد مثله من قبل. فقد اكتشفت الهندسات اللاإقليدية، وقامت في الرياضيات الجديدة نظريات عدة أحدثت شبه ثورة فيها مثل نظرية الترابيع التي وضعها سير وليم هاملتون في حل مسائل الهندسة الفراغية ونظرية الامتداد (Extension) التي وضعها جرسمن (Gressmann) ثم

(1) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 18.

(2) بوخينسكي: المصدر السابق، ص 79.

(3) بوخينسكي: المصدر نفسه، ص 375.

نظرية المجاميع (Aggregates) لجورج كانتور (Cantor)، ونظرية العدد التي وضعها ديديكند (Dedekind) فكانت نتيجة هذا التطور في الرياضيات أن شغل الرياضيون ببيان طبيعة الرياضيات وفلسفتها، وانتهى الأمر بالاعتراف بما للبيدييات والتصورات الرياضية من طابع منطقي⁽¹⁾.

يعد جوتلوب فريجه (Gottlob Frege) (1848-1925) مؤسس المنطق الرياضي من جهة، ورائدا من رواد الفلسفة التحليلية التي سادت القرن العشرين من جهة أخرى، وما تزال أبحاثه محل دراسة الباحثين⁽²⁾. فقد قدم أول نظام كامل للمنطق الصوري، وقد حققت أفكاره نجاحات عظيمة بين الرياضيين والفلاسفة وذلك بواسطة كتاب رسل ووايتهيد المشهور "مبادئ الرياضيات" (Principia mathematica). وكان رسل يعترف دائما بأسبقية فريجه في محاولة رد الرياضيات إلى المنطق⁽³⁾. إذ على الرغم من أن مكتشفات فريجه كانت ذات طبيعة مهمة جدا، إذ عدت مطلع عهد جديد في الفكر، فقد ظلت غير معروفة إلى أن وجه رسل إليها الانتباه عام (1903)⁽⁴⁾. يقول رسل: "ولأسفي الدائم لم ألق فريجه ولكنني أشعر بالغبطة أن قمت بكل ما في طاقتي لكي أكسب له الاعتراف الذي يستحقه"⁽⁵⁾.

لقد أشار ياسين خليل إلى القيمة العلمية لنظريات فريجه المنطقية في النقاط الآتية⁽⁶⁾:

(1) عبد الرحمن بدوي: المنطق الصوري والرياضي. وكالة المطبوعات - الكويت (ط4)، 1977، ص258.

(2) ياسين خليل: المصدر السابق، ص62.

(3) Keals, W. C: Gottlob Frege and Mathematical Logic, in "The Revolution in Philosophy". St. Press, 1970, P.26.

(4) رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، الفلسفة الحديثة، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، ص491.

(5) رسل، برتراند: صور من الذاكرة ومقالات أخرى. ترجمة أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي، 1963، ص28.

(6) ياسين خليل: المصدر السابق، ص62 و 63.

1. تطوير المنطق والنظرية المنطقية، بحيث اصبح علم المنطق أكثر فاعلية في الدراسات الرياضية والعلمية بصورة عامة. فقد فتح باباً أمام إيجاد أنواع أخرى من المنطق في القرن العشرين.
 2. بيان الصلة بين المنطق والرياضيات وإمكان اشتقاق علم الحساب من قاعدة منطقية، وتحويل البرهان الرياضي إلى مجرد خطوات منطقية استدلالية.
 3. المساهمة الفعالة في تطوير منهج العلوم الرياضية والمنطقية، وذلك بإيجاد طريقة رمزية دقيقة تتجلى فيها البرهانية والاشتقاقية من دون الاستعانة بالشروح الجانبية والإيضاحات التي لا مبرر لها. وبذلك يكون قد قام بتطوير منهج اقليدس الهندسي في البديهيات والبرهان إلى ابعد حدوده.
 4. بيان إمكانية تحقيق حلم أو برنامج لبنتز الفلسفي في الاستعاضة عن لغة الحياة اليومية بلغة فلسفية تعتمد الرمزية ليستطيع الفلاسفة التعبير عن الحقائق بدقة من دون الدخول في متاهات وجدال لا فائدة منه. وإن فريجه بعمله هذا يكون رائداً للرياضة الفلسفية.
 5. تثبيت طريقة التحليل المنطقي وفعاليتها في توضيح التراكيب المنطقية والرياضية وإزالة الغموض والالتباس وتعريف الأفكار والمفاهيم بطريقة محددة. وقد أصبحت هذه الطريقة في فلسفة القرن العشرين الطريقة العلمية في الفلسفة.
- وقد ظهرت مدارس منطقية أخرى وكان لها أثر كبير في توسيع المعرفة المنطقية والفلسفية، مثل المدرسة الشكلية بزعامة دافيد هيلبرت، والمدرسة الحدسية بزعامة جوزيف برور⁽¹⁾. ثم قام رسل ووايتهيد بأضخم عمل في المنطق الرياضي يصفه بدوي بأنه "عمل لا يعد فقط أنه قد أتم بناء المنطق الرياضي نهائياً أو بطريقة شبه نهائية، بل يعد أيضاً من أعظم الأعمال التي قام بها الفكر الإنساني وذلك في

(1) ياسين خليل: المصدر نفسه، ص16.

كتابهما المشترك "المبادئ الرياضية"... الذي ظهر في ثلاثة أجزاء من سنة 1910 إلى سنة 1913. ففي هذا الكتاب بلغت كل الأبحاث في سبيل إقامة المنطق الرياضي منذ ليبنتس حتى ذلك التاريخ أوجها وأتم نضجها. وهو أكمل وأنضج وأدق أثر صدر عن حركة المنطق الرياضي حتى اليوم، ويشبهه البعض بأن مثله بالنسبة إلى هذه الحركة مثل "نقد العقد المجرّد" لكانت بالنسبة إلى الفلسفة عموماً⁽¹⁾.

2- الفلسفة التحليلية

إن التحليل "analysis" كلمة يونانية الأصل "analusis"⁽²⁾. والتحليل والتركيب بمعناها الأعم هما عمليتا التفتيت العقلي أو الفعلي لكل ما إلى أجزائه المؤلف منها، وإعادة تكوين الكل من أجزائه⁽³⁾. وقد كان للفلاسفة على العموم قصدان: بناء أنساق من الميتافيزيقيا، والمنطق والأخلاق، وتوضيح أفكار مهمة، فالمقصد الأول تركيب، والثاني تحليل "إلا أنه لا يمكن التفرقة بين هذين المقصدين على نحو حاسم، لأن ما هو تركيب من وجهة نظر معينة هو تحليل من وجهة نظر أخرى"⁽⁴⁾.

لقد اعتقد بارمنيدس (Parmenides) وزينون الايلي (Zeno of Elea) (حوالي 304-490 ق.م) ومن تبعهما أن التحليل السلبى يؤدي أحياناً إلى معرفة يعول عليها⁽⁵⁾. واستعمل أفلاطون (Plato) (427/428 - 348 ق.م) التحليل جزءاً

(1) عبد الرحمن بدوي: المصدر السابق، ص 263.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي (ج1).

(3) الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيتيين، بأشراف روزنتال ويودين. ترجمة سمير كرم، مراجعة صادق جلال العظم وجورج طرابيشي. دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، (ط5) كانون الثاني، 1985، ص 222.

(4) الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة فؤاد كامل وآخرين. مكتبة النهضة - بغداد، ص 153.

(5) Peterfreund, Sheldon, P. And Theodore C. Denise: Contemporary Philosophy and its origins, Text and readings.

أساسيا لفلسفته⁽¹⁾. ويعد كتابه الجمهورية "بناء في نطاق الفكر لمجتمع عادل كامل في عدالته، أو هي قد تعد تحليلا لفكرة المجتمع العادل، كما أن أجزاء كبيرة من "أخلاق" أرسطو معنية بتحليل أفكار هامة من قبل "الفعل الإرادي" و"الفضيلة والرذيلة" وغيرها⁽²⁾.

يقول رسل عند حديثه عن التجريبية والعقلية إن من المهم ألا نستعمل هذين الوصفين بطريقة مفرطة في التحجر "ذلك أن من أكبر العقبات التي تعترض طريق الفهم في الفلسفة، بل في أي ميدان آخر، تصنيف المفكرين بطريقة عمياء مفرطة في الجمود، وفقا لأوصاف ثابتة نطلقها عليهم. ومع أن التقسيم ليس جزافيا، وإما يشير إلى بعض السمات البارزة في كلا التراثين"⁽³⁾. ويقول عزمي إسلام ليس هناك فيلسوف تحليلي خالص أو تركيبى خالص، ووصف الفيلسوف بهذه الصفة أو تلك يكون بناء على الطابع العام لفلسفته⁽⁴⁾. ولا أرى أن قول رسل ينطبق على التجريبية والعقلية فحسب بل على كل تقسيم للمدارس الفلسفية، وما استشهدت به إلا لأبين أن وصف الفيلسوف بأنه تحليلي يجب ألا يكون جامدا، فمن من الفلاسفة ليس تحليليا إذا أخذنا الكلمة بأوسع معانيها؟

يمكن أن نجد جذورا أخرى للفلسفة التحليلية. فهناك علاقة، إلى حد ما، بين ذرية رسل وفتجنشتاين المنطقية، وذرية ديموقريطس (Democritus of Abdera) (حوالي 460-370 ق.م) وأتباعه، حتى أن بعض الباحثين قد عدها امتدادا لها⁽⁵⁾، لكن مع الأخذ بالحسبان الفارق الزمني ومستوى تطور العلوم وأشياء أخرى. وقد

(1) Van Norstand Company, INC, 1967, P. 234.

Ibid. P.236.

(2) الموسوعة الفلسفية المختصرة، ص153.

(3) رسل، برتراند: المصدر السابق، ص107.

(4) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص226.

(5) انظر: النشار، علي سامي وآخرون: ديموقريطس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالإسكندرية، ص534-546.

انصرف سقراط (Socrates) (399-470 ق.م) بمجهوده الفلسفي كله إلى تحليل بعض الألفاظ المتداولة وتحديد معانيها، لاسيما في مجال الأخلاق، فحاول مثلاً تحديد معنى ألفاظ كالتقوى والشجاعة وغيرهما⁽¹⁾.

وفي العصور الحديثة استعمل ديكارت (René Descartes) (1596-1650) التحليل، وتسمى القاعدة الثانية من قواعد المنهج الديكارتي الأربع قاعدة التحليل، ومعناها تقسيم المشكلة المستعصية على الفهم إلى عناصرها المكونة لها، أو إلى أكبر قدر ممكن من العناصر أو الأجزاء التي تنحل إليها⁽²⁾.

لقد نظر الفلاسفة التجريبيون الإنجليز إلى الفلسفة بوصفها طريقة في التحليل، وكانت جميع آرائهم تحليلات لطائفة من المعاني إذا استبعدنا ما كتبوه في علم النفس⁽³⁾. وكانت التجريبية طابع الفلسفة الإنجليزية في شتى مراحلها فرنسيس بيكون (Francis Bacon) (1561-1626) في القرن السادس عشر، وجون لوك (John Locke) (1632-1704) في القرن السابع عشر، وهيوم

(David Hume) (1711-1776) في القرن الثامن عشر، ومل (John Stewart Mill) (1803-1738) في القرن التاسع عشر، ورسل في القرن العشرين⁽⁴⁾.

لقد استعمل جون لوك - على سبيل المثال - التحليل منهجاً لدراسة المعرفة الإنسانية. وقد أدى به تحليل المعرفة إلى تحليل الفكر والواقع واللغة، "تحليل الفكر من حيث إن المعرفة الإنسانية إنما تتكون من مجموعة من الأفكار، والواقع من حيث إن كل الأفكار التي توجد في الذهن إنما تستمد أصلها من الواقع عن طريق التجربة...، واللغة وألفاظها من حيث هي أداة التعبير عما يجول في ذهن

(1) زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقيا. دار الشروق (ط2)، 1983، ص31.

(2) مهدي فضل الله: فلسفة ديكارت ومنهجه. دار الطليعة - بيروت (ط2)، 1986، ص109.

(3) زكي نجيب محمود: المصدر السابق، ص34.

(4) زكي نجيب محمود: برتراند رسل. نوابع الفكر الغربي، دار المعارف بمصر، ص31.

الإنسان من أفكار"⁽¹⁾. وحلل هيوم الفكر الإنساني تحليلاً نفسياً، وحاول أن يرد الأفكار إلى الانطباعات المباشرة⁽²⁾. وقد عدّه الوضعيون المناطقة مصدرهم الأساسي على الرغم من أنهم لا يتكلمون اللغة نفسها التي كان يتكلمها عن "الانطباعات" و"الأفكار"، فقد حصروا جهدهم الفلسفي - لا في أبحاث نفسية معرفية كما فعل هيوم - بل في العبارات اللغوية والألفاظ⁽³⁾.

وقد حلل كانت الجانب القبلي للمعرفة الذي تعتمدّه الذات لما يصلها من العالم الخارجي من إدراكات حسية⁽⁴⁾. وتجدر الإشارة إلى أن هناك أوجه شبه كثيرة بين كانت وفتجنشتاين، وقد عد كثير من الباحثين فتجنشتاين فيلسوفاً كانتياً على الرغم من أنه لم يتأثر بكتابات كانت بشكل مباشر، بل عرفها من خلال شوبنهاور (Arthur Schopenhauer) (1788-1860) الذي هو فيلسوف كانتى من طراز خاص⁽⁵⁾. وقد قام كانت بنقد المعرفة الإنسانية وتحليلها، وبيان صورة هذه المعرفة أو بنيتها، وميز بين المعرفة التي يمكن أن تكون علماً، والمعرفة التي لا يمكن أن تكون علماً. أما فتجنشتاين فقد حلل القضايا ودرس صورها وميز بين القضايا ذات المعنى، والقضايا الخالية من المعنى⁽⁶⁾.

أعود إلى الفلسفة الإنجليزية لأقول إن الطابع التجريبي الذي تميزت به كان قد تعرض إلى هجمة مثالية ألمانية وذلك في القرن التاسع عشر. وكما يقول رسل: "في

(1) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 228 و 229.

(2) زكي نجيب محمود: ديفيد هيوم. نوايخ الفكر الغربي، دار المعارف بمصر، ص 12-39.

(3) زكي نجيب محمود: المصدر نفسه، ص 31.

(4) فانتة حمدي: موقف من الميتافيزيقيا، تحليل ونقد. بحث مقدم للندوة العربية الأولى للجمعية الفلسفية العربية، تموز 1994، عمان، الأردن.

(5) Stenius, Erik: Wittgenstein's Tractatus, "A Critical Exposition of Main Lines of Thought". Oxford, Basil Blackwell, وما بعدها، P.214، 1964.

(6) فانتة حمدي: المصدر السابق، ص 6.

بريطانيا يأتي المطر من إيرلندا وتأتي المثالية من ألمانيا"⁽¹⁾. فقد انتشرت هذه الموجة المثالية على أيدي مجموعة من الشعراء والكتاب الذين أعجبهم المثالية الألمانية، مثل كولردج وكارلايل، (وقام أمرسن، في أمريكا، بالدور نفسه الذي قام به هذان الاثنان في إنجلترا). وتصدى لهذا الغزو الفكري جون ستيوارت مل بفكره التجريبي فأرجع التقاليد الإنجليزية إلى تيار الفلسفة كما كانت عند لوك وهيوم. لكن المثالية الألمانية عادت من جديد إلى الفكر الإنجليزي في أواخر القرن التاسع عشر وكانت في هذه المرة أقوى، إذ تبناها أساتذة الفلسفة في جامعة أكسفورد (Oxford) أمثال جرين (Th. H. Green) (1882-1836) وبرادلي (F.H. Bradley) (1882-1846) وكيرد بوزانكيه (E. Gaird) (1923-1848) ، وكان هؤلاء كلهم قد اتجهوا في فلسفتهم نحو المثالية الألمانية، وسميت حركتهم باسم "مدرسة أكسفورد"⁽²⁾ (B. Bosanquet). وقد تصدى لها مور (1958-1873) (G.E. Moore) ورسل وآخرون، وكان معظمهم من جامعة كيمبردج (Cambridge)⁽³⁾.

بينت في الفقرات السابقة أن التحليل قديم قدم الفلسفة، لكن الفلسفة التحليلية، بوصفها مصطلحا، عادة ما يقصد بها فلاسفة معينون، وهم مور ورسل وفتجنشتاين والوضعيون المناطقية وبعض الفلاسفة الإنجليز المتأخرين. فقد انصبت محاولات فلاسفة التحليل أمثال برتراند رسل وفلاسفة جماعة فينا على إيجاد مناهج علمية في الفلسفة، وقد اتخذوا من التحليل المنطقي للغة أساسا لهذا الغرض، وقد ساعد هذا الاتجاه ما حققه المنطق من إنجازات في حقل الرياضيات. إن طريقة التحليل المنطقي للغة هي المنهج العلمي الجديد في الفلسفة، حيث أثبتت جدارتها في

(1) رسل: حكمة الغرب، (ج2)، ص269.

(2) زكي نجيب محمود: برتراند رسل، ص32.

(3) White, Morton: The Age of Analysis. A Mentor Book, First printing, September 1955.

القدرة على التمييز بين مفاهيم وقضايا الميتافيزيقا من جهة وفي أيجاد قواعد علمية تشمل الاستقراء والاستدلال من جهة أخرى⁽¹⁾. ويمكن أن نُميز داخل هذه الفلسفة التحليلية بين اتجاهات فكرية معينة، مثل أتباع كارناب (R. Carnap) (1891-1970) الذين جعلوا آخر الأطوار الفكرية التي مر بها كارناب "منطلقا لوضع تعريف دقيق للمفاهيم الأساسية للعلوم وذلك في إطار لغة اصطلاحية صرفه"⁽²⁾، ومدرسة مور التي تجعل اللغة العادية أساسا لنظرياتها، وأتباع ففتجنشتاين الذين غالبا ما يطلق عليهم اسم الفلاسفة العلاجيين، لأنهم ينظرون إلى الفلسفة على أنها ضرب من العلاج المنطقي، والفلاسفة الجدليين، وفلاسفة مدرسة أكسفورد في تحليل اللغة العادية، إضافة إلى فلاسفة مستقلين يتبعون المنهج التحليلي⁽³⁾.

إن هدف الفلسفة التحليلية هو تحليل الوقائع أو القضايا إلى أبسط مكوناتها بقصد توضيحها، وجعل الفلسفة علمية، أي أن يتناول الفلاسفة مسائل يمكن حلها بدلا من إثارة مشاكل كبرى لا أمل في حلها، وذلك بأخذ المسائل مسألة مسألة بدلا من أن تعالج كلها معا⁽⁴⁾. لكن وصف الفلسفة بصفة "العلمية" قد يثير كثيرا من المشكلات. إنه نوع من أنواع الخلط، أو التداخل، بين نظامين مختلفين، وهل تضيف كلمة العلمية قيمة للفلسفة؟

يميز فايغل (H. Feigl) بين أنواع الإجراءات في التحليل المنطقي إذ يقول: "يجدر بنا أن نلاحظ فرقا مميزا بين نوعين من الإجراءات في التحليل المنطقي. ففتجنشتاين، وهو إلى حد كبير يشبه ج. أ. مور قبله، كما يشبه المدرسة التحليلية الإنجليزية على العموم، يتبع المهمة السقراطية وعلى نحو سائب، فالتشويشات

(1) ياسين خليل: المصدر السابق، ص 24 و 25.

(2) بوخينسكي: المصدر السابق، ص 115 و 116.

(3) بوخينسكي: المصدر نفسه، ص 116.

(4) الفندي، محمد ثابت: مع الفيلسوف. دار النهضة العربية - بيروت، ص 1980، ص 270.

الذرية يسلط عليها الضوء، فالذي يعالج هو الحالة الخاصة. أما النظرية العامة في العلاج فلا تنمو على نحو منهجي ومن جهة أخرى نجد أن كارناب وأتباعه يشعرون في إقامة منهج كامل يشبه إلى حد كبير نظام هوايتيد ورسل في (أسس الرياضيات). فيقام مذهب كامل وتقام له نظرية كاملة. وفي خلال التطورات التي حدثت بعد ذلك أصبح هذا الاختلاف في الأجزاء مرتبطا باختلاف آخر، ففتجنشتاين وأتباعه شليك وويزمان وغيرهما ظلوا تجريبيين بينما نوارث وكارناب وهمبل وغيرهم أصبحوا فيزيقانيين⁽¹⁾.

يمثل مور ورسل الصف الأول من رواد الفلسفة التحليلية المعاصرة، لكنهما يعبران عن وجهين مختلفين لهذه الفلسفة، والحديث عن مور لا يكفي لمعرفة مواقف رسل الفلسفية. فمهما اتفقا على أن التحليل منهج وموضوع، لكنهما يختلفان في أمور كثيرة. منها "أن رسل لم يأخذ موقف الإدراك العام معيار صدق القضايا الفلسفية الأخرى، وإما كان يفضل نتائج العلم الطبيعي الأكثر عمقا، كما أنه لم ير اللغة العادية وسيلة ناجحة للتعبير عن المواقف الفلسفية، وإما استمسك بلغة فنية اصطلاحية لأنها أكثر دقة. وكان رسل أكثر من مور اهتماما بإقامة مذهب ميتافيزيقي متكامل"⁽²⁾.

بدأ رسل بالثورة على الفلسفات المثالية بوجه عام، ومثالية برادلي (F. H. Bradley) (1846-1924) بوجه خاص. ويقول رسل إنه هو ومور قد ثارا على هذه الفلسفات منذ أواخر عام 1898، مور قاد الطريق ورسل تبعه. وقد اقتنع كلاهما بأن التحليل هو منهج سليم لحل المشكلات الفلسفية⁽³⁾. وليس من اليسر تقرير علاقة رسل بمور، ذلك أن كلا منهما يستعمل عبارات تنطوي على

(1) فايجل، هربرت: التجريبية المنطقية، في "فلسفة القرن العشرين"، ونشرها د. جوبرت ود. روزن، ترجمة عثمان نوية.

(2) محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي. جامعة بيروت العربية، 1974، ص 99.

(3) محمود زيدان: المصدر نفسه، ص 101.

كثير من المبالغة في وصف هذه العلاقة⁽¹⁾. وكل منهما يدعي أنه تأثر بالآخر، إضافة إلى أنهما متعاصران وزميلا دراسة وصديقان وصاحبا اتجاه واحد. كان رسل يعترف دائما بأن مور كان رائده في الثورة على الفلسفة المثالية، بينما يقول مور بأنه لا يعلم أن رسل يدين له بشيء إلا الأخطاء، ويقدم أمثلة كثيرة على اهتماماته بكتابات رسل⁽²⁾.

لا تقتصر أهمية مور على الناحية التاريخية لأنه أول رائد لفلسفة التحليل وحسب، بل لأنه كان أول من استعمل منهج التحليل في مشكلات فلسفة الأخلاق بصفة خاصة⁽³⁾. وقد أوضح في سيرته الخاصة "حرصه على تناول المشكلات التي تتصل بالتوضيح الحقيقي لما يقصده الفيلسوف أو العالم أو الرجل العادي عن الشيء الذي يقوله وتلك التي تتصل باكتشاف المبررات المقنعة لصدق أو كذب ما يقال. ولكي يصل إلى حل مقنع وسليم لهذه المشكلات حاول أن يتحيز لكل موضوع من الموضوعات التي يثيرها الفلاسفة ويتعرضون لمناقشتها بالمنهج المناسب الذي يحقق الوضوح المطلوب ويزوده بالمبررات المؤيدة التي يحرص على أن تكون في أساسها متفقة مع وجهة نظر الإدراك الفطري"⁽⁴⁾. لكن تركيز مور في اللغة - بالإضافة إلى تركيز فتجنشتاين "المتأخر" ومدرسة أكسفورد - قد بولغ فيه مبالغة كبيرة حتى صار من عيوب حركة التحليل بوصفها حركة فلسفية. وهناك قصة طريفة تروى للدلالة على هذا العيب، وهي قصة طالب صيني ذهب إلى كيمبردج ليتلمذ على يد مور. فقد قال هذا الطالب - عند عودته إلى بلاده - بأنه

(1) محمد مهران: فلسفة برتراند رسل. دار المعارف بمصر، ص 23.

(2) محمد مهران: المصدر نفسه، ص 24 و 25.

(3) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 238.

(4) أحمد فؤاد كامل: دراسة عن فلسفة مور، في كتاب "دحض المثالية" و"دفاع عن الإدراك الفطري"، لجورج مور، ترجمة فؤاد كامل، ص 122.

قد عرف القليل عما يعده فلسفة، إلا أنه عرف الكثير عن قواعد اللغة الإنكليزية⁽¹⁾.

أما رسل فإنه يعد مثالا للفيلسوف التحليلي، سواء في دراسته التي رد بها المنطق إلى الرياضيات، أو في دراسته لمسألة صلة معطيات الإدراك المباشر بالموضوعات الخارجية⁽²⁾. وقد قدم للفكر الفلسفي والعلمي في القرن العشرين إنجازات ونظريات كبيرة كان لها أثر كبير في تيارات فلسفية ومنطقية كثيرة. يرى رسل أن التحليل المنطقي عملية ذهنية نقوم بها عندما نحاول توضيح التصورات والعبارات من أجل إزالة ما فيها من مظاهر الغموض والالتباس⁽³⁾. وكان مهتما بتطوير طريقة علمية للفلسفة يستطيع الفيلسوف بواسطتها الوصول إلى نتائج علمية ذات فائدة، وكانت طريقة التحليل المنطقي للغة هي الطريقة التي طبقها رسل على مجالات كثيرة في الفلسفة والرياضيات والفيزياء وعلم النفس. وأصبح لهذه الطريقة تأثير كبير في جميع الدراسات التحليلية المعاصرة، وكانت جماعة فينا في برنامجها العام وأبحاثها متأثرة بطريقة التحليل المنطقي لرسل وسعت إلى تطوير وتوسيع مداها لتصل إلى الهدف الذي وضعت أمامها وهو وحدة العلوم⁽⁴⁾. وعلى الرغم من تعاطف رسل الكبير مع الوضعية المنطقية التي تأثرت بأفكاره تأثرا كبيرا فإنه لم يكن واحدا من أعضائها⁽⁵⁾.

ويمكن تلخيص خصائص منهج التحليل عند رسل بالنقاط الآتية⁽⁶⁾:

1. قابل بين التحليل والتركيب، وترتبط مقابله بينهما بثورته على المذاهب المثالية، إذ رأى أن منهج التحليل منهج يناسب الفلسفات التجريبية، وأن

(1) محمد مهران: المصدر السابق، ص 15.

(2) الفندي، محمد ثابت: المصدر السابق، ص 270.

(3) زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة (ج1) مكتبة مصر، ص 219.

(4) ياسين خليل: المصدر السابق، ص 68.

(5) محمد مهران: المصدر السابق، ص 29.

(6) محمود زيدان: المصدر السابق، ص 101-103.

التركيب ملائم للمثالية.

2. أراد بالتحليل أن يجعل الفلسفة بحثا نظريا خالصا في الأشياء والعالم من دون أن تشيع فينا ميلا خاصا أو ترضي فينا انفعالا معيناً.

3. عدم تجاهل الفلسفة معطيات العلم ونتائجها.

إن الحركة الفلسفية التي تعرف بالوضعية المنطقية (Logical positivism) كانت قد نبعت أصلا من حلقة فينا (Vienna Circle) ⁽¹⁾. ونشأت هذه الجماعة - أي حلقة فينا - سنة (1923) "نتيجة لحلقة دراسية قادها الأستاذ مورتز شليك وحضرها فيمن حضر من الدارسين ف. وايزمان و هـ. فايجل. ولقد بدأ شليك التدريس في فينا سنة 1922 وفي سنة 1925 تكونت من هذه النواة حلقة مناقشات مساء الخميس" ⁽²⁾. ولم يكن كثير ممن اشتركوا فيها فلاسفة محترفين بل كانوا مختصين بميادين أخرى. فكان شليك مختصا بعلم الطبيعة، وكانت رسالته للدكتوراه - التي أشرف عليها ماكس بلاك في برلين - تتعلق بإحدى مشكلات علم البصريات النظري ⁽³⁾. "ويمكننا أن نذكر من بين الأعضاء النشيطين: هانزهان، وهو رياضي، وأوتو نوراث وهو عالم اجتماع وفكتور كرافت المؤرخ، وفلكس هوفمان المحامي، وكيرت ريد مايستر الرياضي، وكان من الزائرين غير المنتظمين الذين كان لهم من ذلك أعظم الفضل فيليب فرانك عالم الفيزياء من براغ (وقد عين بعد ذلك في هارفارد) وفي سنة 1927 ثم في سنة 1932 حضر (كايلا) الفيلسوف وعالم النفس الفنلندي واشترك في الحلقة عضوا عاملا يهتم بالنقد" ⁽⁴⁾.

يعد شليك وكارناب أكثر أعضاء الوضعية المنطقية شهرة. فقد كان كتاب

(1) Ayer, A.J.: The Vienna Circle, in "The Revolution in Philosophy". Macmillan St. Martin's Press, 1970, P.70.

(2) فايجل: المصدر السابق، ص185.

(3) المصدر نفسه، ص185.

(4) فايجل: المصدر نفسه، ص185.

كارناب "التركيب المنطقي للغة" (1934) "من أولى المحاولات وأكثرها كمالات في شرح بعض الجوانب الهامة في برنامج الوضعيين، بل إن كثيرا من المشكلات التي أولاها الوضعيون اهتمامهم لعشرات من الأعوام كانت تلك التي عبر عنها كارناب"⁽¹⁾. سيطرت الوضعية المنطقية على الفلسفة في مدة ما بين الحربين العالميتين. وعلى الرغم من أنها كانت قد استمدت شيئا أو آخر من مصادر مختلفة فإن باعثها الحاسم أتى من رسالة فتنجشتاين المنطقية الفلسفية، مع أن فتنجشتاين نفسه لم يكن عضوا رسميا في هذه المدرسة، لكنه أقام علاقات شخصية وثيقة مع شليك ووايزمان. وتبقى هناك اختلافات كثيرة بينه وبينهم، حتى وإن أصبح كثير مما جاء في الرسالة من معتقدات الوضعيين المناطقة⁽²⁾. وليس من الصعب أن نكتشف العلاقة بين الرسالة المنطقية الفلسفية والوضعية المنطقية. فقد تأثرت الوضعية المنطقية مثلا بفكرة أن الفلسفة لا يمكنها أن تنتج مجموعة من القضايا، بل هي فاعلية، وفكرة أن قضايا المنطق والرياضيات هي تحصيلات حاصل، وأن القضايا التجريبية لا يمكن أن تكون صادقة بالضرورة المنطقية⁽³⁾. وقد اختفت حلقة فينا من حيث هي حركة فلسفية، وكذلك الوضعية المنطقية، إلا أن كثيرا من أفكارها ما تزال حية⁽⁴⁾.

يمكن تلخيص أهم سمات الوضعية المنطقية أو ملامحها الرئيسة بقولنا إنها أكدت الاتجاه العلمي ووحدة العلم والاتجاه الوضعي، وأكدت كذلك التحليل المنطقي للغة، وأن وظيفة الفلسفة وعملها هو تحليل المعرفة، والمنهج المتبع في

(1) محمد مهران: المصدر السابق، ص 29 و 30.

(2) Hartnack, Justus: Wittgenstein and Modern Philosophy. Translated by Maurice Cranston. Methuen and Co. Ltd., Great Britain, first published, 1965.P.36.

Ayer, A.J.: The Vienna Circle, P.36

انظر:

(3) Hartnack, Justus, Op. Cit., P.39.

(4) Ayer: op. Cit., P.73.

ذلك هو تحليل لغة العلم⁽¹⁾.

3- الذرية المنطقية

إن الذرية المنطقية "Logical Atomism" اتجه معاصر بدأ مع رسل وفتجنشتاين، وكان له أثر كبير في الفلسفة المعاصرة، "واتخذ هذا التيار الفلسفي مكان الصدارة في الحقلين المنطقي والفلسفي... مبينا إمكانية وضع طريقة علمية في الفلسفة تعمل على تطوير المفاهيم الفلسفية وتوسيع مدارك الفكر الفلسفي ليقدم العلم والعلماء"⁽²⁾. و"الذرية المنطقية" اسم أطلقه رسل على نوع معين من التحليل، فقد قام بإلقاء محاضرات في لندن عام 1918 تتعلق بأفكار معينة تعلمها من صديقه وتلميذه السابق فتجنشتاين. وهذه المحاضرات هي:

1- الوقائع والقضايا.

2- المفردات والمحمولات والعلاقات.

3- القضايا الذرية والمركبة.

4- القضايا والوقائع التي تشتمل على أكثر من فعل، الاعتقادات، الخ.

5- القضايا العامة والوجود.

6- الأوصاف.

7- نظرية الأنماط والرمزية، الأصناف.

8- هامش للميتافيزيقا: ما الذي هناك⁽³⁾.

إن نوع الفلسفة التي يؤيدها رسل، أي الذرية المنطقية، كانت قد فرضت نفسها عليه في أثناء تفكيره في فلسفة الرياضيات، على الرغم من صعوبة تحديد العلاقة

(1) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص117.

(2) ياسين خليل: الذرية المنطقية، مستل من المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد، 1967، ص3.

(3) Russell, Bertrand: Logic and Knowledge, Essays, 1901-1950. George Allen and Unwin LTD. London, 1956, P.177.

بين الاثنين كما يقول رسل. ويقول إن السبب الذي جعله يطلق على مذهبه اسم الذرية المنطقية هو أن الذرات التي يرغب في الوصول إليها ذرات منطقية لا فيزيائية. يسمى بعضها "المفردات" مثل البقع اللونية الصغيرة أو الأصوات، وبعضها الآخر محمولات وعلاقات. والنقطة المهمة التي يريد أن يقولها رسل هي أن الذرة التي يريد الوصول إليها هي ذرة التحليل المنطقية⁽¹⁾.

كما أن العالم يستمر بتقسيم الأشياء حتى يصل إلى الحد النهائي، الجزء الذي لا يتجزأ، فإن مهمة الفيلسوف هي تحليل الفكر إلى عناصره البسيطة، وقد ظن هيوم أن على الفيلسوف أن يمارس التحليل النفسي للأفكار، بينما أكد رسل أن التحليل يجب أن يكون على القضايا⁽²⁾.

بالتأكيد هناك اختلاف بين ذرية رسل وذرية فتنجشتاين وهو الاختلاف الذي نجده دائماً بين أصحاب الاتجاه الواحد، اختلاف في التفاصيل أكثر منه في المبادئ. وكثير من الدارسين فهموا ذرية فتنجشتاين من خلال كتابات رسل، وهذا ما لم يرض عنه آخرون.

قام فتنجشتاين بتحليل العالم واللغة فرأى أنه يمكننا أن نحلل العالم إلى وقائع، وأن نحلل هذه الوقائع - التي هي مركبة - إلى وقائع أقل منها تركيباً، وهكذا حتى نصل إلى الوقائع البسيطة أو الذرية التي لا يمكن تحليلها إلى وقائع أبسط منها؛ إذ إنها أبسط أنواع الوقائع. وينطبق الأمر نفسه على اللغة التي يمكن أن تحلل أيضاً إلى قضايا، ثم نستمر بتحليل القضايا حتى نصل إلى القضايا الأولية التي هي أصغر وحدة في بناء اللغة. وهناك تقابل بين اللغة والعالم، فالقضية هي صورة للواقعة. وهذا ما سندرسه في الفصول القادمة.

مما ينبغي الإشارة إليه أن فكرة الذرية المنطقية لا تخلو من الفروض

(1) Ibid. P.178, 179.

(2) Pears, D.F.: Logical Atomism; Russell and Wittgenstein. in "Revolution in Philosophy". Macmillan St, Martin's Press, 1970, P.44.

الميتافيزيقية. حقا إن رسل وفتجنشتاين وغيرهما كانا قد وقفوا موقفا ضد الميتافيزيقيا، لكن هذا لا يعني أن نظرتهم قد خلت من كل ميتافيزيقيا. وكل ما في الأمر أنهما عارضا نوعا من أنواع الميتافيزيقيا.

الفصل الأول

حياته، مؤلفاته، رسالة منطقية فلسفية

1,1- حياة فتجنشتاين

1.2- أهم مؤلفاته

1.21- رسالة منطقية فلسفية

1.211- محتوى الرسالة

1.212- تاريخ كتابتها

1.213- ترجمتها

1.214- أثرها في الفلسفة المعاصرة

1.215 - صعوبتها

الفصل الأول

حياته، مؤلفاته، رسالة منطقية فلسفية

1.1 / حياة فتنجشتاين

ولد لودفيج جوزيف يوهان فتنجشتاين (Ludwig Josef Johann Wittgenstein⁽¹⁾) في 26 نيسان عام 1889، وهو من أصل يهودي، لكن جده كان قد تحول إلى البروتستانتية. وكانت أمه من أتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية⁽²⁾. وكان لأمه "أثر بالغ في خلق الميل الفني القوي في الأسرة، فقد كانت هي وزوجها موسيقيين من الدرجة الأولى، حتى لقد أصبح منزل فتنجشتاين في وقت ما مركزا لحياة موسيقية جميلة، وبخاصة حينما كان يتردد عليهم صديق الأسرة الحميم يوهان برامز (Brahms) الموسيقار العالمي المشهور"⁽³⁾. ويقول فون رايت: "إن الإنسان يمكنه أن يحكم عليه [أي فتنجشتاين] بأنه موسيقي من أحسن طراز، فقد كان يعزف على الكلارنيت، كما كان يرغب في وقت من الأوقات أن يصبح قائدا للأوركسترا، وكانت عنده موهبة نادرة في الصغير، ولقد كان مما يدعو للسرور البالغ أن تستمع إليه وهو يصفر كونشرتو كاملا بطريقة متواصلة لا تنقطع إلا حين يقوم بلفت نظر السامع إلى بعض تفاصيل البناء الموسيقي نفسه"⁽⁴⁾.

(1) Wright, George Henrik Von: Biographical Sketch in "Ludwig Wittgenstein, A Memoir" by Norman Malcolm. Oxford University Press, London, Oxford, New York, 1978, P.2.

(2) Ayer, A.J.: Ludwig Wittgenstein. pelican Book, first published, 1986, Great Britain, PP.1.2.

(3) عزمي إسلام: لدفيج فتنجشتاين. نوايغ الفكر الغربي، دار المعارف مصر، ص.13.

(4) Wright: Biographical Sketch. P.6. ص.17. "لدفيج فتنجشتاين"،

عمد لودفيج في كنيسة كاثوليكية، وقد احتفظ باحترامه للدين على الرغم من أنه لم يكن يتردد إلى الكنيسة في حياته اليومية. وهو من عائلة غنية، فقد كان لأبيه مركز مرموق في صناعة الحديد في النمسا. وكان لودفيج الطفل الأصغر من بين تسعة أطفال. وقد فقد أخوه "بول فتجنشتاين" ذراعه في الحرب العالمية الأولى، وحقق شهرة بوصفه عازفا بييد واحدة⁽¹⁾.

بعد أن درس فتجنشتاين في البيت حتى سن الرابعة عشرة، ذهب إلى مدرسة لينز (Linz) لثلاث سنوات، ثم درس الهندسة في برلين، وعندما كان في سن السادسة عشرة قرأ شوبنهاور، وكان تأثير شوبنهاور عليه واضحا⁽²⁾ "في مذكراته التي كتبها أثناء الحرب العالمية الأولى... وفي رسالته المنطقية الفلسفية وخاصة في الجزء الذي يتعلق بالأخلاق ونظرية القيمة، وفي النزعة المثالية البادية في فكرة الأنا وحدية"⁽³⁾.

ذهب في عام 1908 إلى إنجلترا وأدرج في قائمة طلاب البحث في جامعة مانشستر (Manchester) وأصبح مهتما بعلم الطيران، وأشيع عنه أنه قد صمم نموذجا لماكنة نفثة ومروحة للطائرات. وامتد اهتمامه إلى الرياضيات. وقد علم فتجنشتاين، من خلال كتابات رسل، بوجود جوتلوب فريجه الذي كان آنذاك أستاذا غير معروف في جامعة يينا (Jena)، وقد سحرت كتابات فريجه وزاره في يينا عام 1911. وقد أخذ بنصيحة فريجه بأن يدرس المنطق على يد رسل في كيمبردج⁽⁴⁾. حيث قال له فريجه "بما أن المنطق الصوري يستهويك والرياضيات، فاتصل براسل في جامعة كامبريدج"⁽⁵⁾. وكان رسل حينئذ محاضرا في كلية ترينتي (Trinity). وقد

(1) Ayer: op. Cit., P.2.

(2) Ayer: op. cit. P.2.

(3) سعيد محمد توفيق: ميتافيزيقا الفن عند شوبنهاور، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان (ط1)، 1983، ص 287.

(4) Ayer, op. Cit., P.2.

(5) أير: لودفيج فتجنشتاين، حوار أجراه وليفر تود مع أير. مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد

أمضى فتجنشتاين هناك خمسة فصول دراسية في السنتين 1912-1913، في البداية طالب دراسات أولية ومن ثم طالب دراسات عليا. وكون انطباعا قويا لدى كل من رسل وعلم كيمبردج الآخر جورج مور. وكان رسل يكبر فتجنشتاين بسبعة عشر عاما، وكان مور يكبره بستة عشر عاما، لكنهما عاملاه على أنه مساو لهما⁽¹⁾.

يقول رسل في أحد كتبه عن فتجنشتاين إنه "بدأ كتلميذ لي وانتهى بخلعي والحلول محلي في كل من أكسفورد وكامبردج. كان يريد أن يصير مهندسا ولهذا الغرض ذهب إلى مانشستر، ولما كان التدريب على الهندسة يقتضي تعلم الرياضيات فقد قاده دراسته هذه إلى الاهتمام بأسس الرياضة، فاستفسر في مانشستر إذا كان هناك دراسة لهذا الموضوع وعما إذا كان هناك من يدرسه فدلوه علي، فجاء كامبردج وكان غريبا وكانت آراؤه تبدو لي شاذة لدرجة أنني ظلمت فصلا دراسيا كاملا أسأل نفسي أهو عبقرى أم مجرد شخص غريب الأطوار. فلما انتهى من الفصل الدراسي الأول في كامبردج جاءني قائلا: "أسمح بأن تخبرني إن كنت معتوها كامل العته أم لا؟" فأجبت: "يا عزيزي لست أدري، ولكن لماذا تسألني؟" فقال: "لأنني إذا كنت معتوها مطبق العته فسأغدو طيارا من طياري الفضاء، أما إذا لم أكن كذلك فسأغدو فيلسوفا". فطلبت منه أن يكتب لي شيئا في موضوع فلسفي خلال العطلة، وعندها أستطيع أن أقرر إن كان مطبق العته أو كان دون ذلك . وجاءني بما كتب حسب اقتراحي في أول الفصل الدراسي الثاني، فلما قرأت منه جملة واحدة قلت له : "كلا، لا يصح لك أن تكون طيارا" فلم يفعل، ولكنه لم يكن على كل حال سهلا في المعاملة فقد تعود أن يزورني في جناحي عند منتصف الليل ويقضي ساعات جيئة وذهابا كالنمر الحبيس، واعتاد أن يعلن عند قدومه أنه سينتحر عندما يترك حجرتي. ولهذا، وعلى الرغم من حاجتي للنوم، لم أكن أحب أن

أتخلص منه. وفي ذات ليلة من تلكم الليالي، وبعد ساعة أو ساعتين من صمت كصمت القبور، قلت له: "فتجنشتاين، هل تفكيرك الآن منصب على المنطق أم على مخازيك؟" فقال: "عليهما معا"، ثم عاد إلى السكوت. ولكن لم تكن كل مقابلاتنا في الليل فقد تعودت أن أصطحبه في نزعات طويلة في الريف المجاور لكمبردج⁽¹⁾. مع بداية الحرب العالمية الأولى التحق بالجيش النمساوي متطوعاً، على الرغم من أنه كان معفى من الخدمة العسكرية بسبب إصابته بمرض يمنع تجنيده⁽²⁾. وقد جند راميا (بالرشاش) في الجيش النمساوي، وأصبح ضابطاً عام 1915. وقد حارب في الجبهة الشرقية، ثم نقل إلى الجبهة الجنوبية عام 1918، وأسرته الإيطاليون في تشرين الثاني عام 1918، وأبقوا عليه أسيراً لأشهر عدة بعد الهدنة، وبقي هناك حتى آب 1919 حين أصبح بإمكانه العودة إلى النمسا⁽³⁾. جعله موت والده عام 1912 رجلاً غنياً جداً وكان كريماً بماله ثم قرر، وربما بسبب قراءته لتولستوي (Lev Nikolaevich Tolstoi) (1828-1910) أن يجرد نفسه من كل أمواله. وقيل إنه لم يهبها للفقراء الذين قد تفسدهم هذه الأموال - كما يرى - بل وهبها لأفراد عائلته الذين كانوا أغنياء جداً ولن تؤذيهم هذه الأموال⁽⁴⁾.

بعد إطلاقه من الأسر اتفق هو ورسل على اللقاء في هولندا، في أقرب فرصة، لمناقشة مسودة كتابه ولتهيئة نشره مع مقدمة لرسل. وكانت الصعوبة في أن فتجنشتاين كان قد أعطى جميع أمواله، ولم يكن قادراً على تحمل نفقات السفر من فينا. وكان أبياً لا يقبل أن يدفع رسل عنه أجور السفر. وحلت المشكلة بأن اشترى رسل بعض الأثاث الذي كان فتجنشتاين قد تركه في مخزن في كيمردج، وأرسل

(1) رسل، برتراند: صور من الذاكرة ومقالات أخرى، ص 28-29.

(2) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 17.

(3) Ayer, op. Cit., p.3.

(4) Ayer, op. Cit., p.3.

إليه الثمن⁽¹⁾.

اشترك فتجنشتاين في زمالة لتدريب المدرسين. وفي عام 1920 إلى 1926 درس في المدارس الابتدائية في شنيبرج (Schneeberg) وسمرنج (Semmering) في جنوب النمسا. وقد عمل بجد، وبدا مقبولا من طلابه، غير أنه لم يكن موافقا مع أهاليهم - وهم على الأكثر مزارعون محليون - أو مع زملائه المدرسين⁽²⁾. وكانت إحدى القرى التي درس فيها تراتنباخ (Trattenbach). وقد أرسل في عام 1921 رسالة إلى رسل يبين فيها ضجره من هذه القرية. وقد شكاه جماعة من الآباء والأمهات في تراتنباخ قانونيا وذلك لمعاملة أولادهم بقسوة⁽³⁾. ويروي لنا رسل قصة تلك الرسالة قائلا: "وهكذا صار معلما في مدرسة ريفية ليكسب قوته في قرية صغيرة يقال لها تراتنباخ، حيث كتب لي منها خطابا تعسا يقول فيه: "إن أهل تراتنباخ أشرار منحطون، فأردف بقوله: "هذا حق ولكن أهل تراتنباخ أكثر من سائر الناس انحطاطا وشرًا". فأعدت إليه القول بأن حاستي المنطقية تثور ضد مثل هذا الزعم، وهناك توقف النقاش حتى أقنعتة معيشتة في أماكن أخرى بشيوع المخازي بين الناس"⁽⁴⁾. وفي تلك المدة التي كان يدرس فيها فتجنشتاين، ألف معجما في المصطلحات الألمانية للمدارس الابتدائية⁽⁵⁾.

في عام 1929، أقنعه رامزي (Frank Ramsey) بالعودة إلى كيمبردج فأتى وقدم "رسالة منطقية فلسفية" أطروحة للدكتوراه، وامتحنه رسل ومور⁽⁶⁾. وفي عام

(1) Ibid, p.4.

(2) Ibid, p.5.

(3) Ibid, p.6.

(4) رسل: المصدر السابق، ص 29 و 30.

(5) Ayer, op. Cit., p.6.

(6) Ayer: op. Cit.,p7.

1935 زار روسيا وفكر جديا في الاستقرار فيها⁽¹⁾. وبعد توقفه عن التدريب عمل، لمدة قصيرة، مساعد جنائني في دير هوتلدورف (Hutteldorf) قرب فينا. وقد فكر بجدية، في عدة مناسبات، أن يكون راهبا، لكنه لم يستجمع إيمانا دينيا كافيا⁽²⁾. وقد أمضى السنتين التاليتين بأن صمم وأشرف على بناء منزل لأخته السيدة ستونبور

(Stonborough). وكان هذا هو المبنى الوحيد الذي بناه فتجنشتاين. على الرغم من أنه سجل في المدة 1933-1938 معماريا في مجلس مدينة فينا⁽³⁾. ونفذ أيضا قطعة منحوتة لرأس فتاة من الأسلوب اليوناني القديم⁽⁴⁾.

كان يحضر دروس فتجنشتاين حوالي خمسة عشر طالبا وكان يرفض القبول بزوار المناسبات أو السواح كما كان يسميهم. لم يكن يرتدي ثوب التعليم كما درجت العادة في كامبريدج، ولم يكن يلجأ إلى ملاحظات مدونة. وكان أحيانا يلبث صامتا ساعة كاملة ثم ينصرف. وغالبا لم يكن أحد يجرؤ على طرح أي سؤال، وإن غامر أحدهم في ذلك أدى الأمر إلى حوار بينهما، بعدها كان فتجنشتاين يذهب إلى السينما ويجلس في الصف الأول كان كثير الإعجاب بـ "كارمن ميراندا" و "بتي هوتون". ويعتقد أير أن فتجنشتاين لم يكن في غاية الاتزان، وأن حاجته إلى السيطرة والعزلة كانت أمرا غير طبيعي تماما⁽⁵⁾.

كان ذا شخصية متسلطة، "لكنه كان يملك حسا اجتماعيا"، فخلال الحرب العالمية الثانية، تولى عن مركزه ليصبح ممرضا في إحدى المستشفيات، ثم مساعدا في مختبر طبي. ولم يعرف أحد هناك بأنه كان أستاذا في جامعة كيمبردج. لقد كان صراحة ميالا إلى العزلة وموهوبا في ذلك. فبعد تركه كامبريدج، عام 1947، استقر

(1) Ibid, p.10.

(2) Ibid, p.6.

(3) Ibid, p.6.

(4) Ibid, p.8.

(5) أير: المصدر السابق، ص116.

في أيرلندا، في مزرعة أولا، ثم في كوخ على شاطئ البحر حيث بقي وحيدا طيلة ستة أشهر على الأقل. وبدا أن الصيادين كانوا في غاية التأثر بالطريقة التي كان يتبعها لتدجين العصافير⁽¹⁾.

في خريف 1949 اكتشف أنه يعاني من السرطان، وتوفي في 29 نيسان 1951 في منزل الطبيب الذي كان يعالجه في كيمبردج⁽²⁾. وكانت آخر عبارة قالها لزوجته الطبيب هي: "أخبريهم بأنني عشت حياة رائعة"⁽³⁾.

يعد فتجنشتاين من عظماء فلاسفة القرن العشرين، ويعدده بعض الباحثين أعظمهم على الإطلاق. ويضعه أير ثانيا بعد رسل من بين فلاسفة القرن العشرين⁽⁴⁾. ومسألة من هو أعظم الفلاسفة لا تعنيني كثيرا، وحسبنا أنه واحد من العظماء.

أثر فتجنشتاين في الفلسفة المعاصرة تأثيرا كبيرا سواء في فلسفته الأولى المتمثلة برسائله المنطقية الفلسفية أو في فلسفته المتأخرة المتمثلة بكتابه "بحوث فلسفية". فقد أثر في رسل بفكرته عن الذرية المنطقية، وكانت علاقته برسل قد مرت بأدوار عدة، " فقد لعب رسل في هذه العلاقة الفكرية أدوارا متعددة ومتناقضة. فقد لعب دور الأستاذ الذي يعطي ويفيد، ودور التلميذ الذي يأخذ ويستفيد، ودور الند لصديقه، ثم دور الخصم الذي يناصب خصمه العداء"⁽⁵⁾. يقول رسل: "حتى أنا تأثرت إلى حد كبير بنظرياته الأولى وإن تباعدت بنا سبل الرأي بعد ذلك..."⁽⁶⁾. ويقول أيضا: "إن أثر فتجنشتاين في قد أتى على موجتين: أولاها كانت قبل الحرب العالمية الأولى؛ والثانية كانت بعد الحرب مباشرة عندما أرسل لي مخطوطة

(1) أير: المصدر نفسه، ص117.

(2) عزمي إسلام "المصدر السابق" ص20 و 21.

(3) Malcolm, Norman: Ludwig Wittgenstein, A Memoir. Oxford University Press, London, Oxford, New York, 1978, p.100.

(4) Ayer: op. Cit. ,p145.

(5) محمد مهران: المصدر السابق، ص26 و 27.

(6) رسل: صور من الذاكرة، ص30.

رسالته. ومذهبه المتأخر، كما ظهر في كتابه "بحوث فلسفية"، لم يؤثر في مطلقاً⁽¹⁾.

يعود لفتجنشتاين الفضل في ظهور التيار التحليلي في بريطانيا، ويدين معظم فلاسفة التحليل له بالكثير، أمثال وزدم وفيزمان واوستن ورايل وستراوسن وآخرين⁽²⁾. أما الوضعية المنطقية فإن أثره فيها واضح فقد استمدت كثيرا من مبادئها من رسالته على الرغم من أنه لم يكن منتما إليها، بل هو لم ينتم إلى أية جماعة. يقول فايجل: "على خلاف كارناب الذي أصبح من الأعضاء المواطنين ذوي التأثير الكبير في الحلقة كان فتجنشتاين وقتذاك مشغولا بهندسة العمارة فكان لا يجتمع ببعض أعضاء الحلقة إلا من حين إلى حين، ومع ذلك فإن رسالته عندئذ قد ألقي ضوء قوي على بعض...[المقاطع] الغامضة فيها، وهي الرسالة البالغة التركيز والعمق..."⁽³⁾. ويقول رسل: "خلال المدة منذ عام 1914 سيطرت على التعاقب ثلاث فلسفات على العالم الفلسفي البريطاني: الأولى رسالة فتجنشتاين، والثانية الوضعيون المنطقة، والثالثة بحوث فلسفية لفتجنشتاين"⁽⁴⁾.

لقد أشاد مور في سيرته الذاتية بفتجنشتاين وأثنى على تفكيره وعقليته الفلسفية وتأثيره الإيجابي فيه، فقال: "لقد جعلني أعتقد بأن ما هو مطلوب لحل المشكلات الفلسفية التي حيرتني إما هو منهج مختلف تماما عن أي منهج قمت باستعماله - وهو منهج يستعمله بنجاح، لكن ما كان في استطاعتي فهمه بدرجة تكفي لاستعماله بنفسي، وإني لسعيد في أن يكون خليفتي في الأستاذية بكمبريدج"⁽⁵⁾. لم تكن أوجه الارتباط الفكري بين مور وفتجنشتاين واضحة، لا سيما في الكتابات المتقدمة

(1) Russell, Bertrand: My Philosophical Development. George Allen and Unwin Ltd., London, 1959, p.112.

(2) ياسين إبراهيم: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص108.
زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص239.

(3) فايجل: التجريبية المنطقية، ص186.

(4) Russell: op. Cit., p.216.

(5) Moore, G.E.: An Autobiography, p.33.

لفتجنشتاين. فقد اقترب فتجنشتاين من مور في كتاباته المتأخرة قدر ابتعاده عن رسل، فكان تركيزه الكبير في اللغة يسير في الطريق الذي رسمه مور⁽¹⁾. انتقلت تعاليم فتجنشتاين من كيمبرج إلى أكسفورد التي جذبت أفكار فتجنشتاين أساتذتها، منذ أواخر الأربعينات وازدهرت في أكسفورد في بداية الخمسينات⁽²⁾. ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا كتبت مئات الكتب والبحوث التي تناولت فلسفة فتجنشتاين نظرا لأهميتها، ولأن هناك شيئا يمكن أن يقال عنه باستمرار⁽³⁾.

1.2 / أهم مؤلفاته

نشر فتجنشتاين خلال حياته كتابا واحدا وهو "رسالة منطقية فلسفية"، ومقالا هو "بعض الملاحظات عن الصورة المنطقية"، ومعجما للمدارس الابتدائية. وكل ما نشر من مؤلفاته كان بعد وفاته، ولم يكن كثيرا بل معظمه محاضرات ورسل جمعها طلبته. ومن أهم أعماله:

- رسائل إلى رسل، كينيس، ومور

(Letters to Russell, Keney and Moore)

- مذكرات 1914-1916

(Notebooks 1914-1916)

- الثقافة والقيمة

(Culture and Value)

- رسالة منطقية فلسفية

(Tractatus Logico-Philosophicus)

(1) في كتاب محمد مهران: فلسفة برتراند رسل، ص26.

محمد مهران: المصدر السابق، ص26.

(2) محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي، ص115.

(3) للاطلاع على ضخامة ما كتب عن فتجنشتاين يمكن الرجوع إلى كتاب:

Lapointe, Francois H.: Ludwig Wittgenstein, A Comprehensive Bibliography. Greenwood Press. Westport. Connecticut. London, England, 1980.

- رسائل إلى أوجدن

(Letters to C.R. Ogden)

- رسائل من لودفيج فتنجشتاين، مع مذكرات بول انجلمان

(Letters from Ludwig Wittgenstein, with memoir by Paul

Engelmann)

- بعض الملاحظات عن الصورة المنطقية

(Some Remarks on Logical Form)

- ملاحظات فلسفية

(Philosophical Remarks)

- الأخلاق، محاضرات لجمعية كيمبردج في 1929 أو 1930

(Ethics, Lectures to a Cambridge Society in 1929 or 1930)

- لودفيج فتنجشتاين وحلقة فينا (أحاديث سجلها وايزمان)

(Ludwig Wittgenstein "Conversations recorded by E.

Waismann)

- محاضرات فتنجشتاين 1930-1933

(Wittgenstein's Lectures in 1930-1933)

- محاضرات فتنجشتاين، كيمبردج، 1932-1935

(Wittgenstein's Lectures, Cambridge, 1932-1935)

- الكتابان البني والأزرق

(The Blue and Brown Books)

(وقد أُملي فتنجشتاين "الكتاب الأزرق" (وهو لم يسمه بهذا الاسم) على طلبته

في كيمبردج خلال العامين 1933-1934، و"الكتاب البني" على اثنين من طلابه

وهما فرانسيس سكرز وآليس أمبروس خلال العامين 1934-1935)⁽¹⁾.

- ملاحظات عن الغصن الذهبي لفريزر

(Remarks on Frazer's Golden Bough)

- محاضرات وأحاديث عن علم الجمال، علم النفس، والاعتقاد الديني

(1) Wittgenstein: The Blue and Brown Books. Basil Blackwell, Oxford.1960. P. 7.

(Lectures and Conversations on Aesthetics, Psychology and Religious Belief)

- محاضرات عن أسس الرياضيات

(Lectures on the Foundations of Mathematics)

- ملاحظات عن أسس الرياضيات

(Remarks on the Foundations of Mathematics)

- بحوث فلسفية

(Philosophical Investigations)

- قصاصات

(Zettel)

- ملاحظات عن فلسفة علم النفس

(Remarks on the Philosophy of Psychology)

- عن اليقين

(On Certainty)

- ملاحظات عن اللون

(Remarks on Color)

1.21 / رسالة منطقية فلسفية

(Tractatus Logico-Philosophicus)

إن "رسالة" فتجنشتاين كتاب صغير الحجم عظيم الأثر في الفلسفة. يقول ستينيوس (Erik Stenius): "نوع تأثيرها ليس من السهل وصفه"⁽¹⁾. ويقول رايل (Gilbert Ryle) إن قليلا من الناس يمكنهم أن يقرأوا الرسالة من دون أن يشعروا بأن شيئا مهما يحدث، لكن قليلا من الخبراء يستطيعون أن يقولوا ما الذي يحدث⁽²⁾.

(1) Stenius, Erik: Wittgenstein's Tractatus, p.1.

(2) Ryle, Gilbert: Ludwig Wittgenstein. in: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published, 1966.P.6.

لقد تناول كتاب فتجنشتاين "رسالة منطقية فلسفية" موضوعات كثيرة ومهمة بشكل مركز أشد التركيز. فقد درس فتجنشتاين فيه العالم، طبيعة اللغة، أسس المنطق والرياضيات، فكرة دوال الصدق، النظرية التصويرية للغة، ملاحظات على فلسفة العلم، الأخلاق والجمال والدين والميتافيزيقا. ويصف فتجنشتاين كتابه في المقدمة بأنه "كتاب يعالج مشكلات الفلسفة، ويوضح - فيما أعتقد - أن الذي دعا إلى إثارة هذه المشكلات هو أن منطق لغتنا منطق يساء فهمه. ويمكن أن نلخص معنى الكتاب كله على نحو قريب مما يلي: إن ما يمكن قوله على الإطلاق، يمكن قوله بوضوح، وأما ما لا نستطيع أن نتحدث عنه، فلا بد أن نصمت عنه. وعلى ذلك فالكتاب يستهدف إقامة حد للتفكير، أو هو على الأصح لا يستهدف إقامة حد للتفكير، بل للتعبير عن الأفكار. ذلك لأننا لكي نقيم حدا للتفكير، يلزم أن نجد جانبي ذلك الحد كليهما مما يجوز التفكير فيه. (ومعنى ذلك أنه ينبغي لنا أن نستطيع التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه). ولذا، فإن هذا الحد، يمكن أن يوضع فقط بالنسبة للغة، أما ما يكون في الجانب الآخر من هذا الحد، فسيعد ببساطة لا معنى له"⁽¹⁾.

اعتقد فتجنشتاين بأن أفكاره التي ساقها في الرسالة مقطوع بصحتها، حيث قال: "على أنني من جهة أخرى أحسب أن الأفكار التي سيقت هنا، يستحيل الشك في صدقها. ولذا فإنني أعتقد أن كل ما هو أساسي في الفلسفة قد تم حله نهائياً"⁽²⁾. ويبدو أن في هذا مبالغة منه، إذ ليس من طبيعة المشكلات الأساسية في الفلسفة أن تكون قابلة للحل النهائي.

(1) فتجنشتاين، لدفيج: رسالة منطقية فلسفية. ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1968. ص 59.

(2) المصدر نفسه، ص 60.

1.211 / محتوى الرسالة

تتكون الرسالة من جمل أو فقرات تشبه الحكم، ويقول عبد الغفار مكاوي عن فتجنشتاين في مقدمته التي كتبها للترجمة العربية لكتاب "بحوث فلسفية" (وهو من مؤلفات فتجنشتاين): "يعلم قراء فتجنشتاين أنه يضع أفكاره في قالب الحكم الموجزة التي يكتفها في فقرات دقيقة محكمة يمكن أن تطول أو تقصر حسب ما تقتضيه الفكرة. وبهذا الإيجاز المؤثر البليغ يذكرنا بحكم الرواقيين - مثل أبيكتيت ومارك أوريل - والأخلاقين الفرنسيين في القرن السابع عشر - مثل لابرويير ولروشفوكو- وخواطر باسكال وبعض الأدباء والفلاسفة الألمان مثل ليشتنبرج وشوبنهاور ونيتشة. ولا يصدق هذا على "رسائله المنطقية الفلسفية"... الشهيرة وحدها وكتاباتة في المرحلة المبكرة من فلسفته، وإنما ينطبق كذلك على "البحوث الفلسفية"... التي تعبر عن المرحلة المتأخرة منها، وتجري على الأسلوب نفسه"⁽¹⁾.

إن عدد الفقرات الرئيسة في الرسالة هو سبع، وهي:

العالم هو جميع ما هنالك⁽²⁾.

إن ما هو هنالك، أي الواقعة، هو وجود الوقائع الذرية⁽³⁾.

والفكر هو الرسم المنطقي للوقائع⁽⁴⁾.

والفكر هو القضية ذات المعنى⁽⁵⁾.

والقضايا عبارة عن دالات صدق للقضايا الأولية.

(1) "تقديم" لكتاب فتجنشتاين "بحوث فلسفية"، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي، ص11

(2) رسالة، 1. سأختصر "رسالة منطقية فلسفية" بكلمة "رسالة" مع رقم الفقرة، وفي الإنجليزية بحرف "T".

(3) رسالة، 2.

(4) رسالة، 3.

(5) رسالة، 4.

(والقضية الأولية هي دالة - صدق نفسها)⁽¹⁾.

الشكل العام لدالة الصدق هو $[P, N(\bar{P})]$ وهذا هو الشكل العام للقضية⁽²⁾.

إن مالا يستطيع الإنسان أن يتحدث عنه، ينبغي له أن يصمت عنه⁽³⁾.

وتتفرع من هذه الفقرات الرئيسية - عدا الفقرة السابعة - فقرات فرعية أخرى تكون تعليقا أو شرحا للفقرة الأصلية. مثلا الفقرة 2.11 هي فرع من الفقرة 2.1، وهذه تتعلق بـ"2". وقد أضاف بعض شراح الرسالة تقسيما آخر زيادة في الدقة، مثل ماكس بلاك (Max Black)، في كتابه (A Companion to wittgenstein's 'Tractatus') الذي قسم الفقرة الواحدة على فقرات فرعية، ومن ثم قسم تلك الفقرات الفرعية على جمل. فقد وضع، مثلا، بعد الفقرة 5.552 رقما بين قوسين يشير إلى المقطع الثاني فيها (2) 5.552. ثم وضع أحرفا تشير إلى الجمل؛ فمثلا (3.24c) تشير إلى الجملة الثالثة من الفقرة 3.24. وتكون (3.24b) (5.154) مشيرة إلى الجملة الثانية من المقطع الثالث من الفقرة 5.154.

ليست جمل فتجنشتاين أقوالا ينفصل بعضها عن بعض، بل هي كل مترابط فالجزء الأخير من الرسالة يفترض مسبقا الجزء المبكر منه، والجزء المبكر يجد اكتماله الطبيعي والضروري في الجزء الأخير. وهكذا تكون فلسفة الرسالة فلسفة متكاملة. وربما كانت وحدتها وانسجامها التام هي من ميزاتها الجميلة⁽⁴⁾. ويقول ستينيوس (Stenius): "إذا أراد المرء أن يفهم الرسالة، فعليه أن يدرك، على الرغم من شكل الرسالة الذي يبدو متقطعاً، أن بحث فتجنشتاين كل مترابط لا مجموعة أقوال غير مترابطة عن موضوعات منطقية وفلسفية مختلفة"⁽⁵⁾.

(1) رسالة، 5.

(2) T. 6.

(3) رسالة، 7.

(4) Zemach, Eddy: Wittgenstein's Philosophy of Mystical. In "Essays on Wittgenstein's Tractatus", p. 359

(5) Stenius, Erik: Wittgenstein's Tractatus, A Critical Exposition of Its Main Lines of

1.212/ تاريخ كتابتها

تعد الرسالة تعبيراً عن نتائج انتهى إليها فتجنشتاين بعد تفكير وبحث فلسفي استغرق ما يقارب أربع سنوات، وكان قد انتهى من كتابتها مخطوطة عام 1918⁽¹⁾، فكانت صياغة أخيرة لأفكاره الفلسفية، وهذا جانب من صعوبتها، حيث أعطى في الرسالة نتائج أبحاثه لا كيفية التوصل إليها. وقد حاول نشرها في النمسا وألمانيا فلم يجد من يوافق على نشرها؛ لأنها مختلفة تماماً عن الكتابات الفلسفية الأخرى فصعب تصنيفها. ثم بعث إلى رسل ليساعده في نشرها، ونشرها فعلاً عام 1921 في المجلة العلمية "وقائع الفلسفة الطبيعية" التي كان أوستفالد رئيس تحريرها⁽²⁾.

نشرت الرسالة لأول مرة تحت عنوان (Logisch Philosophische Abhandlung) ثم غير اسمها إلى الاسم اللاتيني (Tractatus Logico-Philosophicus)، وقيل إن هذا العنوان كان قد قدمه مور للطبعة الإنجليزية على غرار كتاب اسبينوزا "رسالة لاهوتية سياسية" (Tractatus Logico-Philosophicus). ومنطقية (Logico) تقيد فلسفية (philosophicus)، فيكون معنى عنوان الكتاب هو "مقالة في نوع الفلسفة التي تستعمل المنطق أساساً لها"⁽³⁾. وكان فتجنشتاين قد قال في كتابه "ملاحظات عن المنطق" إن الفلسفة تتألف من المنطق والميتافيزيقا، والأول هو أساسها⁽⁴⁾.

p. 1. thought. Oxford, Basil Blackwell, 1964.

(1) عزمي إسلام: مقدمة لـ "رسالة منطقية فلسفية"، في رسالة منطقية فلسفية، ص.6.

(2) فائنة حمدي: دراسة في رسالة فتجنشتاين المنطقية الفلسفية. مجلة دراسات الأجيال، العدد الثالث، السنة الخامسة. كانون الأول 1982، ص.278

(3) Black, Max: op. Cit. P. 23.

(4) Wittgenstein, Ludwig: Notes on Logic in: "Notebook 1914-1916" (Appendix 1). Edited by G. H. Von Wright, G. E, M, Abscombe. With an English translation by Anscombe. Basil Blackwell, Oxford, Second edition, 1979. P. 103

لقد كتب معظم الرسالة "أثناء اشتراكه في الحرب العالمية الأولى... فقد صاغ فتجنشتاين أفكاره الرئيسة حول هذه الموضوعات [أي الموضوعات المنطقية، وهي أقدم أجزاء الرسالة] قبل بداية حرب عام 1914، ثم استكمل بقية أجزاء الرسالة أثناء اشتراكه في الحرب - وهو لم يستكملها كما ظن البعض أثناء وجوده في الأسر - بل إنه كان قد انتهى من كتابتها قبل وقوعه أسيراً"⁽¹⁾.

1.213 / ترجمتها

كانت أول ترجمة لها إلى الإنجليزية هي ترجمة أوجدن (C.K. Ogden)، ونشرت عام 1922 بصفحات ألمانية-إنجليزية متقابلة مع مقدمة لرسول. وهناك اعتراضات كثيرة على هذه الترجمة، يقول بيرنشتاين مثلاً إن المعروف أن ترجمة أوجدن للرسالة غير دقيقة وفي بعض الأحيان مضللة⁽²⁾. وتقول أنسكومب (G. E. Anscombe) "قد يحتاج قراء الرسالة الإنجليز إلى التحذير من أن ترجمة أوجدن رديئة جداً. وقد أخبرني فتجنشتاين أنه لم يراجع كل هذه الترجمة بل أجاب فقط عن بعض الأسئلة..."⁽³⁾. وقد ظهرت ترجمة أخرى للرسالة قام بها بيرس (D. F. Pears) وماك جينز (B. F. McGuinness) عام 1961. وإلى هذه الترجمة يرجع كثير من الباحثين، وأحياناً لا يفضل أحدهم ترجمة كاملة على أخرى، وإمّا في بعض الفقرات، فتراهم يقولون إن ترجمة أوجدن كانت أفضل في هذه الفقرة وأن ترجمة بيرس كانت أدق في تلك الفقرة. وهناك من فضل الرجوع إلى النص الألماني مباشرة، إذ أن كثيراً من مقاطع الرسالة - كما يقول شفايزر (Schwyzer) - لا يمكن أن تنقل إلى الإنجليزية من دون فرض تفسير محدد⁽⁴⁾.

(1) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص7.

(2) Bemstein, Richard J: Wittgenstein's Three Language, in "Essays on Wittgenstein's Tractatus". P. 235

(3) Anscombe: An Introduction to Wittgenstein's Tractatus. Hutchinson University Library, London, Second Edition, 1963. P. 17

(4) Schwyzer, H. R. G: Wittgenstein's Picture Theory of Language. In: "Essays on

ترجمت الرسالة إلى كثير من لغات العالم. فقد ترجمت - إضافة إلى الترجمتين الإنجليزيتين السابقتين - إلى الصينية عام 1927، وإلى الإيطالية عام 1954، وإلى الإسبانية عام 1957، وإلى اليوغسلافية عام 1960، وإلى الفرنسية عام 1961، وإلى السويدية عام 1962، وإلى الدنماركية عام 1963⁽¹⁾. وترجم الرسالة إلى العربية عزمي إسلام وراجعها زكي نجيب محمود عام 1968. وقد رجع المترجم إلى الترجمتين الإنجليزيتين معاً، وإلى النص الألماني كلما وجد اختلافاً بين الترجمتين، وترجم أيضاً مقدمة رسل لها. وقد اضطر المترجم إلى أن يضيف كلمة أو أكثر، ووضع هذه الإضافات بين قوسين [...] توضيحاً للمعنى؛ أي أن كل ما جاء بين مثل هذين القوسين هو من عند المترجم، ما عدا المعادلات الرياضية والرموز المنطقية التي أوردتها فتجنشتاين داخل مثل هذه الأقواس. وهناك بعض الألفاظ كتبها فتجنشتاين بالحروف المنفصلة لإظهار أهميتها، وقد كتبت هذه الألفاظ بالحروف المائلة في الترجمة الإنجليزية. أما في الترجمة العربية فقد وضع المترجم تحتها خطاً ليميزها من غيرها من الألفاظ⁽²⁾.

1.214/ أثرها في الفلسفة المعاصرة

كان للرسالة أثر كبير في الفلسفة المعاصرة، وبدا ذلك واضحاً على الوضعيين المناطقية وعلى غيرهم ممن يستعملون التحليل منهجاً في الفلسفة. ويرى رسل أنه لا يمكن لأي فيلسوف أن يتجنب هذا الكتاب أو يهمله⁽³⁾. ويقول ماكسويل شارلز وورث مهما قال الإنسان عن رسالة فتجنشتاين فلا بد على الأقل أن يتبين أصالتها والطريقة غير العادية التي يستعملها مؤلفها في عرض أفكاره... إن الإنسان يستطيع

(1) Wittgenstein's Tractatus". p. 237.

Copi, Irvin M. and Beard, W. Robert (ed.): "Essays on Wittgenstein's Tractatus". Routledge and Kegan Paul. London, First published, 1966. P. 393.

(2) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 24.

(3) رسل، برتراند: مقدمة "الرسالة فتجنشتاين" في "رسالة منطقية فلسفية"، ص 54.

أن يقول - بلا مبالغة - إن الفلسفة الإنجليزية التالية لظهور الرسالة كانت متضمنة في الرسالة نفسها على نحو أو آخر⁽¹⁾.

1.215/ صعوبتها

كانت الرسالة من الأعمال الصعبة، وقد أشار إلى صعوبتها كل من قرأها أو بحث فيها. وربما كان الشيء الوحيد الذي اتفق عليه دارسو الرسالة هو أنها صعبة. ويبدو أن فتجنشتاين نفسه قد شعر بهذه الصعوبة، حيث قال في مقدمته: "لن يفهم هذا الكتاب - فيما أظن - إلا أولئك الذين قد طرأت لهم الأفكار الواردة فيه نفسها، أو قد طرأت لهم على الأقل أفكار شبيهة بها، ولذا فهو ليس كتاباً مدرسياً. وإنه ليحقق الغاية منه لو أنه أمتع قارئاً واحداً قرأه وفهمه"⁽²⁾. لكن من هو هذا القارئ الذي يدعي أنه قد فهم الرسالة؟ فقد رأى فتجنشتاين أن رسل ومور وغيرهما لم يفهموا الرسالة⁽³⁾، ولم يكن راضياً عن المقدمة التي كتبها رسل للرسالة. فقد شكره - برسالة بعثها إليه - على تلك المقدمة، لكنه لم يكن متفقاً معه على ما جاء فيها⁽⁴⁾، وأخبره بأنه قد طلب من الناشر ألا ينشر تلك المقدمة⁽⁵⁾. ويقول رسل: "في فترة ما، كان فتجنشتاين متفقاً معي على أن اللغة المنطقية ستكون مفيدة في الفلسفة، وقد نسبت له هذه الفكرة في المقدمة التي كتبها لرسائله المنطقية الفلسفية. ولسوء الحظ لم يترك هذه الفكرة في تلك الفترة وحسب، بل إنه قد نسي أنه آمن بها يوماً ما. ولهذا فإن ما قلته عنها بدا له تحريفاً"⁽⁶⁾. ولم يكن فتجنشتاين راضياً عن تفسيرات

(1) Charlesworth, Maxwell: Philosophy and Linguistic Analysis, p. 93

في "مقدمة" عزمي إسلام للرسالة، ص 3 و4.

(2) فتجنشتاين: المصدر السابق، ص 61.

(3) Black, Max: Op. Cit. p. 1.

(4) Wittgenstein, Ludwig: Extracts from Wittgenstein's Letters to Russell, 1912-20 (Appendix III). In: "Notebooks", p. 131.

(5) Ibid. p. 131.

(6) Russell, Bertrand: My Philosophical Development. P. 165.

الوضعيين المناطق لها، ويبدو أنه لم يكن مقتنعا بأي تفسير لها من أي شخص. وهذا ليس بغريب على تاريخ الفكر، فقلما تجد مفكرا يرضى عن تفسير الآخرين لفكره. وخذ مثلا الفيلسوف الدنماركي كيركجارد (Soren Kierkegaard) (1813-1855) الذي "كره أن يدرسه أحد، وكثيرا ما تنبأ في يومياته بهذا المصير "المحزن" الذي ينتظره عندما يقع بين "مخالب الأساتذة والمحاضرين أو يوضع في فقرة من كتاب، أو حتى يشار إليه في حاشية على الفقرة..."⁽¹⁾.

زد على ذلك أن المعلقين على الرسالة أو شراحها هم أنفسهم لم يكن أحدهم مقتنعا بتفسير الآخر، فترى أحدهم يقول للآخر إنك لم تفهم مقصد فتجنشتاين في هذه العبارة أو تلك، ولم يسلم أحد منهم من تهمة سوء الفهم أبدا. وقد لجأ بعضهم إلى محاولة فهم ما جاء في الرسالة من خلال بعض مؤلفات فتجنشتاين الأخرى، مثل "Notebooks" لأنه يمثل مرحلة ما قبل الرسالة، وبينه وبينها شبه. لكنه لا يعد تفسيرا لها؛ إذ فيه ما يوافق بعض ما جاء في الرسالة، وفيه ما لا يوافقه. وحاول بعضهم أن يجد في حياة فتجنشتاين وعلاقاته وأحاديثه الخاصة ما يساعد على فهم بعض الفقرات. وكان الإيجاز الشديد من أهم مصادر الصعوبة، حيث فتح الأبواب لتفسيرات وتأويلات كثيرة. ويحتمل نص الرسالة مثل هذه التفسيرات، إضافة إلى أن هناك كثيرا من الكلمات والفقرات الغامضة المبهمة لا تفهم إلا بفرض تفسير معين لها. وقد أدت صعوبة الرسالة - وأهميتها أيضا - إلى أن يكتب عنها مئات الكتب والبحوث حتى يومنا هذا. وإنه لمن المفارقات أن يكتب أحد دعاة الوضوح كتابا يعد من أكثر الكتب غموضا وصعوبة.

(1) إمام عبد الفتاح إمام: سرن كيرجور رائد الوجودية (ج1) - دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (ط2) 1983، ص12.

الفصل الثاني

اللغة

تمهيد

2.1- الفلسفة تحليلًا للغة

2.2- اللغة والفكر

2.3- القضايا

2.31- القضية والجمله

2.32- علامة القضية

2.33- معنى القضية

2.34- القضية السالبة والقضية الكاذبة

2.4- القضايا الأولية

2.41- صفاتها

2.411- البساطة

2,412- التكوين من الأسماء

2.413- الإيجاب

2.414- الاستقلال

2.5- قضايا المجال الصوفي

2.51- الذات المعرفية

2.52- الأخلاق والجمال

الفصل الثاني

اللغة

تمهيد

سأتناول في هذا الفصل مفهوم اللغة عند فتنجشتاين مبتدئاً بالفلسفة من حيث هي تحليل للغة، لأن فتنجشتاين كان قد قصر مهمة الفلسفة على توضيح الأفكار من خلال التحليل اللغوي، وقد تبعه في هذا فلاسفة عدة. وتتكون اللغة من قضايا؛ قضايا مركبة وقضايا بسيطة. ويمكن تحليل القضية المركبة إلى قضية أبسط منها... وهكذا حتى تصل إلى القضايا الأولية التي هي أصغر أنواع القضايا والتي تتصف بصفات معينة سنتعرف عليها في الصفحات القادمة. وسنتعرض إلى معنى القضية، والقضية السالبة والكاذبة، إضافة إلى موضوعات أخرى تتصل باللغة. وسأختم الفصل بالحديث عن قضايا المجال الصوفي وعلاقتها باللغة، مبيناً أوجه الشبه والاختلاف بين فتنجشتاين وبعض الفلاسفة حول هذا الموضوع.

1-2/ الفلسفة تحليلاً للغة

تقتصر مهمة الفلسفة عند فتنجشتاين على توضيح الأفكار، وذلك من خلال تحليل اللغة. فقد رأى أن ليس للفلسفة حق في بناء الأفكار، ورفض أن تكون الفلسفة نظرية أو مذهباً، بل هي باختصار طريقة في التحليل: "إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار"⁽¹⁾. وتقف نظريته هذه إلى الفلسفة ضد محاولات الفلاسفة الذين يقيمون أنظمة فلسفية تتناول موضوع العالم الخارجي. فليست الفلسفة علماً من العلوم الطبيعية "وكلمة "فلسفة" يجب أن تعني شيئاً إما أن يكون أعلى أو أدنى من العلوم الطبيعية، ولكن ليس على مستواها"⁽²⁾. يرى فتنجشتاين أن

(1) رسالة 4.112.

(2) رسالة 4.111.

الفلسفة ليست نظرية من النظريات، بل هي فاعلية. لذا يتكون العمل الفلسفي أساساً من توضيحات. ولا تكون نتيجة الفلسفة عدداً من القضايا الفلسفية، بل هي توضيح للقضايا "الفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة، وإلا ظلت تلك الأفكار معتمدة ومبهمّة - إذا جاز لنا هذا الوصف"⁽¹⁾.

ليست الفلسفة محاولة للبحث في مجالات الوجود، ولا محاولة لاكتشاف حقائق جديدة، لأن مهمة اكتشاف حقائق جديدة مهمة علماء الطبيعة وحدهم⁽²⁾. أما مجال الفلسفة فهو الجانب الذي ما يزال موضع نزاع في العلم الطبيعي⁽³⁾. والفلسفة "يجب أن تحدد ما يمكن التفكير فيه وبالتالي ما لا يمكن التفكير فيه. إنها تحدد ما لا يمكن التفكير فيه، وذلك من خلال ما يمكن التفكير فيه"⁽⁴⁾.

إن أقوال فتنجشتاين عن موضوع الفلسفة وطبيعتها واضحة. إذ أنه يضع في الفقرات الختامية من رسالته منهجاً للفلسفة، فيقول: "إن المنهج الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هو هذا: ألا تقول شيئاً إلا ما يمكن قوله، أي، قضايا العلم الطبيعي، أي، شيئاً لا علاقة له بالفلسفة. فتبرهن دائماً، حينما يرغب شخص آخر في أن يقول شيئاً ميتافيزيقياً، تبرهن له أنه لم يعط أي معنى لعلامات معينة في قضاياه قد لا يكون هذا المنهج مقنعاً للشخص الآخر - فهو قد لا يشعر أننا نعلمه الفلسفة - إلا أن هذا المنهج يمكن أن يكون هو المنهج الصحيح الوحيد على وجه الدقة"⁽⁵⁾.

(1) رسالة 4.112.

(2) Pitcher, George: The Philosophy of Wittgenstein. Prentice-Hall, inc., Englewood Cliff, M.J., 1965, U.S.A. p.158.

(3) رسالة 4.113.

(4) رسالة 4.114.

(5) رسالة 6.53.

2.2/ اللغة والفكر

كان هدف فتنجشتاين، سواء في الرسالة أم في كتابه "بحوث فلسفية"، فهم بنية الفكر وحدوده. والمنهج الذي اتبعه هو دراسة اللغة عن طريق تحليلها لمعرفة بنيتها وحدودها. وكان يظن، كما ظن كانت، أن الفلاسفة غالبا ما يتيهون خلف الحدود بشكل غير مقصود، ويبدون وكأنهم يعبرون عن أفكار حقيقة. وقد سعى إلى أن يكشف الموقع الدقيق للحد الذي يفرق بين المعنى و اللامعنى. وهذا يمثل الجانب السلبي من فلسفته، لكن هناك جانبا إيجابيا في فلسفته وهو فهم ما يمكن أن يقال، فلم يكن غرضه تجنب محاولة قول ما لا يمكن قوله وحسب، بل حاول أيضا أن يفهم بنية ما يمكن قوله، والطريقة الوحيدة للحصول على الفهم تكون بوضع الحدود⁽¹⁾. يقول فتنجشتاين واصفا كتابه بأنه "يستهدف إقامة حد للتفكير، أو هو على الأصح لا يستهدف إقامة حد للتفكير، بل للتعبير عن الأفكار. ذلك لأننا لكي نقيم حدا للتفكير، يلزم أن نجد جانبي ذلك الحد كليهما مما يجوز التفكير فيه. (ومعنى ذلك أنه ينبغي لنا أن نستطيع التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه). ولذا، فإن هذا الحد، يمكن أن يوضع فقط بالنسبة للغة، أما ما يكون في الجانب الآخر من هذا الحد، فسيعد ببساطة شيئا لا معنى له"⁽²⁾.

يرى فتنجشتاين أن جميع القضايا هي دالات صدق للقضايا الأولية. وأن هناك ثلاثة أنواع من القضايا: قضايا تحصيل الحاصل، وقضايا التناقض، والقضايا الوصفية. أما تحصيلات الحاصل فهي التي تكون صادقة دائما، والمتناقضات هي التي تكون كاذبة دائما، وتكون الوصفية صادقة أو كاذبة. وقد أوردت تقسيم فتنجشتاين للقضايا لأنه يرى أن الفكر هو اللغة التي هي مجموع القضايا، "الفكر هو القضية ذات المعنى"⁽³⁾، وحدود اللغة هي نفسها حدود الفكر. ولا يعني هذا أن

(1) Pears, David: Wittgenstein. Fontana / Collins, 1971.p.12.

(2) رسالة ص 59.

(3) رسالة 4.

التفكير، بالضرورة، يجب ألا يكون شيئاً إلا الكلام الداخلي ويجب أن يوضع في كلمات، بل إن التفكير يكون بعلامات من النوع نفسه، والشروط التي تتطلبها هذه العلامات الذهنية - لكي تكون مفهومة وذات معنى - هي نفسها الشروط التي تتطلبها العلامات اللفظية (الكلمات) لتكون مفهومة أيضاً⁽¹⁾. ينتج من هذا أن أية فكرة يمكن أن توضع في كلمات، والفكرة التي لا يمكن أن توضع في كلمات هي ليست فكرة مطلقاً⁽²⁾.

لقد جعل توحيد فتجنشتاين بين اللغة والفكر في ضمن القائلين بانصهار اللغة بالفكر أي أن الفكر ليس مستقلاً عن اللغة، إغماهما شيء واحد. وتجدر بنا الإشارة إلى أن موضوع العلاقة بين اللغة والفكر موضوع قد بحثه كثير من الفلاسفة والعلماء. وتنقسم النظريات التي تناولت العلاقة بين اللغة والفكر - بشكل عام - إلى ثلاث نظريات⁽³⁾:

1- نظرية العزل المطلق بين اللغة والفكر. وتنكر هذه النظرية وجود أي أثر لأحدهما في الآخر، وهي أقدم النظريات ويمثلها الفيلسوف الفرنسي برجسون (H. Bergson) (1857-1941).

2- نظرية انصهار أو ذوبان الفكر باللغة، ويعد عالم النفس الأمريكي واتسون (1878-1958) أول من صاغها. تنفي هذه النظرية وجود فكر مستقل قائم في حد ذاته بمعزل عن اللغة.

3- نظرية استقلال الفكر عن اللغة استقلالا نسبيا مع تلاحمه العضوي بها، ويمثلها عالم النفس السوفيتي فايكوتيزكي (1896-1934)، والفيلسوف الأمريكي جون ديوي (J. Dewey) (1859-1952). وملخصها أن اللغة ملتزمة بالفكر التحاماً عضوياً غير قابل للعزل في مجرى النوع الإنساني وضمن حدود تطور الفرد،

(1) Pitcher, George: op. cit., pp.139-140.

(2) Ibid. p.140.

(3) انظر: نوري جعفر: اللغة والفكر. مكتبة التومي - الرباط 1971، ص122-128.

وإن كانت اللغة غير الفكر من حيث طبيعتها ووظيفتها.

2.3/ القضايا

2.3.1/ القضية والجملّة

يفضل ستينيوس وآخرون استعمال كلمة "جملّة" أو ⁽¹⁾ "عبارة" (Sentence) بدلا من كلمة "قضية" (Proposition). لكن أكثر الذين كتبوا عن فتجنشتاين يفضلون استعمال كلمة "قضية". فالكلمة الألمانية "satz" تستعمل - في الألمانية - لتشير إلى ما نسميه بالجملّة، وإلى ما نسميه بالقضية أيضا (أو "حالة" أو في سياقات أخرى "مبدأ"، "قانون"... إلخ). ويميز فتجنشتاين أحيانا بين المعنيين باستعمال كلمة "علامة القضية" (Satzzeichen) للجملّة. ويرى ماكس بلاك أن السياق المحدد فقط يستطيع أن يظهر إذا ما كانت "الجملّة" أو "القضية" هي الترجمة المناسبة ⁽²⁾.

لم يحرص برتراند رسل أيضا على التفرقة بين القضية والعبارة، فهو يقول أحيانا عن "سقراط فإن" إنها عبارة، ويستعملها أحيانا أخرى بوصفها قضية. لكنه في كتابه "بحث في المعنى والصدق" يميز بينهما ⁽³⁾، فيقول إن القضية "شيء يمكن أن يقال في أي لغة: "سقراط فإن" و "Socrates est mortal" قولان يعبران عن نفس القضية. وقد يتم التعبير عن نفس القضية في لغة معلومة بطرق متعددة. فالاختلاف بين "قتل قيصر في الخامس عشر من مارس" و "كان الخامس عشر من مايو هو يوم قتل قيصر" اختلاف راجع إلى علم البيان، وعلى ذلك فمن الممكن أن يكون لصورتين من الألفاظ "نفس المعنى. ويمكننا تعريف القضية... بأنها "جميع العبارات التي لها نفس المعنى الذي يكون لعبارة معلومة". أما العبارة في معناها

(1) انظر على سبيل المثال:

Wisdom, John: Logical Constructions. in: "Essays on Wittgenstein's tractatus". p.51.

(2) Black, Max: A Companion to Wittgenstein's Tractatus. pp.98,99.

(3) محمد مهران: فلسفة برتراند رسل، ص 243.

الأكثر ألفة فهي "عدد من الألفاظ توضع معا وفق قوانين التركيب اللغوي"⁽¹⁾.
 إن القضايا أفكار يمكن أن تعبر عنها جمل، أما الجمل فهي مجموعة من
 الكلمات المرتبة طبقا للقواعد السنتاكسية⁽²⁾. وهي تنتمي إلى لغة معينة، بينما لا
 تنتمي القضايا إلى لغة معينة. فالجملة العربية "إنها تمطر"، والإنكليزية "It is raining"
 والألمانية "Es regnet"، والفرنسية "Il pleut" هي جمل مختلفة،
 لكنها كلها تستعمل للتعبير عن القضية نفسها التي هي ليست عربية أو إنجليزية
 أو ألمانية أو فرنسية، فليس هناك قضية عربية أو إنجليزية أو... الخ⁽³⁾. وإننا
 نستعمل في العربية "الجملة الخبرية" لنشير بها إلى القول الذي يحتمل الصدق أو
 الكذب، أو نستعمل كلمة "القضية" بالمعنى نفسه، يقول الجرجاني في "التعريفات:
 "القضية قول يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب فيه"⁽⁴⁾.

2.32 / علامة القضية

إن علامة القضية هي "العلامات (أي الكلمات) التي يتكون منها التعبير في
 القضية سواء كانت هذه الكلمات منطوقة أم مكتوبة"⁽⁵⁾. يقول فتجنشتاين:
 "سأسمي العلامة التي أعبر بها عن الفكر بعلامة القضية"⁽⁶⁾، "وعلامة القضية
 قوامها كون

(1) محمد مهران: المصدر نفسه: ص 243 و 244.

(2) هناك علوم مختلفة تدرس اللغة ومنها: السنتاكس (Syntax): هو العلم الذي يدرس التركيب اللغوي أو المنطقي.
 السمانطيقا (Semantic): هو العلم الذي يدرس المعاني والدلالات التي تقتزن أو تشير إليها العبارات اللغوية.
 البراجماتيقا (Pragmatics): هو العلم الذي يدرس علاقة الفرد المتكلم بالعبارات اللغوية. (ياسين خليل: منطق
 اللغة، نظرية عامة في التحليل اللغوي، بغداد 1962، ص 2).

(3) Pitcher, George: op. cit., p.28.

(4) الجرجاني، الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي: التعريفات: الدار التونسية للنشر
 (1971)، باب القاف، ص 94.

(5) عزمي إسلام: لدفيج فتجنشتاين، ص 169.

(6) رسالة 3.12.

عناصرها - أي كلماتها - مترابطة فيها بطريقة معينة وعلامة القضية هي (في ذاتها) واقعة"⁽¹⁾.

تتكون علامة القضية من علامات عدة، بعضها أسماء تسمى أشياء، وبعضها ما لا يسمى شيئاً، إنما يربط هذه الأسماء "والنوع الأول من الألفاظ هو ما يسمى في المنطق بالكلمات الشيئية - أي التي تشير إلى أشياء بينما يسمى النوع الآخر من الألفاظ بالألفاظ العلاقية أو البنائية لأنها تستخدم في تشييد قضية ما بناء على الربط بين ألفاظها الشيئية"⁽²⁾.

2.33 / معنى القضية

لقد عد فريجه معنى (Sinn) القضية (Satz) الفكرة المعبر عنها بها. فعند فريجه تعبر "a R b" عن الفكرة "a R b"⁽³⁾ ، وهذه الفكرة هي دلالة (Meaning) أو

معنى (Sense) "a R b" بشكل يمكن تحديده من دون الاعتماد على القضية التي تعبر عنه. لكن هذا التوضيح للمعنى لم يقنع فتنجشتاين، فقد اتبع فريجه بأن عد المعنى (Sinn) هو ما يعبر عنه بواسطة القضية، لكن المعنى بالنسبة له ليس هو نفسه الفكرة⁽⁴⁾. إن معنى القضية عند فتنجشتاين مستقل عن كونها صادقة أو كاذبة، أي أن من الممكن فهم القضية من دون أن نعرف إذا ما كانت صادقة أو كاذبة، فنحن نفهم القضية إذا فهمنا الأجزاء المكونة لها⁽⁵⁾ "فإذا ما عرفنا البناء اللفظي للغة، سنجد أن معنى أي جملة تتحدد حالما نعرف معاني الكلمات التي تكونها"⁽⁶⁾. ويتضح هذا عندما نفهم معنى القضية الكاذبة، فلو كان معنى القضية يتحدد من

(1) رسالة 3.14.

(2) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 257.

(3) الحرف "R" يعني العلاقة التي تربط "a" و "b"

(4) H. R.G: wittgenstein the Picture- Theory of Language. p. 281. Schwzyer,

(5) رسالة 2.024.

(6) رسل، برتراند: مقدمة "الرسالة منطقية فلسفية"، ص 33.

خلال مطابقتها بالواقع لأصبحت القضايا الكاذبة غير ذات معنى⁽¹⁾، لكننا نفهم معنى القضية الكاذبة من دون مقارنتها بالواقع. ولا يحتاج معنى القضية إلى إثبات، إذ إن "كل قضية يجب أن تكون ذات معنى بالفعل، فإثباتها لا يضيف إليها معنى لأن ما تثبته هو معناها نفسه. وإن هذا ليصدق كذلك على حالة النفي"⁽²⁾.

2.34 / القضية السالبة والقضية الكاذبة

تفترض القضية الموجبة مقدما وجود القضية السالبة، والعكس صحيح، فالقضية (a Rb) تثبت أن "a" ترتبط بعلاقة "R" مع "b"، فإذا وافقت الواقعة الذرية a R b فستتجه اتجاهها نفسه. أما القضية (a R b) ~⁽³⁾ فإنها تثبت أن "a" لا ترتبط بعلاقة "R" مع "b"، ولا توافق هذه القضية الواقعة الذرية a R b، أي أنها تسير ضدها. فإذا كانت الواقعة الذرية a R b موجودة - أي أن "a" مرتبطة بعلاقة، "R" مع "b" - فإن القضية (a R b) صادقة، والقضية (a R b) ~ كاذبة⁽³⁾. ويعني هذا أن للقضيتين معنى متضادا، لكن ما يقابلهما هو الواقع نفسه⁽⁴⁾ "إذا ما كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود"⁽⁵⁾.

يبدو أننا نحتاج القضية السالبة مرحلة أولى، لأن فيها شيئا من الغموض، فالقضية "أرسطو ليس رومانيا" تبقي احتمالات كثيرة قائمة. والأفضل استبدالها بقضية موجبة، لكن هذا لا يعني إلغاء القضايا السالبة، إذ إننا قد نعرف أن شيئا ما

(1) يحيى هويدي: في فلسفة علم المنطق، الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان. مكتبة النهضة المصرية، 1972، ص 121.

(2) رسالة 4.064.

(*) العلامة ~ تعني النفي

(3) Pitcher, George: op. Cit. P.44.

(4) T. 4.0621.

(5) رسالة 4.25.

هو ليس كذا، لكننا لا نعرف ما هو بالضبط، فرمما يعرف شخص أن فتجنشتاين ليس عربيا ولا فارسيا ولا هنديا ولا صينيا، لكنه لا يعرف بدقة إلى أي بلد ينتمي. ولا علاقة بين إيجاب القضية أو سلبها من جانب آخر فقد تكون القضية: موجبة صادقة أو موجبة كاذبة أو سالبة صادقة أو سالبة كاذبة. فلو كانت لدينا قضية " $a R b$ " تشير " a " إلى "الشمس"، و " b " إلى "الأرض"، و " R " إلى "أكبر" من، لكونا هذه الحالات الأربعة:

- 1- ($a R b$): الشمس أكبر من الأرض - صادقة
- 2- ($b R a$): الأرض أكبر من الشمس - كاذبة
- 3- ($b R a$) ~ : ليست الأرض أكبر من الشمس - صادقة
- 4- ($a R b$) ~ : ليست الشمس أكبر من الأرض - كاذبة

2.4 / القضايا الأولية

إن فكرة رد المركب إلى البسيط فكرة قديمة قدم الفلسفة. فقد حاول طاليس (Thales of Miletus) (حوالي 624-547 ق.م)، ومن جاء بعده، أن يرد جميع المركبات إلى عنصر واحد، فقال إن كل شيء جاء من الماء⁽¹⁾. وحاول في الفلسفة الحديثة كل من ديكارت وليبنتز ولوك وهيوم رد المركب إلى البسيط، وقد بينا شيئا من ذلك في المقدمة. وقد حاول فتجنشتاين، في الفلسفة المعاصرة، أن يرد المركبات إلى البسائط لكن كثيرا من الفلاسفة المعاصرين لم يستعملوا هذا المنهج، فقد كان برادلي، مثلا، يرى "أن الأشياء المتكثرة ليست حقائق، بل مظهرا لحقيقة كلية شاملة لا يمكن إدراكها من خلال الجزئيات، وأن الكون لا يدرك إلا كحقيقة كلية شاملة، لأن بين الأشياء علاقات وروابط داخلية في الكل، وأن أية تجزئة للكل

(1) رسل: برتراند: حكمة الغرب (ج1)، ترجمة فؤاد زكريا. عالم المعرفة - الكويت، شباط

تؤدي إلى إفساده"⁽¹⁾.

يرى فتجنشتاين أن التحليل النهائي للغة ينتهي بالقضايا الأولية (elementary propositions). ويطلق بعض شراح الرسالة عليها اسم "القضايا الذرية" (atomic propositions) لأن القضايا الأولية كذرات اللغة، وتقابلها في العالم الوقائع الذرية⁽²⁾. ويشبه فتجنشتاين القضايا الأولية بأدوات القياس، إذ يقول: "كأن الرسم أداة للقياس نقيس بها الوجود الخارجي"⁽³⁾. لأن الرسم أو التصوير هو خاصية القضايا الأولية فقط، وما كل القضايا تصور الوقائع. يشبهها أيضا بعملية الإسقاط في الهندسة، "فالشكل الهندسي يمكن إسقاطه بعدة طرق، تقابل كل منها لغة مختلفة، إلا أن الصفات الاسقاطية للشكل الأصلي تظل ثابتة لا تتغير أيا كان الطريق الذي ابتغاه. وهذه الصفات الاسقاطية تقابل في نظريته ما يجب أن يكون مشتركا بين القضية والواقعة إذا كانت القضية تثبت تلك الواقعة"⁽⁴⁾.

يقول فتجنشتاين: "إننا نستخدم العلامة المدركة بالحواس التي تتألف منها القضية (علامة صوتية أو مكتوبة...الخ)، نستخدمها كما لو كانت ظلا يعكس ما يمكن أن يكون حادثا من أمور الواقع. وتفكيرنا في معنى القضية هو عبارة عن النظر في مسابقة الظل لأصله"⁽⁵⁾. وذلك يعني أننا نستعمل علامة القضية إسقاطا لواقعة ذرية ممكنة، ولغة هذه الفقرة تفترض تناظرا مع الإسقاط الهندسي.

(1) ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 91.

(2) انظر:

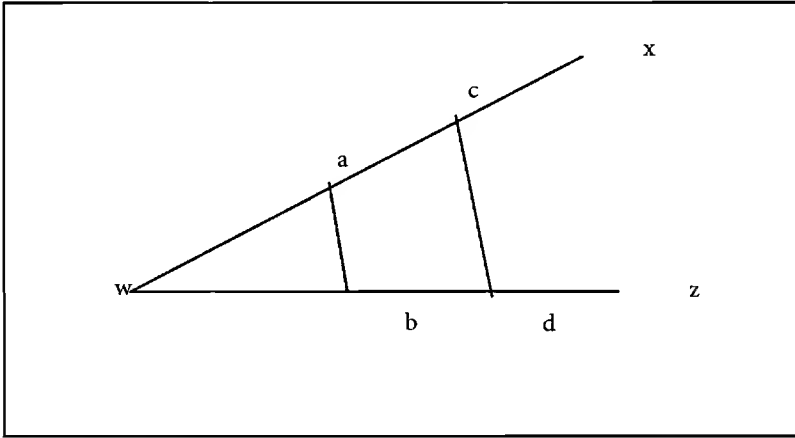
Ramsey, Frank Plumpton: *The Foundations of Mathematics*. Routledge and Kegan Paul Ltd, London., third impression, 1954. p.5.

(3) رسالة 2.1512.

(4) رسل، برتراند: مقدمة "لرسالة منطقية فلسفية"، ص 34.

(5) رسالة 3.11.

والتخطيط الآتي يوضح واحدا من أبسط أنواع الإسقاط⁽¹⁾.

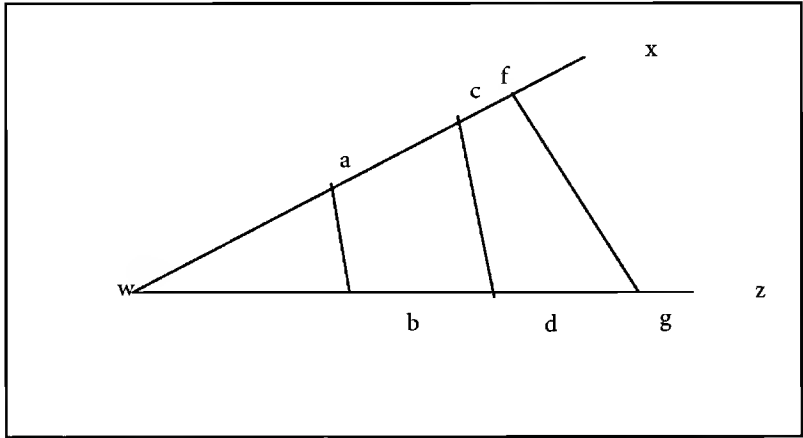


الخط "cd" هو مسقط الخط "ab"، وقد نتج من قطع الشعاعين "WZ" و "WX". وعملية قطع الأشعة من أجل بناء المسقط - عندما يعطي الخط "ab" - يمكن تسميتها بقاعدة الإسقاط، إنها تحدد كيف أن الخط "cd" يبني كمسقط للخط "ab". والعملية المستعملة في الشكل ترسم "cd" موازيا لـ "ab". لكن يمكننا تخيل عمليات بديلة لأغراض أخرى يرسم فيها مسقط "ab" من نقاط مختلفة بحيث لا يكون موازيا للخط المسقط عنه⁽²⁾.

(1) Bogen, James: *Wittgenstein's Philosophy of Language*. Routledge and Kegan Paul, London., 1972, p.28.

(2) Ibid., p.28.

ولنفترض أن مناهج أخرى استعملت لإسقاط الخط "ab"⁽¹⁾



فإذا كان "ab" مناظرا لمعنى القضية، يمكننا بمقارنة الخطين "cd" و "fg" بالجملة (satzzeichen) في ترميزات مختلفة، وإن المناهج المستعملة كإسقاطات للقواعد التي يمكن أن تستعمل بواسطتها العلامات المختلفة للتعبير عن الشيء نفسه⁽²⁾. وهكذا نرى أن العلامات المختلفة يمكن أن تستعمل للتعبير عن الشيء نفسه.

2.41 / صفاتها

تتصف القضايا الأولية بصفات معينة، وهي:

2.411 / البساطة

إن القضايا الأولية أبسط أنواع القضايا، فإذا ما قمنا بتحليل اللغة وجدناها تشتمل على قضايا، وهذه القضايا مركبة لا بسيطة. والمقصود بـ "المركبة" أنها تشتمل على قضايا عدة مرتبطة برابطة من الروابط، أو الثوابت، المنطقية المعروفة، مثل "و"، "أو"، "إذا" ... فإن ...، إلخ. إذا رأينا قضية تشتمل على مثل هذه الروابط

(1) Ibid., p.29.

(2) Ibid.: p.29.

فسنعرف أنها قضية مركبة لا أولية، وهذا ما يجعلنا نستمر بعملية تحليلها محاولين الوقوف عند قضية لا يمكن تحليلها. فالقضية "أفلاطون تلميذ سقراط وأستاذ أرسطو" هي قضيتان لا واحدة، هما: "أفلاطون تلميذ سقراط"، "أفلاطون أستاذ أرسطو". وقد ارتبطت هاتان القضيتان برابطة العطف "و" مكونتين قضية مركبة. وإذا رمزنا للقضية الأولى بالرمز "P"، والثانية بالرمز "q"، ورمزنا للعطف بالرمز "·"، كان شكل القضية كالآتي: "p · q". ويمكن أن ترتبط هاتان القضيتان بروابط أخرى مثل: "أفلاطون تلميذ سقراط أو أفلاطون أستاذ أرسطو"، "لا أفلاطون تلميذ سقراط ولا أفلاطون أستاذ أرسطو"، وسيكون رمز الأولى "p ∨ q"، ورمز الثانية "p I q"، وهذا ما سأوضحه في الفصل الرابع عندما أعطي تعريفات لهذه الروابط التي تربط بين القضايا⁽¹⁾.

إن الذي يهمنا الآن إمكان تحليل هذه القضايا، فالتحليل يستمر من الأكثر تركيباً إلى الأقل تركيباً حتى نصل إلى القضية الأولية التي تثبت وجود واقعة ذرية ما⁽²⁾. وربما كان حديثنا عن القضية المركبة أكثر منه عن البسيطة، وكل ذلك كي نقول إن القضية البسيطة لا تتحلل كما تتحلل القضية المركبة، بمعنى أنها لا تتحلل إلى قضايا أبسط منها، لأنها أبسط أنواع القضايا⁽³⁾. يبدو أن فتجنشتاين لم يتوصل إلى هذه القضايا من خلال أي نوع من البحث التجريبي، فوجود هذه القضايا قد استدعته اعتبارات معينة⁽⁴⁾.

إن الوصف الكامل للعالم يقدم لنا استقصاء جميع القضايا الأولية "فالعالم يوصف وصفا كاملاً عن طريق استقصاء وجمع القضايا الأولية، بالإضافة إلى ذكر

(1) انظر الفصل الرابع، الفقرة 4.21 - 4.26.

(2) رسالة 4.21.

(3) انظر: الفصل الثالث، الفقرة 3.22.

(4) Pitcher, George: op. cit. P.32.

ما هو صادق منها وما هو كاذب" (1).

يجدر بنا أن نقول - على الرغم من أن هذا يخرج عن موضوعنا الأساسي وهو البساطة - إن القضايا الأولية هي فقط ما يمكن وصفه بالصدق أو الكذب من خلال مقارنتها بالوقائع الذرية أما بقية أنواع القضايا فإن صدقها أو كذبها يعتمد صدق القضايا الأولية أو كذبها.

2.412 / التكون من أسماء

رأينا في النقطة السابقة أن القضايا الأولية بسيطة، والآن نرى أنها مكونة من أسماء، وقد يبدو هذا تناقضاً، لكن ليس هناك من تناقض؛ ذلك أن المقصود بالبساطة هو أن القضية الأولية لا تتكون من قضايا أخرى، وهذا لا يعني ألا يدخل في تكوينها شيء آخر. فما يكون القضية الأولية هو الأسماء، "من الواضح أننا في تحليل القضايا لا بد لنا أن نصل إلى القضايا الأولية التي تتكون من أسماء مترابطة ترابطاً مباشراً" (2).

إن القضية الأولية تتكون من أسماء ومن روابط تربط هذه الأسماء فيما بينها، إنها ليست خليطاً من الكلمات، بل هي كالمقطوعة الموسيقية التي هي ليست خليطاً من النغمات (3). لأنها لو كانت مجموعة مفككة من الأسماء لما دلت على شيء (4)... ومن الواضح جداً أن التكوين من أسماء ينطبق على القضايا الأولية فقط، إذ لا يمكن أن تكون القضايا المركبة، أو العامة، مشتملة على أسماء، "وعلامه القضية قوامها كون عناصرها - أي كلماتها - مترابطة فيها بطريقة

(1) رسالة 4.26.

(2) رسالة 4.221.

(3) رسالة 3.141.

(4) رسالة 3.142.

معينة"⁽¹⁾، "القضية الأولية تتكون من أسماء. إنها ارتباط أو تسلسل من أسماء"⁽²⁾.

إذا استمر التحليل وجدنا أن الأسماء هي أيضا تتكون من أجزاء، لكن أجزاءها حروف منفردة لا تعني شيئا. لذا فإن أصغر وحدة في القضية الأولية هي الاسم، أما الاسم فلا يمكن تحليله أكثر من كونه اسما يذكر أي تعريف له، لأنه علامة أولية⁽³⁾. ومصطلحات فتجنشتاين، مثل "الشيء"، "الاسم"...، مصطلحات خاصة به لا يستعملها بالمعنى العادي، فالاسم عنده "يعني الشيء، والشيء هو دلالة"⁽⁴⁾. يقول رسل: "إن الاسم يستطيع فقط أن يسمى مفردة، فإذا لم يسم فإنه ليس اسما على الإطلاق، بل هو صوت"⁽⁵⁾.

إذا قارنا بين الاسم والقضية وجدنا أن القضية هي فقط ما يكون له معنى، أما الأسماء فإنها تشير إلى الأشياء وحسب⁽⁶⁾. "القضايا فقط لها معنى، ويكون للاسم دلالة فقط عند ارتباطه بقضية"⁽⁷⁾. ويشبه فتجنشتاين القضايا بالسهم، والأسماء بالنقط (فالأسماء تشبه النقط، بينما القضايا تشبه السهم، ولذا فهي لها قصد)⁽⁸⁾. ولا تنطبق صفة الصدق والكذب على الأسماء، بل على القضايا، وبالتحديد القضايا الأولية. فليس هناك اسم صادق أو كاذب، بل هو اسم يسمى شيئا ما. ونرى بالمقابل أن القضايا لا تسمى الوقائع بل تصفها، فالكلمات المفردة مثل "بغداد"، "البصرة" ليست صادقة أو كاذبة، إنما هي تشير إلى مناطق معينة في العراق. لكن القضية "البصرة جنوب بغداد" قضية صادقة، فإذا قلبنا ترتيبها وقلنا "بغداد جنوب

(1) رسالة 3.14.

(2) رسالة 4.22.

(3) رسالة 3.26.

(4) T.2.203.

(5) Russell, Bertrand: *Logic and Knowledge*. p.187.

(6) رسالة 3.22.

(7) T.3.3.

(8) رسالة 3.144.

البصرة" أصبحت كاذبة، وذلك بمقارنتها بواقعة جغرافية. أما إذا قلنا "البصرة بغداد جنوب" فهذه لا صادقة ولا كاذبة، بل لا معنى لها⁽¹⁾.

من صفات الاسم الأساسية أن يكون قادرا على الاتحاد مع أسماء أخرى، أي أن يدخل في تكوين قضية أولية. فالاسم كالعجلة المسننة المصممة لتتعشق مع عجلات أخرى في الماكنة⁽²⁾.

ويحذرنا فتجنشتاين من الخلط بين الاسم والتصور الصوري، فيقول: "وأنا أقدم هذا التعبير لكي أوضح ما بين التصورات الصورية، وتصوراتنا عن الأعلام من خلط كان يملأ المنطق القديم كله). وأي شيء يندرج تحت تصور صوري، من حيث هو شيء تابع له، لا يجوز أن نعبر عنه بقضية ما، إنما يظهر ذلك من الرمز الذي نرمز به للشيء نفسه (فالاسم يبين أنه يدل على شيء، كما تدل العلامة العددية على رقم ما). أما التصورات الصورية فلا يمكن أن يكون شأنها شأن تصوراتنا عن الأعلام، من حيث إمكان تمثيلها بدالة قضية، لأن مميزاتها - التي هي المميزات الصورية - لا يعبر عنها بواسطة الدالات"⁽³⁾.

هكذا يجب ألا نعامل التصور الصوري، مثلا "الإنسان"، معاملة اسم العلم، "وعلى ذلك فاسم المتغير س (أي المعنى الكلي س) هو بمثابة الاسم الذي يشير إلى تصور زائف (حين يقصد به) شيء مفرد.

فحيثما وردت كلمة "موضوع"، "شيء"، "وجود"... الخ بطريقة صحيحة، فسيكون قد تم التعبير عنها في الجهاز الرمزي بواسطة الاسم المتغير"⁽⁴⁾. وإننا لا نستطيع أن نقول "هناك أشياء موجودة" كما نقول "هناك كتب"، ولا نستطيع أن نقول

(1) Ryle, Gilbert: Ludwig Wittgenstein. p.4.

(2) pitcher, George: op. Cit., p.114.

(3) رسالة 4.126.

(4) رسالة 4.1272.

"هناك ... أشياء"، أو "هناك ما لا نهاية له من الأشياء"⁽¹⁾، لأن هذه كلها ليست قضايا بل أشباه قضايا.

2.413/ الإيجاب

يجب أن تكون القضايا الأولية موجبة لا سالبة، "إن النفي الذي يوجد في القضية، ليس صفة من الصفات التي تحدد معناها"⁽²⁾. ومرة سأل رسل فتجنشتاين - برسالة بعث بها إليه - إذا ما كان نفي القضية الأولية يعد هو أيضا قضية أولية، فكان جواب فتجنشتاين "طبعاً لا"⁽³⁾.

ليس النفي إلا إجراء صدق يجرى على القضية الأولية. وليست القضية المنفية قضية أولية، بل هي دالة صدق لها، وإذا نفيت القضية الأولية فليس هناك من فرق بين أن تنفى نفياً خارجياً أو داخلياً. ولنضرب على ذلك مثلاً: إذا كانت لدينا قضيتان:

1- "كل إنسان حكيم".

2- "الفارابي يوناني".

فإذا أدخلنا على هاتين القضيتين النفي الخارجي والداخلي فستكونان:

1- "كل إنسان حكيم".

1.1- "ليس كل إنسان حكيم" - النفي الخارجي.

1.2- "كل إنسان ليس حكيم" - النفي الداخلي.

نلاحظ أن هناك فرقاً بين القضية "1.1"، والقضية "1.2". فالقضية "1.2" قضية

كلية سالبة لا يحمل فيها المحمول على شيء من الموضوع، وعلاقتها بالقضية "1"

(1) رسالة 4.1272.

(2) رسالة 4.0621.

(3) Anscombe, G.E.M.: *An Introduction to Wittgenstein's Tractatus*. P.4. Russell.(Appendix III), in "Notebooks".

علاقة تضاد.

2- "الفارابي يوناني".

2.1- "ليس الفارابي يونانيا" - النفي الخارجي.

2.2- "الفارابي ليس يونانيا" - النفي الداخلي.

نلاحظ هنا ألا فرق في المعنى بين القضيتين "2.1" و "2.2"⁽¹⁾.

2.414/ الاستقلال

إن القضايا الأولية مستقل بعضها عن بعض، فلا يمكن استدلال أية قضية أولية من قضية أولية أخرى⁽²⁾، و"لا توجد رابطة عليّة تبرر مثل هذا الاستدلال"⁽³⁾. والوقائع الذرية التي تصورها القضايا الأولية هي أيضا مستقل بعضها عن بعض⁽⁴⁾. إذا كانت لدينا قضية مركبة "p" تحتوي على قضية أخرى "q" بوصفها إحدى مكوناتها، فإن من الممكن أن نستدل على "q" من "p". مثلا إذا كانت "p" هي "q . r" فإننا نستطيع أن نستدل على "q" من "p". وينطبق الأمر نفسه على الوقائع المركبة، فإذا كانت "S₁" واقعة مركبة تحتوي على "S₂"، فإنه من وجود "S₁" يمكن أن نستدل على وجود "S₂". ولكن إذا لم يكن بين "S₁" و "S₂" شيء مشترك، فإننا لا نستطيع أن نستدل من وجود إحداهما على وجود الأخرى⁽⁵⁾.

(1) انظر:

Anscombe, G.E.M.: op. Cit., pp.35,36 .

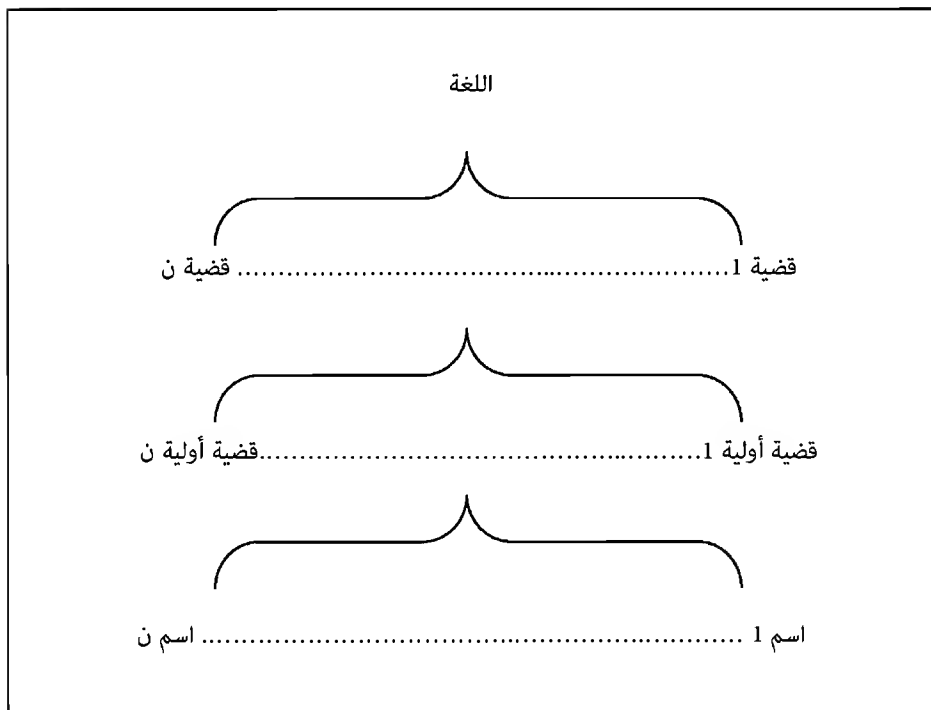
(2) رسالة 5.134

(3) رسالة 5.136

(4) انظر: الفصل الثالث ، الفقرة 3.23.

(5) Pitcher, George: op. Cit., p.72.

المخطط الآتي يوضح تحليل اللغة: (مخطط 3)



2.5 / قضايا المجال الصوفي

قد يبدو غريبا أن نتناول قضايا المجال الصوفي ضمن فصل "اللغة"، لأن فتجنشتاين يضع قضايا المجال الصوفي خارج حدود اللغة، ومن ثم فإنها لا يمكن أن تقال. لكننا عرفنا أن هناك حدودا للغة، حدودا تفصل ما يمكن قوله. وما دمنا نتكلم عن اللغة وجب أن نعرف ما الذي يقع خارج حدودها كي نستبعده ولا نسمح له بتجاوز الحد، ومن ضمن ما لا يمكن قوله قضايا المجال الصوفي.

يعتمد صدق القضية أو كذبها، كما يرى فتجنشتاين، وجود الواقعة الذرية أو عدم

وجودها، فإذا كانت الواقعة الذرية موجودة كانت القضية الأولية صادقة، وإذا لم تكن موجودة كانت القضية الأولية كاذبة. لكن هناك نوعا من القضايا التي تبدو كأنها قضايا حقيقية وما هي كذلك، مثل قضايا الميتافيزيقيا التي تبدو كأنها تشير إلى أشياء معينة⁽¹⁾. يقول فتنجشتاين: "إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية، ليست كاذبة، بل خالية من المعنى. فلنستطيع أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى، فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كونها لا تفهم منطق لغتنا (فهي أسئلة من نفس نوع السؤال الذي يبحث فيما إذا ما كان الخير نفسه هو الجميل على نحو التقريب). وإذن فلا عجب، إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الإطلاق"⁽²⁾.

إن التحليل يبين لنا أن هذه القضايا ليست صادقة أو كاذبة، بل هي خالية من المعنى، إذ إنها لا تخضع لشروط الستاكس المنطقي، لأن الكلمات والرموز المستعملة فيها لا تشير إلى معان⁽³⁾. "وغالبا ما يحدث في لغة الحياة اليومية أن نجد الكلمة الواحدة نفسها تكون ذات معنيين مختلفين، ولذا فهي بالتالي تتعلق برمزين مختلفين، أو نجد كلمتين لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى - ومع ذلك فهما تستخدمان بشكل واضح بطريقة واحدة معينة في القضية. مثال ذلك أن ترد كلمة "يكون" "is" في القضية على أنها الرابطة (من الموضوع والمحمول)، كما ترد علامة للتساوي، وكذلك قد ترد عن الوجود، ويرد فعل (يوجد) كفعل غير متعد مثل فعل (يذهب)، وترد كلمة (متماثل) كصفة... وكذلك قد نتحدث عن شيء ما عندما نريد حدوث فعل معين "ففي (القضية) (الأخضر أخضر) حيث تكون الكلمة الأولى اسم علم، والكلمة الثانية صفة، فهنا لا يقتصر الأمر على أن يكون للكلمتين معنيان

(1) ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة. ص124.

(2) رسالة 4.003.

(3) ياسين خليل: المصدر السابق، ص124.

مختلفان، بل إنهما كذلك رمزان مختلفان⁽¹⁾. وهكذا تنشأ أهم أنواع الخلط الفكري الذي تمتلئ به الفلسفة كلها⁽²⁾.

لقد نقدت الميتافيزيقيا كثيرا، وليس فتجنشتاين أو الوضعيون المناطقة، أول من نقدها، وكان نقد "كانت" لها نقدا مهما في تاريخ الفلسفة إذا لم يكن أهمها على الإطلاق بحسب بعض الآراء. وكل ينقدها من جانب معين. ويبدو أن موقف فتجنشتاين تجاه الميتافيزيقيا هو نفس موقف الوضعية المنطقية، لكنه بحسب كثير من آراء المعاصرين مختلف. فقد اعتقد فتجنشتاين أن الميتافيزيقيا ستكون غير ممكنة لأنه لا يمكن صياغة قضايا ميتافيزيقية، لا لأن مثل هذه القضايا ستكون حول شيء غير موجود، بل لأن اللغة لا يمكنها أن تنشئ تأكيدات ميتافيزيقية⁽³⁾. وهناك شبه كبير بين فتجنشتاين وكانت في تعاملهما مع موضوعات الميتافيزيقيا التي يخرجها كانت من مجال المعرفة العلمية، ويخرجها فتجنشتاين من مجال المعنى "فيعتبرها الأول أفكارا تنظيمية تنظم التجربة وليست تكوينية أي لا تكون الظاهر، فيما يضعها الثاني في المجال الصوفي الذي تحدد قضاياه العالم وتنظر إليه بشكل شمولي ولا تصفه مما يضعها في مجال اللا معنى"⁽⁴⁾.

لا يشتمل المجال الصوفي على الميتافيزيقيا وحسب، بل على الدين والأخلاق والجمال، أي كل ما لا يمكن التعبير عنه. يقول: "والواقع أن ما لا يمكن التعبير عنه موجود وهذا يظهر نفسه وهو الجانب الصوفي"⁽⁵⁾. الصوفي يرافق الشعور، هو شيء ما يمكن إظهاره، لكن لا يمكن أن يصاغ بكلمات⁽⁶⁾.

(1) رسالة 3.323

(2) رسالة 3.324

(3) Hartnack, Justus: *Wittgenstein and Modern Philosophy*. p.43.

(4) فائنة حمدي: موقف من الميتافيزيقيا، تحليل ونقد، ص.6.

(5) رسالة 6.522

(6) Hartnack, Justus: op. Cit., p.33.

يبدو أن فتجنشتاين كان يريد أن يفعل شيئاً أكثر من إهمال الصوفي بوصفه عديم المعنى على طريقة الوضعية المنطقية⁽¹⁾. فقد أخبر لودفيج فيكر (Ludwig Ficker)، وهو أحد الناشرين، بأنه أراد أن يكتب هذه الجملة في المقدمة: "عملي يتألف من جزأين: الذي في الرسالة إضافة إلى كل الذي لم أكتبه"⁽²⁾. وهذه العبارة، مهما كان معناها، لا تؤيد الاستنتاج القائل بأن فتجنشتاين كان قد عد الصوفي لا معنى له.

لقد عبر فتجنشتاين عن عدم ارتياحه لجميع التفسيرات التي رأت أن النقطة الرئيسة في الرسالة تقع في الفقرات التي هي قبل الفقرة "6.4". وعلى الرغم من اعتداد الوضعيين المناطق برسائلته، فإنه وجد صعوبة في مناقشتها معهم وكان قد ألح على قراءة شعر رابندرات طاغور^(*) بدلا من الكلام عن كتابه. وفي النهاية تكلم مع بعضهم عن الفلسفة، وبشكل خاص مع شليك ووايزمان، عدا كارناب الذي كان موجودا خلال بعض هذه الأحاديث، وكان قد سجل احترازه المبكر من الثغرة الواسعة التي تفصلهم عن فتجنشتاين في موضوع الدين⁽³⁾.

يقول انجلمان (Paul Engelmann) (وكان من أعز أصدقاء فتجنشتاين في الوقت الذي ظهرت فيه الرسالة لأول مرة) إنه كان من الخطأ عد فتجنشتاين وضعيا منطقيا من قبل جيل كامل من أتباع الوضعية المنطقية بسبب اشتراكه معهم في التفرقة بين ما يمكن قوله وما يمكن السكوت عنه، لكن إلى هذا الحد وينتهي الشبه بينه وبينهم، ذلك أن ليس لدى الوضعيين المنطقة ما يسكتون عنه لأنهم يعدون ما يمكن الكلام عنه هو كل ما يهم في الحياة. بينما يعتقد فتجنشتاين أن كل ما هو مهم

(1) Hudson, W. Donald: Wittgenstein and Religious Belief. The Macmillan Press Ltd., London., first published, 1975. p.86.

(2) Ibid, p.37.

(*) رابندرات طاغور: شاعر هندي، ولد في 6 مايس 1861، ومات في 8 آب 1941، حاز على جائزة نوبل للأدب عام 1914. (طاغور / روائع طاغور في الشعر والمسرح، ترجمة: د. بديع حقي، (ط4)، أيار 1979. ص7 و 20 و 23.

(3) Hudson, W. Donald: op. cit., p.87.

حقاً في الحياة هو ما يجب السكوت عنه⁽¹⁾.

يقول كارناب: "عندما كنا في الحلقة نقرأ كتاب فتجنشتاين، اعتقدت خطأ بأن موقفه تجاه الميتافيزيقيا مشابه لموقفنا. ولم أكن منتبها بشكل كاف إلى القضايا التي تدور حول التصوف في الكتاب، لأن مشاعره وأفكاره في هذا المجال كانت مختلفة جداً عن مشاعري وأفكاري. والاتصال الشخصي به هو فقط ما ساعدني على أن أرى بوضوح موقفه في هذه النقطة"⁽²⁾. وهكذا نرى أن ما لا يمكن التعبير عنه، أو ما لا يمكن قوله، هو شيء مهم في الحياة. وغاية الرسالة هي أن تظهر ما لا يمكن التعبير عنه عن طريق ما يمكن التعبير عنه بوضوح.

كان فتجنشتاين يدافع عن الميتافيزيقيا بطريقة تشبه محاولة اللاهوتيين في الدفاع عن الدين بقولهم إن جميع المحاولات الرامية إلى البرهنة على وجود الله ليس لها معنى، لأن المسألة ليست مسألة برهان، إنها مسألة اعتقاد⁽³⁾. يقول مالكولم عن فتجنشتاين بأنه "كان نافذ الصبر فيما يتعلق بأدلة وجود الله، وبمحاولات إعطاء الدين أساساً عقلانياً وعندما استشهدت مرة بملاحظة له عن كيركجارد القائل: "كيف يمكن ألا يكون المسيح موجوداً بينما أنا أعلم أنه خلصني؟" قال فتجنشتاين: "هل ترى! إنه ليس سؤالاً عن إثبات أي شيء!"⁽⁴⁾.

3.51 / الذات المعرفية

يرى فتجنشتاين أن ما تعنيه الفردانية - أو الأنا وحيدة - (Solipsism) هو صحيح تماماً، إلا أنه لا يمكن قوله⁽⁵⁾، "إن حدود لغتي تعني حدود

(1) Ibid., pp.87, 88.

(2) R.Carnap, "Autobiography", in: The Philosophy of Rudolf Carnap. P.27. in:Fann, K.T. Wittgenstein's Conception of Philosophy. Oxford Basil Blackwell, 1969. p.25.

(3) Ibid., p.27.

(4) Malcolm, Norman:Ludwig Wittgenstein, A Memoir.p.71.

(5) رسالة 5.62.

عالمي"⁽¹⁾، فمعنى أن العالم هو عالمي، يبتدئ في الحقيقة القائلة بأن حدود اللغة (اللغة التي أفهمها) تعني حدود عالمي⁽²⁾. وأنا ليست جزءا من العالم ولا ترتبط بشخص معين، إنما هي الذات العارفة على الإطلاق⁽³⁾. "والفردانية Solipsism هي الموقف الفلسفي الذي يعطي الأولوية والأهمية واليقينية لوجودي كذات مدركة وينتهي إلى استنتاج وجود العالم والآخرين على أساس كونها موضوعات إدراك لهذه الذات"⁽⁴⁾.

ليست الأنا مما يمكن ملاحظته، هي ليست مدركة بأية حاسة من الحواس، فأنا أرى ألوانا وأشكالا، لكن لا أرى الـ "أنا"، أنا أسمع أصواتا، لكن لا اسمع الـ "أنا"⁽⁵⁾. يقترب فتجنشتاين في هذا الموضوع من كانت في افتراضه "ضرورة وجود حد يعتبره الشرط الأساسي لإمكانية الإدراك على الإطلاق وتوحيد كثرة الإحساسات المدركة في موضوع، ... هذه الأنا عند فتجنشتاين هي الذات المفكرة أو المدركة التي نجدها عند كثير من الفلاسفة مثل ديكارت (R. Descartes) (1650-1596) وفخته (J.G. Fichte) (1814-1862) هذه الأنا "تقف عند فتجنشتاين على عتبة العالم وتمثل حدوده ويشبهها بالعين في المجال المرئي حيث لا ترى العين ولا يوجد في المجال المرئي ما يدل على وجودها"⁽⁶⁾. "وأين عسانا أن نجد في العالم ذاتا ميتافيزيقية؟ قد نقول إن هذه الحالة شبيهة شبا تاما بحالة العين ومجال الرؤية. إلا أنك في الحقيقة لا ترى العين. ولا تستطيع من أي شيء تراه في مجال الرؤية أن تستدل أن الذي رأيته هي عين"⁽⁷⁾. وهكذا تكون الذات

(1) رسالة 5.6.

(2) رسالة 5.62.

(3) فانتة حمدي: دراسة في رسالة فتجنشتاين المنطقية - الفلسفية ن ص 291.

(4) فانتة حمدي: نفس المصدر، ص 301.

(5) pitcher, George: op. Cit., p.146.

(6) فانتة حمدي: المصدر السابق، ص 291.

(7) رسالة 5.633.

مجرد فرض فلسفي أوحد منطقي للعالم لا ترتبط بشخص معين وإنما بإمكانية إدراك العالم وتمثل حدود العالم واللغة⁽¹⁾.

يميز فتجنشتاين الذات الميتافيزيقية (الذات العارفة) عن النفس. فالنفس موجودة، ويمكن أن يكون هناك علم طبيعي لها، أي علم النفس⁽²⁾ "وعلى ذلك فهناك في الحقيقة معنى في الفلسفة، على أساسه نستطيع أن نتحدث عن أنا غير سيكولوجي. "فالأنا" ترد في الفلسفة من خلال الحقيقة التي تجعل "العالم عالمي". والأنا الفلسفية ليست هي الإنسان ولا الجسم الإنساني أو الروح الإنسانية التي يتناولها علم النفس، إنما هي ذات ميتافيزيقية، إنها حد للعالم لا جزء منه"⁽³⁾.

3.52 / الأخلاق والجمال

سبق أن قلنا إن قضايا الأخلاق والجمال هي من قضايا المجال الصوفي التي لا يمكن قولها بل إظهارها فقط. إن القضايا الأخلاقية لا توجد "لأن القضايا لا يمكن أن تعبر عما هو أعلى منها"⁽⁴⁾، "ومن الواضح أن الأخلاق لا يمكن التعبير عنها. إن الأخلاق متعالية (والأخلاق والجمال شيء واحد)"⁽⁵⁾. لا تقرر القضايا الأخلاقية وقائع معينة ولا تقرر ما يكون هنالك، بل على العكس إنها تحاول أن تقول بأن مواقف معينة هي جيدة أو سيئة، وتزعم القضايا الأخلاقية أنها تقول شيئاً ما أعلى من القضايا الوصفية العادية⁽⁶⁾.

كان تأثير شوبنهاور على فتجنشتاين في هذا المجال واضحاً، ففلسفة شوبنهاور

(1) فانتة حمدي: المصدر السابق، ص291.

(2) Pitcher, George: op. cit., p.148.

(3) رسالة 5.641.

(4) رسالة 6.42.

(5) رسالة 6.421.

(6) Pitcher, George: op. Cit., p.160.

من أولى الفلسفات التي تأثر بها فتجنشتاين في شبابه. الأخلاق عند فتجنشتاين، كالأخلاق عند شوبنهاور، مجال لاختبار الإرادة أكثر منها للعقل⁽¹⁾. والعالم مستقل عن الإرادة⁽²⁾. "حتى لو تحقق كل ما نرغب فيه، فما كان ذلك ليكون إلا تفضلاً من القدر - إن جاز لنا هذا التعبير، ذلك أنه لا وجود لرابطة منطقية بين الإرادة والعالم - يمكن أن تضمن لنا ذلك..."⁽³⁾. وإرادتي لا تستطيع تغيير العالم أو الحياة، لا تستطيع التدخل لتغيير وقائع حياتي⁽⁴⁾. وهناك شبه بين فكرة فتجنشتاين عن الزهد في العالم وفكرة شوبنهاور القائلة بأن الزهد يمثل سبيلاً دائماً للخلاص من شرور العالم. إلا أن نبرة التشاؤم التي تظهر عند شوبنهاور تكاد تختفي عند فتجنشتاين⁽⁵⁾.

يقع عالم القيم خارج عالم الوقائع الفيزيائية، وتتعلق الأسئلة التي يطرحها عالم القيم بمعنى الحياة والخير والشر، وتتطرق أيضاً إلى مفهوم الله الذي طرحه الفلاسفة الأخلاقية. فيصر فتجنشتاين على أن معنى الحياة والعالم لا يمكن أن ينظر إليه بشكل مجزأ وإنما بوصفه كلاً⁽⁶⁾.

(1) Hudson, W. Donald: op. cit., p.92.

(2) رسالة 6.373.

(3) رسالة 6.374.

(4) فانتة حمدي: المصدر السابق، ص 293.

(5) فانتة حمدي: المصدر نفسه، ص 302.

(6) المصدر نفسه، ص 293.

الفصل الثالث

العالم

3- تمهيد

3.1- معنى العالم

3.11- العالم والواقع

3.12- العالم مجموعا للوقائع

3.13- ملاحظات حول الترجمة

3.2- الوقائع الذرية

3.21- التكوين من أشياء

3.211- البساطة

3.212- الاستقلال أو عدم الاستقلال

3.213- الصفات الداخلية والخارجية

3.214- الأشياء جواهر

3.215- المفردات

3.22- البساطة

3.23- الاستقلال

3.24- البنية والشكل

3.25- الوقائع السالبة

3.26- إثبات وجود الوقائع الذرية

الفصل الثالث

العالم

تمهيد

لا نستطيع فهم تحليل اللغة عند فتجنشتاين من دون تحليل العالم، لأن العلاقة بين اللغة والعالم علاقة تواز، وان فهم أحدهما يعتمد فهم الآخر، لذلك لا بد من أن نفرّد فصلاً نتناول فيه العالم. ويمثل المنطق واللغة والعالم المحاور الأساسية في رسالة فتجنشتاين.

قبل أن نبدأ بتحليل العالم في الفقرات الآتية وجب علينا أن نشير إلى نقاش دار بين الباحثين حول "هل اعتمد تحليل اللغة عند فتجنشتاين على تحليل العالم أم العكس؟". يقول عزمي إسلام: "إن بدء فتجنشتاين بتحليل العالم أدى بالبعض إلى اعتبار هذا التحليل بداية أنطولوجية في فلسفته مثل ماكس بلاك الذي ذهب إلى أن "مناقشة الوجود معناه العام *Ontology* التي تبدأ بها الكتاب، ربما كان من الممكن أن تكون هي آخر جزء فيه"⁽¹⁾. أي أن عزمي إسلام لا يتفق مع ماكس بلاك⁽²⁾ ويرى أن تحليل فتجنشتاين يعتمد اعتماداً أساسياً على تحليل العالم، وأن من الضروري أن يكون حديثه عن العالم سابقاً حديثه على تحليل اللغة⁽³⁾.

إني أميل إلى رأي بلاك لأن تحليل العالم كان ضرورة قد استدعاها تحليل اللغة. ونحن إذا أردنا أن نتحدث عن العالم وجب أن يكون هناك شيء مشترك بين اللغة والعالم، وهذا الشيء المشترك هو البنية، "ويمكننا أن نعرف بنية أحدهما إذا عرفنا بنية الآخر. وبما أن المنطق يظهر بنية اللغة فإنه يظهر كذلك بنية العالم. ومن

(1) عزمي إسلام: لدفيج فتجنشتاين، ص 80 و 81.

(2) عزمي إسلام: نفس المصدر، ص 81.

(3) عزمي إسلام: نفس المصدر، ص 80.

الواضح تماما أن نظام البحث عند فتجنشتاين هو الآتي: من طبيعة المنطق إلى طبيعة اللغة وبالتالي إلى طبيعة العالم⁽¹⁾. يرى زكي نجيب محمود أن فتجنشتاين وجد نفسه محوطا بمشكلة أساسية هي مشكلة العلاقة بين العلمين الصوريين وهما المنطق والرياضيات. وهذه المشكلة كانت قد شغلت الفلاسفة من حوله، "وما أن بدأ فتجنشتاين يدلي بدلوه في هذا الدلاء، حتى خطى الخطوة التي لم يجد لنفسه عنها محيصا، وهي أن ينتقل بمركز الاهتمام من المنطق إلى اللغة، ثم شدته اللغة إلى طبيعة العالم، ثم نظر إلى هذين الطرفين: اللغة والعالم، ليرى ماذا تكون العلاقة بينهما. على أن هذه المراحل الثلاثة: من المنطق إلى اللغة، إلى تركيب العالم، قد جاءت في هذا الكتاب [ويقصد رسالة منطقية فلسفية] معكوسة إذ يبدأ بالنظر في تركيب العالم، لينتقل منه إلى جوهر اللغة، ثم إلى طبيعة المنطق"⁽²⁾.

سأتناول في هذا الفصل معنى العالم، والعالم والواقع، وبعض الملاحظات حول الترجمة، والعالم من حيث هو مجموع للوقائع. ثم نتعرف على سمات الوقائع الذرية، فضلا عن موضوعات أخرى تتصل بالعالم.

3.1 / معنى العالم

كثيرا ما طرح سؤال عن معنى العالم الذي يتحدث عنه فتجنشتاين، هل هو عالم فعلي، أم عالم ممكن؟ ويبدو أن فتجنشتاين يستعمل كلمة "العالم" (World) (Welt) استعمالا غير محدد. فهو يستعملها أحيانا ليشير بها إلى العالم الموجود بالفعل، ويستعملها أحيانا أخرى ليشير بها إلى عالم ليس هو عالمنا الواقعي⁽³⁾. والأرجح أنه يقصد بها المعنى الثاني، "فعلى الرغم من أنه يتكلم أحيانا عن "العالم"

(1) Fann , K.T.:op. Cit., p.6.

(2) زكي نجيب محمود : مقدمة "ترجمة رسالة منطقية فلسفية" في "رسالة منطقية فلسفية". مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، 1968، ص هـ.

(3) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص82.

ويعني به "العالم كما هو في الواقع" لكن يمكننا القول إن وصف "العالم" في هذا المعنى ليس من عمله⁽¹⁾. وقد ثبت فتجنشتاين من بداية الرسالة أن العالم يتكون من وقائع "العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء"⁽²⁾، وكان يريد أن يحدد المجال الذي يتحرك فيه، فليس العالم الذي يفهمه هو عالم رجل الفيزياء أو عالم الإدراك الحسي أو غير ذلك، بل عالم مؤلف من وقائع فقط وليس من أشياء⁽³⁾.

إن المجال الذي يبحث فيه فتجنشتاين مجال منطقي، إذ ينظر إلى العالم من خلال اللغة وفق نظريته في المقابلة، أو التوازي، بين اللغة والعالم، بين مكونات اللغة ومكونات العالم. وسأوضح ذلك فيما بعد⁽⁴⁾. ونفس ما يقال عن العالم يمكن قوله عن اللغة لأن اهتمامه لم يكن منصبا على الخصائص التي تخص بعض اللغات، بل على الخصائص التي تخص جميع اللغات⁽⁵⁾، أي أنه يبحث في اللغة بصورة عامة.

3.11 / العالم والواقع

من بين المشكلات الكثيرة التي تظهر في الرسالة مشكلة الفرق بين "العالم" (World) و"الواقع" (Reality)⁽⁶⁾. يقول فتجنشتاين في الفقرة "2.04": "العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة"⁽⁷⁾. ويقول في الفقرة "2.06": "وجود وعدم وجود وجود

(1) Criffin , James: Wittgenstein's Logical Atomism. Oxford University Press. p.29.

(2) رسالة 1.1،

(3) ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 113.

(4) انظر الفصل الخامس.

(5) Criffin, Hames: op. Cit. , p.29.

(6) في الترجمة العربية تترجم كلمة "Reality" بالوجود الخارجي، لكن أفضل استعمال كلمة الواقع ترجمة لها.

(7) رسالة 2.04.

الوقائع الذرية هو الواقع"⁽¹⁾. وبالمقارنة بين هاتين الفقرتين نجد اختلافا واضحا بين العالم والواقع. الأول هو مجموع الوقائع الذرية والثاني يتكون من عدم تحقق بعض الوقائع الذرية أيضا أو عدم وجودها⁽²⁾. لكن هذا الفرق تدحضه الفقرة "2.063" القائلة بأن "المجموع الكلي للواقع هو العالم"⁽³⁾. ولولا هذه الفقرة لأمكننا القول بأن الواقع أشمل من العالم؛ لأنه يحتوي على الوقائع الذرية الموجبة والسالبة معا، لكن هذه الفقرة لم تترك إمكانية ولو كانت صغيرة لأن يكون الواقع أوسع من العالم⁽⁴⁾. ويمكن أن نتخلص من هذه المشكلة باستعمال العالم مرادفا للواقع، وقد لا يكون هذا حلا مناسباً، لكنني افترضته لغموض المسألة.

3.12 / العالم مجموعا للوقائع

بعد أن ثبت فتجنشتاين - في عبارته الأولى - أن العالم هو جميع ما هنالك⁽⁵⁾ بدأ بالحديث عن العالم من حيث أنه يتكون من وقائع وليس من أشياء⁽⁶⁾، وهذه الوقائع تحدد العالم "العالم حدوده الوقائع، وان هذه الوقائع هي جميع ما هنالك منها"⁽⁷⁾. ولا يحدد مجموع هذه الوقائع ما هنالك وحسب، بل يحدد ما ليس هنالك⁽⁸⁾، لأن ما ليس هنالك نعرفه من خلال ما هنالك، لأنه لا يكون موجودا بينهما. "والوقائع في المكان المنطقي هي العالم"⁽⁹⁾. وقلنا الوقائع هي في "المكان

(1) T. 2.06.

(2) Black , Max:op. Cit. , p.70.

(3) T.2.063.

(4) Criffin , James:op. Cit. , p.36.

(5) رسالة 1.

(6) رسالة 1.1.

(7) رسالة 1.11.

(8) رسالة 1.12.

(9) رسالة 1.13.

المنطقي"، يشبه قولنا الأشياء هي في "المكان"⁽¹⁾.

إن الوقائع التي يتكون منها العالم "لا يمكن تعريفها على وجه الدقة، ولكن يمكن شرح ما نعينه بقولنا إن الوقائع هي ما يجعل القضايا صادقة أو كاذبة"⁽²⁾. يقول رسل أيضا عندما أتكلم عن الواقعة فإنني أعني الأشياء التي تجعل القضية صادقة أو كاذبة، فإذا قلت "إنها تمطر"، فإن ما أقوله صادق في حال معينة للجو، وكاذب في حال أخرى. وحال الجو التي تجعل قضيتي صادقة أو كاذبة هي ما سأدعوه بالواقعة⁽³⁾.

هناك وقائع مركبة ووقائع بسيطة، ويمكن تحليل الوقائع المركبة إلى وقائع أبسط منها تركيبا وصولا إلى الوقائع التي لا تتحلل وهي البسيطة أو الذرية، وسأتناولها في فقرة خاصة.

إن الذي جعل فتجنشتاين ينظر إلى الوقائع من زاوية التركيب هو دراسته للمنطق وإدراكه لعلاقة بالعالم الخارجي⁽⁴⁾، فهو ينظر إلى العالم من خلال اللغة، وكما أن للقضايا درجات من التركيب فإن للوقائع أيضا درجات من التركيب، وذلك على وفق التناظر الموجود بين اللغة والعالم.

3.13/ ملاحظات حول الترجمة

قبل البدء بتحليل الوقائع الذرية وجب أن نعرف شيئا عن الخلاف الدائر بين شراح فلسفة فتجنشتاين حول ترجمة بعض الكلمات الألمانية، ومنها "Sachlage"، "Sachverhalt"، "Tatsache" وأكثر الخلاف كان حول ترجمة "Sachverhalt"

(1) Hochberg, Herbert: facts, possibilities, and Essences. In "Essays on Wittgenstein's Tractatus", p.87.

(2) رسل، برتراند: مقدمة "الرسالة"، ص37.

(3) Russell, Bertrand: Logic and Knowledge. p.182.

(4) ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص127.

التي ظهرت أول ما ظهرت في الرسالة في الفقرة "2".
يقول رسل في مقدمته للرسالة: "ما هو مركب في العالم هو الواقعة، والوقائع التي لا تتكون من وقائع أخرى هي ما يسميها فتجنشتاين بـ "Sachverhalt". وهكذا، مثلاً، "سقراط حكيم" هي "Sachverhalt" بقدر ما هي "Tatsache"، بينما تكون "سقراط حكيم وأفلاطون تلميذه" "Tatsache" وليست "Sachverhalt"⁽¹⁾.

هكذا يترجم رسل الكلمة الألمانية "Tatsache" بـ "Fact" أي "واقعة"، ويترجم "Sachverhalt" بـ "Atomic Fact" أي "واقعة ذرية". وقد اعتمد رسل في هذا رسالة أرسلها له فتجنشتاين جاء فيها: "(1) ما الفرق بين Tatsache و Sachverhalt" هي ما يقابل القضية الأولية إذا كانت صادقة. Tatsache هي ما يقابل الناتج المنطقي لعدة قضايا أولية عندما يكون هذا الناتج صادقاً. أما سبب تقديمي Tatsache على Sachverhalt فإنه يتطلب شرحاً طويلاً"⁽²⁾.

يؤيد هذه الترجمة، التي قال بها رسل، كل من أوجدن ورامزي وانسكومب. أما بيرس وماك جينس فإنهما - في ترجمتهما الجديدة للرسالة - يترجمان كلمة "Sachverhalt" بـ "States of affairs" أي حالة الأشياء⁽³⁾.

هناك رأي ثالث مهم يجب أن يؤخذ بالحسبان، وهو رأي ستينوس. وعلى الرغم من أن كتاب ستينوس مكتوب بالإنجليزية، فإنه عندما يستشهد بقول من أقوال فتجنشتاين الواردة في الرسالة لا يلجأ إلى أي من الترجمتين، ترجمة أوجدن أو بيرس، بل يستشهد بالنص الألماني مباشرة، اعتقاداً منه بأن كليهما لا تصيب المعنى. ومن الأجدى بنا أن نعرض رأيه بشيء من التفصيل.

(1) Russell , Bertrand: Introduction to "Wittgenstein's Tractatus", in: "Tractatus Logico-Philosophicus", p.xi.

(2) Extract from Wittgenstein' Letters to Russell , in: "Notebooks". Cassino , 19, 8.19. p.130.

(3) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص93.

إن الكلمة الألمانية "Sachverhalt" هي من الفعل sich-verhalten ، أي شيء ما يفسر "علاقة الأشياء أو "الأمر" أو "كيف تقوم الأمور" (أو النحو الذي توجد عليه الأشياء)⁽¹⁾. "ولا يوجد في الإنجليزية ما يقابل الكلمة Sachverhalt من بين كلمات أخرى اقترحتها ترجمات لاحقة "موقف"، "ظرف"، "حالة الأشياء"، إن استعمال أي من هذه التعبيرات يختلف عن الاستعمال الألماني لكلمة Sachverhalt. والكلمة الثالثة [ويقصد حالة الأشياء] تستعمل في الترجمة الإنجليزية للرسالة بشكل يماثل الكلمة الألمانية Sachlage، التي تشير إلى مفهوم من الصنف نفسه، مثل المفهومين Sachverhalt و Tatsache، وتختلف عن أي منهما⁽²⁾. (لقد أبقيت على كلمة "Tatsache" و "Sachverhalt" وغيرهما كما هما موجودتان في النص، لأن ستينيوس ما يزال يبحث في إمكان أو عدم إمكان ترجمتها إلى الإنجليزية. لذا فإننا لا نستطيع أن نترجمهما بواقعة ذرية أو واقعة أو غيرهما من الكلمات ما دام حديث المؤلف لم ينته بعد).

إذا كانت كلمة "Sachverhalt"، بحسب الاستعمال الألماني لها، تعني "كيف تكون الأشياء" (How matters stand)، وإذا كانت "Tatsache" هي أيضا تعني "كيف تكون الأشياء"، فهل من فرق بين هاتين الكلمتين؟ للإجابة عن هذا السؤال يضرب لنا ستينيوس المثل الآتي:

الجملة (1) القمر أصغر من الأرض.

تعبر عن شيء وهو ما هنالك، وما تثبته الجملة على أنه ما هنالك، أي القمر أصغر من الأرض سأسميه المحتوى الوصفي للجملة.

والجملة (2) الأرض أصغر من القمر.

تعبر عن شيء هو ما هنالك، ومحتواها الوصفي هو أن الأرض أصغر من

(1) Stenius , Erik:Wittgenstein's Tractatus , p.29.

(2) Stenius , Erik:op. Cit. , p.30.

القمر. والآن يتبين لنا أن الجملة الأولى صادقة، والجملة الثانية كاذبة. وهذا الفرق يمكن أن يحدده الآتي: المحتوى الوصفي للجملة (1) لا يثبت على أنه ما هنالك وحسب، بل أنه حقا ما هنالك، ولهذا السبب فإن هذا المحتوى الوصفي هو واقعة Tatsache. أما المحتوى الوصفي للجملة (2) فإنه لا يثبت فقط على أنه ما هنالك، بل أنه بالفعل ليس ما هنالك، ولهذا ليس واقعة، ليس Tatsache. والآن أعتقد

أنه يتطابق مع الاستعمال الألماني إذا أسمينا المحتوى الوصفي لجملة من هذا النوع، إذا أسميناه Sachverhalt من دون الاعتماد على كونه واقعة أو عدم كونه واقعة. وبحسب هذا الاصطلاح يمكن أن نعد كلا من (1) و (2) تصف Sachverhalt. والفرق بينهما أن Sachverhalt التي تصفها (1) هي Sachverhalt - bestehenders Sachverhalt "موجودة" - أي Tatsache، بينما تصف (2): Sachverhalt - night bestehender Sachverhalt "غير موجودة" - التي هي ليست Tatsache⁽¹⁾. وهكذا نجد أن "Sachverhalt" هي ما يمكن أن يكون هنالك، و"Tatsache" هي ما هنالك فعلا.

ينتقد ستينيوس الترجمة الإنجليزية لهذه الكلمات قائلا إن هذه المصطلحات - أي الكلمات الإنجليزية المستعملة في الترجمة قد أدت إلى صياغة الجملة (2) من رسالة فتجنشتاين صياغة سيئة، وهذا، بالطبع ما لم يكن موجودا في النص الأصلي⁽²⁾. ثم يقترح أن تكون ترجمة هذه الكلمات كالآتي: "تترجم كلمة Tatsache بـ "واقعة"، و bestehend بـ "موجودة" أو "حقيقة"، Sachverhalt بـ "ظرف" ونتبع القاعدة الآتية: الظرف هو ما قد يكون موجودا (حقيقيا) أو غير موجود (غير حقيقي). والظرف الموجود (الحقيقي) هو الواقعة"⁽³⁾. يرى ستينيوس ألا مناص من استعمال كلمة "Atomic" (أي ذري) أو ما يعادلها

(1) Stenius , Erik: op. Cit. , p.30.

(2) Ibid. , p.31.

(3) Ibid. , p.32.

في اللغة الإنجليزية لتعادل المفهوم الذي قدم ترجمة للمفهوم الألماني "Sachverhalt". فإذا "ترجمنا، مثلا، "Sachverhalt" بـ "ظرف"، فعلينا أن نضع قبلها كلمة "ذري"، وذلك لعدم وجود اصطلاح مشترك للبساطة في مفهوم "الظرف بحد ذاته"⁽¹⁾.

تبين لنا محاولات ستينيوس هذه كم هي صعبة ترجمة هذه الكلمات، وكم هو صعب الوقوف على معانيها الحقيقية، وبالتالي كم هو صعب فهمها. ويزداد الأمر صعوبة عندما تترجم إلى العربية. وتبين لنا مناقشة ستينيوس أيضا جانبا من صعوبات كثيرة تعترضنا في أثناء محاولة فهم رسالة فتجنشتاين. وليس هذا فقط ما لم يتفق على تفسيره الباحثون بل إن هناك اختلافا كبيرا حول معظم فقرات الرسالة. وفي النهاية أقول إنني أفهم "Tatsache" و "Sachverhalt" كما فهمهما ماكس بلاك وآخرون، فهي "تستعمل لتشير إلى حالات الأشياء البسيطة أو المركبة (وليس إلى الإمكانيات)"⁽²⁾.

3.2/ الوقائع الذرية

ينتهي تحليل الوقائع بأصغر وحدات في بناء العالم، وهي الوقائع الذرية التي تتصف بصفات معينة، وهي:

3.21/ التكون من أشياء

إن تحليل الواقعة الذرية تحليل منطقي لا مادي، وتتكون الواقعة الذرية من أشياء، "هي مجموعة موضوعات (موجودات entities أو أشياء)"⁽³⁾. لكنها ليست مجموعة من الأشياء وحسب - لأن الأشياء لا تكون فيها مبعثرة من دون ترتيب -

(1) Ibid. , p.33.

(2) Black , Max:op. Cit., p.45.

(3) رسالة 2.01.

بل هي مجموعة من الأشياء زائدا التشكيل أو الترتيب. هي إذن تركيبة قوامها أشياء⁽¹⁾، أي أن هناك علاقات معينة تربط هذه الأشياء بعضها ببعض على نحو محدد⁽²⁾. "في الواقعة الذرية، تتشابه الأشياء أحدها بالآخر كحلقات السلسلة"⁽³⁾.
تذكرنا صفة التكوين من أشياء بصفة التكوين من أسماء في القضية الأولية، ولا بد أن تكون القضية الأولية منازرة للواقعة الذرية كي تستطيع تصويرها. وللأشياء الداخلة في تكوين الوقائع الذرية صفات معينة سأتناولها في الفقرات الآتية:

3.211/ البساطة

"الشيء بسيط"⁽⁴⁾، ومعنى البساطة هنا هو أن أشياء أخرى لا تدخل في تكوينه. وهذه الموضوعات (أي الأشياء) ليست تجريبية عند فتنجشتاين وإيها منطقية أو ميتافيزيقية وأهميتها تكمن في إمكانية ارتباطها مع بعضها لتكوين الوقائع⁽⁵⁾.
لنفرض أن لدينا قضية أولية هي " $a R b$ " تصور واقعة ذرية، ولنفرض أن " a " ترمز إلى "الشمس"، و " b " إلى "الأرض"، و " R " ترمز إلى علاقة "أكبر من"، وتصبح القضية الأولية "الشمس أكبر من الأرض". وبحسب تعريف الواقعة الذرية تكون "الشمس"، و "الأرض" شيئين بسيطين. فكيف تكون الشمس شيئا بسيطا؟ وكيف تكون الأرض بما عليها شيئا بسيطا؟ والجواب الوحيد لذلك هو أننا نفهم البساطة من خلال المنطق لا من خلال المادة، لأننا إذا وضعنا الأشياء المادية نصب أعيننا قد لا نصل إلى البساطة، هكذا ترمز الرموز البسيطة " a " و " b " إلى أشياء بسيطة. يقول رسل: "إن مسألة معرفة أي نوع من الدقائق (الأشياء الدقيقة

(1) رسالة 2.272

(2) رسالة 2.031

(3) رسالة 2.03

(4) رسالة 2.02

(5) فاتنة حمدي: دراسة في رسالة فتنجشتاين المنطقية والفلسفية، ص 281-282.

(particulars) تستطيع أن تلتقي به في العالم مسألة تجريبية محضة لا تعني عالم المنطق. إن عالم المنطق، باعتباره منطقيا، لا يعطي أمثلة، لأن أحد المعايير التي تقاس بها منطقية قضية منطقية أنك لا تحتاج من أجل أن تفهمها لأي شيء في العالم الخارجي"⁽¹⁾.

ترتبط فكرة بساطة الأشياء بفكرة إمكان التحليل، "إن كل قول يتعلق بما هو مركب، يمكن تحليله إلى قول يتعلق بالأجزاء التي يتكون منها..."⁽²⁾. وضرورة افتراض أشياء بسيطة في العالم وما يقابلها من أسماء في اللغة - إذ إن كل اسم يقابله شيء⁽³⁾ - تعود إلى ضرورة الوصول إلى حد نهائي ثابت لا يتغير تستند إليه المتغيرات⁽⁴⁾.

3.212/ الاستقلال أو عدم الاستقلال

من الممكن النظر إلى الأشياء من زاويتين مختلفتين: فهي مستقلة عن الأشياء الأخرى وعن الوقائع الذرية التي تدخل في تكوينها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا تكون مستقلة عن الأشياء الأخرى أو الوقائع الذرية التي تدخل في تكوينها⁽⁵⁾. ويعني استقلال الشيء إمكان دخوله في وقائع ذرية مختلفة، لكن الشيء ليس له معنى وهو منفصل عن الواقعة الذرية التي يدخل في تكوينها، "وكما لا نستطيع تخيل الأشياء المكانية خارج المكان، ولا الأشياء الزمانية خارج الزمان، فكذلك لا نستطيع أن نتخيل شيئا ما معزولا عن ارتباطه بأشياء أخرى. فإذا

(1) Russell , Bertrand: Our Knowledge of the External World , p.83.

اقتبسه يحيى هويدي: في فلسفة علم المنطق، الوضعية المنطقية في الميزان، ص86.

(2) رسالة 2.201.

(3) رسالة 4.0311.

(4) فانتة حمدي: المصدر السابق، ص282.

(5) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص123.

استطعت أن أتصور شيئاً ما داخلاً في تكوين واقعة ذرية فلن أستطيع بعدئذ أن أنصوره مستقلاً عن إمكان وجود هذا التكوين"⁽¹⁾.

فلا يكون الشيء بحكم طبيعته مستقلاً عن الواقعة الذرية التي يدخل في تكوينها. والوقائع التي يتكلم عنها فتجنشتاين تتألف الواحدة منها من أشياء، وبناء على ذلك يصبح الشيء مجرد جزء من الواقعة، وهذا الشيء مستقل، بمعنى أنه يمكن أن يظهر في جميع الحالات الممكنة. لكن شكل الاستقلال هذا هو صورة من العلاقة مع الواقعة، وهذا أمر يجعلنا ننظر إليه من زاوية أخرى على أنه شكل عدم الاستقلال. فإذا نظرنا إلى الشيء باعتباره قائماً بذاته وفيه احتمالات كثيرة للظهور في وقائع، فإننا نقرر أنه مستقل، ولكن الشيء يفقد هذا الاستقلال عند وجوده في واقعة يرتبط بعلاقاتها وتركيبها العام"⁽²⁾. ويعبر فتجنشتاين عن كل ذلك بقوله: "يكون للشيء وجود مستقل، بمقدار إمكان وجوده في جميع الظروف الممكنة. إلا أن هذا النوع من الاستقلال إنما يعتبر ضرباً من الارتباط بالواقعة الذرية أو نوعاً من الاعتماد عليها"⁽³⁾.

3.213/ الصفات الداخلية والخارجية

تشبه الصفات الداخلية والخارجية إلى حد ما ما كان يسميه الفلاسفة قبل فتجنشتاين بصفات المادة الأساسية والثانوية"⁽⁴⁾. فالصفات الداخلية هي التي لا يمكن تصور الأشياء من دونها"⁽⁵⁾. وإذا أردنا أن نعرف شيئاً ما فإن علينا أن نعرف صفاته الداخلية. والصفة الداخلية مجرد إمكان دخول الشيء في واقعة. أما الصفات

(1) رسالة 2.0121.

(2) ياسين خليل: المصدر السابق، ص 126 و 127.

(3) رسالة 2.0122.

(4) يحيى هويدي: المصدر السابق، ص 105 و 106.

(5) رسالة 4.123.

الخارجية فهي التي تنشأ نتيجة لتشكّل الأشياء⁽¹⁾، "ليس من الضروري لأية بقعة في مجال الرؤية أن تكون حمراء، لكن لا بد أن تكون ذات لون، إنه يجوز لنا القول عنها بأن صفة اللون تكتنفها - وكذلك النغمة لا بد أن تكون ذات مقام ما، كما لا بد أن يكون الشيء الملموس ذا صلابة ما"⁽²⁾.

يسمي فتجنشتاين أحياناً الصفات الخارجية بالصفات المادية⁽³⁾، والصفات الداخلية بالصفات الشكلية أو الصورية. ويضرب لنا عزمي إسلام مثلاً يوضح فيه معنى هذه الصفات: "نفترض أن لدي شيئاً ما وليكن (قلماً مثلاً)، ولنفترض أنه أزرق اللون، ونقول في هذه الحالة إن اللون الأزرق يعتبر صفة خارجية... إلا أن القلم لكي يكون قلماً ليس من الضروري أن يكون أزرق اللون، إنما لا بد أن يكون له لون ما - أحمر أو أسود أو أبيض... الخ، ولذا فإمكان اتصافه بلون ما هو صفة أساسية فيه أو داخلية، أما كونه متصفاً معيناً بالفعل، فهذه عند فتجنشتاين صفة مادية أو خارجية - وهي ليست أساسية في الشيء، بمعنى أنه يمكن تصور الشيء بدونها"⁽⁴⁾.

3.214 / الأشياء جواهر

إن فكرة جوهرية الأشياء مرتبة على فكرة البساطة، "الأشياء جوهر العالم، ولذا فمحال أن تكون مركبة"⁽⁵⁾. في حال عدم وجود جوهر العالم فإن معنى القضية سيتوقف على معنى آخر⁽⁶⁾. "وإذا كانت كل الوقائع مركبة تتوقف على المركبات،

(1) رسالة 2.0231.

(2) رسالة 2.0131.

(3) رسالة 2.0231.

(4) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 127 و 128.

(5) رسالة 2.021.

(6) رسالة 2.211.

وإذا لم يكن هناك أشياء جوهرية في علاقة مباشرة بالأسماء التي تشير إليها، فلا يمكن لأية قضية أن تقول شيئاً محدداً، ولا يمكن لأية قضية أن تقول شيئاً على الإطلاق⁽¹⁾.

3.215 / المفردات

هناك مشكلة حول الأشياء تناولها شراح فلسفة فتيجنشتاين: هل هي تتضمن المفردات فقط أو الكليات أيضاً؟ ويرى رسل في فلسفته الخاصة أن الذرات "هي المفردات Particulars مثل المحمولات والعلاقات والألوان"⁽²⁾، أي أن الأشياء يمكن أن تكون مفردات وكليات. وقد ذهب بعض الشراح إلى أن الأشياء عند فتيجنشتاين تشتمل، فضلاً عن المفردات، على الصفات والعلاقات، مثل ستينيوس "فإذا قلنا A أكبر من B فإن علاقة "أكبر من" تربط الشئين "A" و "B" في واقعة ذرية. وفي A تقع بين B و C نرى علاقة "بين" تربط الأشياء "A" و "B" و "C" في واقعة ذرية. لكن إذا قلنا A أحمر وجدنا أن المحمول "أحمر" يرتبط بالشئ "A" في واقعة ذرية، وإذا كانت الواقعة الذرية هي رابطة بين أشياء فمن المؤكد أن تعد صفة "الاحمرار" شيئاً⁽³⁾.

أما الرأي الآخر فهو القائل إن الأشياء تعني المفردات فقط لا المحمولات والعلاقات، "فجميع الأشياء تمثلها أسماء (3.203، 3.22، 3.221)، بينما لا تمثل العلاقات أسماء، وإنما تمثلها علاقات، لذا فإن الأشياء والعلاقات متميزة"⁽⁴⁾. أي أن العلاقات لا يمكن أن تدخل في ضمن أشياء الواقعة الذرية⁽⁵⁾. وكذلك يذهب

(1) Black , Max: op. Cit. , p.60.

(2) ياسين خليل: الذرية المنطقية، ص5.

(3) Stenius. Erik: op. Cit. , p.62.

(4) Copi, Irving M.: Objects , Properties and Relations in the "Tractatus", in: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", p.181.

(5) وانظر أيضاً:

Keyt, David: Wittgenstein's Notion of an object. In: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", p.290.

يتشر إلى مثل هذا الرأي⁽¹⁾ وتحتمل المسألة الرأيين مع ترجيحي للرأي الثاني. يفسر عزمي إسلام الخلاف بالآتي: "الواقع ان فتجنشتاين ذهب في وقت ما إلى اعتبار أن الأشياء تتضمن الصفات والعلاقات. وكان ذلك الوقت سابقا على تأليفه "لرسالة المنطقية الفلسفية"، وهي الفترة ما بين عامي 1914-1916 التي كتب فيها مذكراته Notebooks، والتي ذهب فيها صراحة إلى أن العلاقات والصفات... الخ هي أشياء Objects أيضا"⁽²⁾.

3.22/ البساطة

بعد أن تناولنا الأشياء في الفقرات السابقة نعود إلى صفات الوقائع الذرية، ومن بين صفاتها البساطة. فالواقعة الذرية أبسط أنواع الوقائع لأنها لا تتكون من وقائع أبسط منها. ولم يصل فتجنشتاين إلى الوقائع الذرية بفحص مباشر للوقائع المركبة، وهو ببساطة لم يلاحظ أن الوقائع الذرية، كما تحدث، مكونة في النهاية من وقائع ذرية. إنه وصل إليها من خلال اللغة، لقد اعتقد أن البحوث المعينة حول اللغة تتطلب أن يكون هناك وقائع ذرية⁽³⁾. فبما أن هناك قضايا أولية فلا بد أن تكون هناك وقائع ذرية. ونحصل على هذه الوقائع الذرية بواسطة تحليل الوقائع، من الوقائع المركبة إلى الأقل تركيبا إلى البسيطة التي لا تتحلل، وهي الوحدة الأولى في بناء العالم.

3.23/ الاستقلال

كان فتجنشتاين واضحا بقوله باستقلال الوقائع الذرية: "إن الوقائع الذرية مستقل

(1) Pitcher, George: op. Cit. , pp.113 , 114.

(2) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص 119 و120.

(3) Pitcher, George: op. Cit., p. 21.

بعضها عن بعض"⁽¹⁾، كان واضحا مقارنة برسل الذي لم يكن واضحا في هذه النقطة، أي أنه لم يوضح: هل القضايا أو الوقائع الذرية مستقل بعضها عن بعض أم غير مستقل؟ وترجيح أحد الاحتمالين يرجع إلى الانطباع العام الذي نخرج به من حديث رسل عن الوقائع الذرية والقضايا الذرية. وربما كان الاحتمال الأقوى هو القول بالاستقلال. ويؤيد هذا الاحتمال وضوح فتجنشتاين - الذي أثر في رسل في فلسفة الذرية المنطقية - في قوله باستقلال الوقائع الذرية"⁽²⁾.

إن معنى استقلال الوقائع الذرية عند فتجنشتاين هو ألا تعتمد واقعة ذرية في وجودها على واقعة ذرية أخرى، "فمن وجود أو عدم وجود واقعة ذرية ما، لا نستطيع أن نستدل على وجود أو عدم وجود واقعة ذرية أخرى"⁽³⁾. وتذكرنا وقائع فتجنشتاين المستقلة بمونادات ليننتز حيث يقول: "المونادا المخلوقة لا يمكنها أن تؤثر تأثيرا فيزيائيا في داخل مونادا أخرى"⁽⁴⁾. فكل مونادا عالم مستقل لا يؤثر ولا يتأثر بالمونادات الأخرى. وبالتأكيد هناك اختلاف بين النظريتين، لكن الاتفاق بينهما يكون في اختيار أوليات متكررة مستقل بعضها عن بعض، وهذه الأوليات غير قابلة للتجزئة إلى أوليات أخرى من نوعها.

إن رفض فتجنشتاين لمبدأ السببية قائم على فكرة استقلال الوقائع الذرية، ومن ثم على استقلال القضايا الأولية. إذ لا يمكن استدلال أية قضية أولية من قضية أولية أخرى"⁽⁵⁾. "كما لا يمكن بأية حال أن يتم الاستدلال من وجود أمر من أمور الواقع على وجود أمر آخر مختلف عنه كل الاختلاف"⁽⁶⁾، إذ لا توجد رابطة عليّة

(1) رسالة 2.061.

(2) محمد مهران: فلسفة برتراند رسل، ص 251.

(3) رسالة 2.062.

(4) ليننتز: المونادولوجيا: ترجمة ألبير نصري نادر. دار المعرفة (ط 1) 1953، ص 74.

(5) رسالة 5.134.

(6) رسالة 2.135.

تبرر هذا الاستدلال⁽¹⁾. ويرى فتجنشتاين "أن أحداث المستقبل لا يمكن استدلالها من أحداث الحاضر. وما الخرافة إلا الاعتقاد في وجود الرابطة العلية"⁽²⁾، لأن الضرورة لا تكون إلا ضرورة منطقية، فلا وجود لضرورة حدوث شيء لأن شيئاً ما قد حدث⁽³⁾.

3.24/ البنية والشكل

للوّاقعة الذرية بنية وشكل (أو صورة form). "فالطريقة التي تتشابه بها الأشياء في الوّاقعة الذرية، هي ما يصبح بنية الوّاقعة الذرية"⁽⁴⁾ أما الشكل فهو "إمكان قيام هذه البنية"⁽⁵⁾. فالشكل "a R b" شكل واحد، أي شكل منطقي واحد، واحد، مهما يكن معنى العلاقة "R".

3.25/ الوقائع السالبة

كما أن هناك وقائع مركبة وبسيطة فإن هناك وقائع موجبة وسالبة. ويسمي فتجنشتاين وجود الوّاقعة الذرية بالواقعة الموجبة وعدم وجودها بالواقعة السالبة⁽⁶⁾. وهذا يعني أن الوقائع السالبة لا وجود لها، إذ إن الوصف الكامل للعالم للعالم يتم من خلال استقصاء جميع القضايا الأولية الصادقة⁽⁷⁾. والقضايا الأولية الصادقة هي ما يقابل الوقائع الذرية الموجودة، "فإذا كانت القضية الأولى صادقة، كانت الواقعة

(1) رسالة 5.136.

(2) رسالة 5.1361.

(3) رسالة 5.37.

(4) رسالة 2.032.

(5) رسالة 2.033.

(6) رسالة 2.06.

(7) رسالة 2.26.

يمكن أن يكون كاذبا. والواقعة لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة"⁽¹⁾.

3.26/ إثبات وجود الوقائع الذرية

يقول فتجنشتاين في الفقرة "4.25" بإثبات وجود الواقعة الذرية اعتمادا على صدق القضية الأولية: "إذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود"⁽²⁾، بينما يذهب في فقرات أخر إلى أن صدق القضية الأولية أو كذبها يعتمد وجود أو عدم وجود الواقعة الذرية، "لكي نعلم ما إذا كانت الصورة صادقة أو كاذبة علينا أن نقارنها بالواقع"⁽³⁾. ويقول بعض الباحثين، مثل عزمي إسلام، بأن هنالك دورا في فلسفة فتجنشتاين، إذ يرى أنه لم يكن واضحا في هذه النقطة⁽⁴⁾، "الواقع أن هناك دورا في فلسفة فتجنشتاين في هذا الصدد، فهو يثبت وجود الواقعة الذرية بناء على صدق القضية الأولية، ويثبت صدق القضية الأولية بناء على تصويرها للواقعة أو كونها رسما لها - وهو بذلك يدور في حلقة مفرغة لا تنتهي إلا إلى مجرد افتراض ميتافيزيقي يبرر به هذا الدور"⁽⁵⁾.

لكن هذه المشكلة بحسب ظني ليست كبيرة، فإذا ما قدم فتجنشتاين الواقعة على القضية، أو القضية على الواقعة، فإن المعنى يبقى واحدا، وهو واضح من سياق الرسالة. ومهما يكن التعبير الذي يعبر به فتجنشتاين عن فكرته فالنتيجة تبقى واحدة، وهي أننا لا نستطيع معرفة صدق القضايا الأولية أو كذبها إلا من خلال مقارنتها بالوقائع الذرية.

(1) Russell, Bertrand: Logic and Knowledge. p. 184.

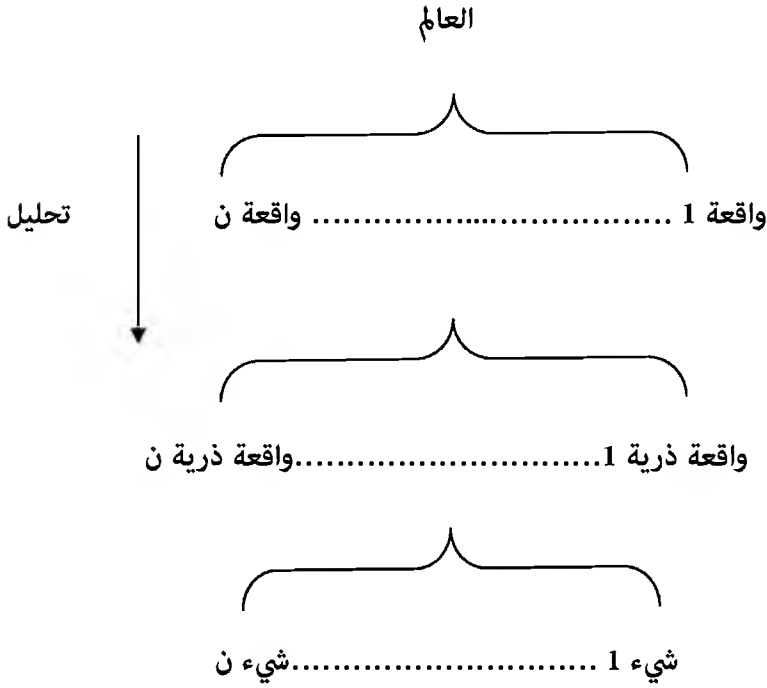
(2) رسالة 4.25.

(3) T.2.223.

(4) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص111.

(5) عزمي إسلام: نفس المصدر، ص110.

وهذا مخطط لتحليل العالم:



مخطط (5)

الفصل الرابع

قضايا تحصيل الحاصل والتناقض

تمهيد

4.1 - المتغيرات والثوابت

4.2 - تعريف الروابط

4.21 - النفي

4.22 - البديل

4.23 - البديل المطلق

4.24 - العطف

4.25 - الإلزام

4.26 - المساواة

4.3 - استعمال الروابط

4.4 - معنى تحصيل الحاصل والتناقض

4.41 - قضايا المنطق والرياضيات

الفصل الرابع

قضايا تحصيل الحاصل والتناقض

تمهيد

يستعمل كل علم من العلوم مفاهيمه الخاصة. فلعلم الفيزياء مفاهيمه الخاص وهي تختلف عن مفاهيم علم الكيمياء على الرغم من انهما يعدان من العلوم الطبيعية. وينطبق الشيء نفسه على جميع العلوم، مثل علم النفس والاجتماع وغيرهما. والمنطق والرياضيات علما ينتميان إلى العلوم الصورية، ولكل منهما مفاهيمه الخاصة به، لكن المنطق كان قد اقترب من الرياضيات اقترابا كبيرا في أواخر القرن التاسع عشر، وقد جاء نتيجة لذلك فرع جديد بين المنطق والرياضيات وهو "المنطق الرياضي". وقد اخذ هذا الفرع الجديد "من المنطق بقدر معين، ومن الرياضيات بقدر مماثل، واتجه هذا العلم الجديد بالمنطق والرياضيات نحو وحدة علمية متكاملة، إن في المفاهيم أو في النسق⁽¹⁾.

سأوضح في هذا الفصل بعض المفاهيم الأساسية في المنطق الرياضي كالمتغيرات والثوابت، وتعريف الروابط المنطقية واستعمالها، مع أمثلة توضيحية، معتمدا جداول الصدق. فلا يفهم موقف فتجنشتاين من قضايا تحصيل الحاصل وقضايا التناقض من دون معرفة تلك المفاهيم.

4.1/ المتغيرات والثوابت

إن تقسيم الرموز على ثوابت ومتغيرات معروف في المنطق منذ أيام أرسطو، وعلى الرغم من اختلاف التسمية فإن الاستعمال واحد. "إذا استعرضنا كتاب

(1) ماهر عبد القادر محمد علي : فلسفة العلوم - المنطق الرياضي (ج3)، ص65 و 66.

التحليلات الأولى نجد أرسطو يستخدم الرموز أو الحروف الأبجدية مثل أ، ب، ج في التعبير عن أشكال الأقيسة المختلفة في نظرية القياس الحملي وقياس الجهات، وهذا يدل تماماً على إدراك أرسطو لأهمية الرمز باعتباره متغيراً يمكن الاستعاضة عنه بكلمات ليتحول القياس من صيغة منطقية إلى قضية تحتمل الصدق أو الكذب. ولم يقتصر استعمال أرسطو للرموز في التعبير عن الأشكال والضروب القياسية، بل تعدى ذلك حتى شمل نظرية البرهان وعملية إرجاع الأقيسة الناقصة إلى الأقيسة الكاملة⁽¹⁾.

نجد في لغة الرياضيات والمنطق نوعين مختلفين من الرموز، هما الثوابت والمتغيرات، ويقصد بالمتغير رمز ليس له معنى ثابت، فهو مجرد رمز يشير إلى فراغ يمكن أن يحل محله رمز آخر له معنى. ويقصد بالثابت رمز له معنى ثابت، بحيث يحتفظ بهذا المعنى في أية صيغة يظهر فيها⁽²⁾. والمثال الآتي يوضح ذلك: أ (ب + ج) = أ ب + أ ج، فهذه صيغة عامة فيها أحرف أبجدية: أ، ب، ج كما توجد فيها رموز أخرى هي ×، +، =،، ويلاحظ هنا أن الحروف الثلاثة هي مجرد رموز تشير إلى مواضع تحل محلها أعداد، لذا فهي مجردة من المعنى، بينما نجد الرموز الأخرى من الصيغة ثابتة المعنى مهما أعطينا للحروف الثلاثة من قيم عددية. والأمثلة الآتية توضح ذلك:

$$4 \times 2 + 3 \times 2 = (4 + 3) 2$$

$$4 \times 3 + 2 \times 3 = (4 + 2) 3$$

$$3 \times 5 + 2 \times 5 = (3 + 2) 5$$

هذا في الرياضيات. أما في المنطق فإن الرموز تنقسم أيضاً على مجموعتين: مجموعة المتغيرات التي غالباً ما يشار إليها بالحروف، ومجموعة الثوابت التي يشار

(1) ياسين خليل : نظرية جوتلوب فريجه المنطقية، الأفكار الأولية من المنطق. مجلة الآداب، العدد العاشر، 1967، ص 13.

و 131.

(2) ياسين خليل : مقدمة في علم المنطق. منشورات جامعة بغداد، 1979، ص 66 و 67.

إليها برموز مناسبة⁽¹⁾.

لقد استفاد المنطق من الرياضيات في خاصية استعمال المتغيرات التي هي من أدق خصائص الرياضيات. فالمتغيرات تحدد بدقة الصورة المنطقية لما نريد الحديث عنه، حيث تقوم مقام اللغة التي كثيرا ما تتعرض للغموض والإبهام وسوء الفهم، إضافة إلى كونها مصطلحات عالمية يمكن لقارئها أن يفهمها⁽²⁾.

يعرف رسل دالة القضية بأنها "أي تعبير يحتوي على مكون غير محدد، أو مكونات عدة غير محددة، وتصبح قضية حالما تحدد مكوناتها غير المحددة"⁽³⁾، "والمكون غير المحدد في دالة القضية يسمى متغيرا"⁽⁴⁾. فإذا قلنا "ن هو عدد أو x " هو إنسان" فهاتان هما دالتا قضية. ويمكن أن تكون دالة القضية:

- ضرورية، عندما تكون صادقة دائما،
- أو ممكنة، عندما تكون صادقة أحيانا،
- أو مستحيلة عندما لا تصدق أبدا⁽⁵⁾.

يستعمل المنطق متغيرات أخرى تختلف عن المتغيرات التي تمثل جزءا من صيغة قضية بسيطة، وتتألف القضية البسيطة من موضوع أو أكثر ومحمول، بينما تتألف القضية المركبة من قضيتين بسيطتين على الأقل، "فإذا رمزنا إلى عناصر القضية البسيطة (المواضيع) برموز هي متغيرات مثل أ، ب، ج، فإن هذه الرموز تشير إلى حدود Terms القضية فقط، فهي متغيرات حدود. أما بالنسبة للقضية المركبة فنختار متغيرات أخرى للدلالة على القضايا لتعبر عن القضية المركبة عندئذ

(1) ياسين خليل : نفس المصدر، ص 67 و 68.

(2) ماهر عبد القادر محمد علي : المصدر السابق، ص 69 .

(3) Russell , Bertrand : Logic and Knowledge. P.230.

(4) Ibid . , p.232.

(5) Ibid , pp.230-231.

بمتغيرات قضايا مضافا إليها الثوابت المنطقية⁽¹⁾. وعادة ما يرمز لمتغيرات القضايا بالأحرف "p , q , r"، أو "ق، ل، م".

4.2/ تعريف الروابط

إن الثوابت المستعملة في القضايا هي روابط تربط بين القضايا، وهي: النفي، العطف، البديل، البديل المطلق، الإلزام، المساواة، خط شيفر. ونجد في كتب المنطق تسميات مختلفة للرابطة لنفسها، فالنفي يسمى أحيانا بالسلب، وقد يسمى العطف بالوصل أو الضرب المنطقي، والبديل بالفصل أو الجمع المنطقي، والمساواة بالتكافؤ، والإلزام بالشرط أو التضمن أو اللزوم. أما رموز هذه الروابط فمختلفة من لغة إلى أخرى، فكل مدرسة منطقية تستعمل رموزها الخاصة بها. وفيما يلي تعريفات لهذه الروابط مع جداول الصدق⁽²⁾

4.21/ النفي "~"

يقلب قيمة القضية، فإذا كانت القضية صادقة فإن نفيها كاذب، وإذا كانت كاذبة فإن نفيها صادق.

والجدول الآتي يوضح ذلك :

P	~ P
T	F
F	T

جدول (1)

(1) ياسين خليل : المصدر السابق، ص 69.

(*) تعريف هذه الروابط من الأمور المتفق عليها في المنطق الرياضي، ولن أشير إلى مصدر بعينه اقتبست منه تعريفات هذه الروابط وجداول الصدق، إذ إنها موجودة في معظم كتب المنطق الرياضي .

4.22 / البديل "V"

يكون صادقا عند صدق القضيتين، وعند صدق الأولى وكذب الثانية، وكذب الأولى وصدق الثانية. ويكون كاذبا عند كذب القضيتين معا.

P	V	q
T	T	T
T	T	F
F	T	T
F	F	F

جدول (2)

4.23 / البديل المطلق "V"

يكون صادقا عند صدق القضية الأولى وكذب الثانية، وكذب الأولى وصدق الثانية. ويكون كاذبا عند صدق القضيتين أو كذبهما معا.

P	<u>V</u>	q
T	F	T
T	T	F
F	T	T
F	F	F

جدول (3)

4.24 / العطف "8"، "0"

يكون صادقا عند صدق القضيتين معا. ويكون كاذبا في الحالات الأخرى.

p	0	q
T	T	T
T	F	F
F	F	T
F	F	F

جدول (4)

5.25 / الإلزام " \rightarrow "

يكون كاذبا عند صدق القضية الأولى وكذب الثانية، ويكون صادقا في الحالات الأخرى.

p	\rightarrow	q
T	T	T
T	F	F
F	T	T
F	T	F

جدول (5)

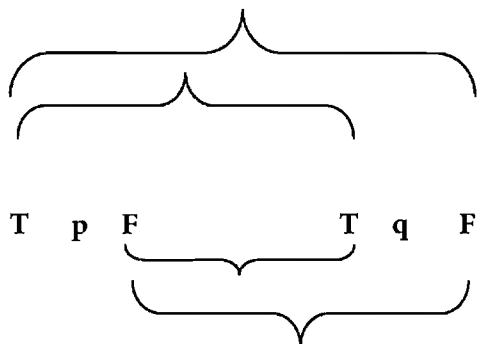
4.26 / المساواة " \leftrightarrow " = " ، " "

تكون صادقة عند صدق القضيتين معا، وعند كذبهما معا. وتكون كاذبة عند صدق الأولى وكذب الثانية، وكذب الأولى وصدق الثانية.

p	\leftrightarrow	q
T	T	T
T	F	F
F	F	T
F	T	F

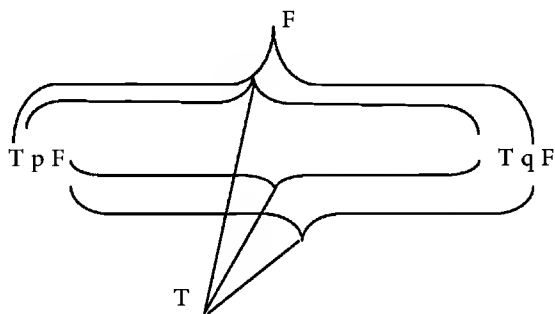
جدول (6)

ويعبر فتجنشتاين عن إمكان صدق القضايا بواسطة الخطوط:

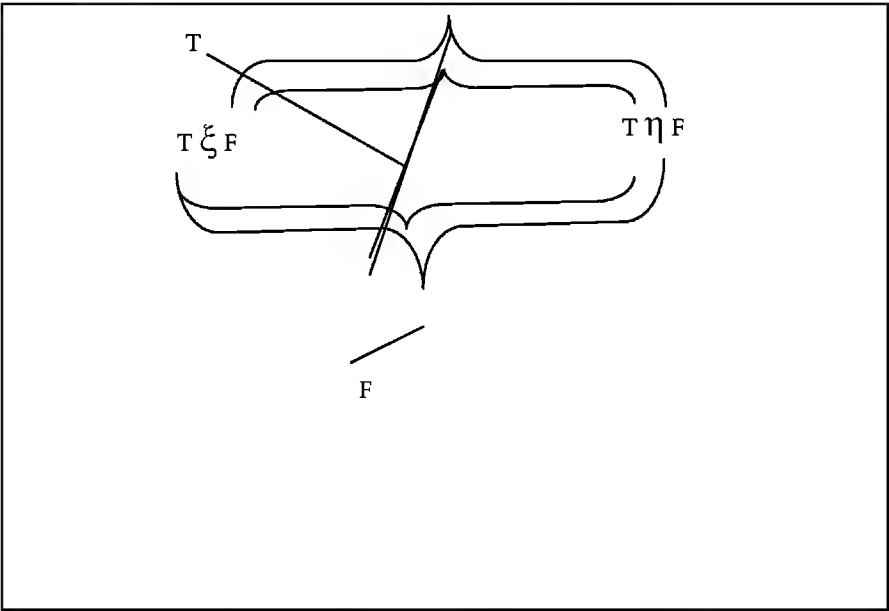


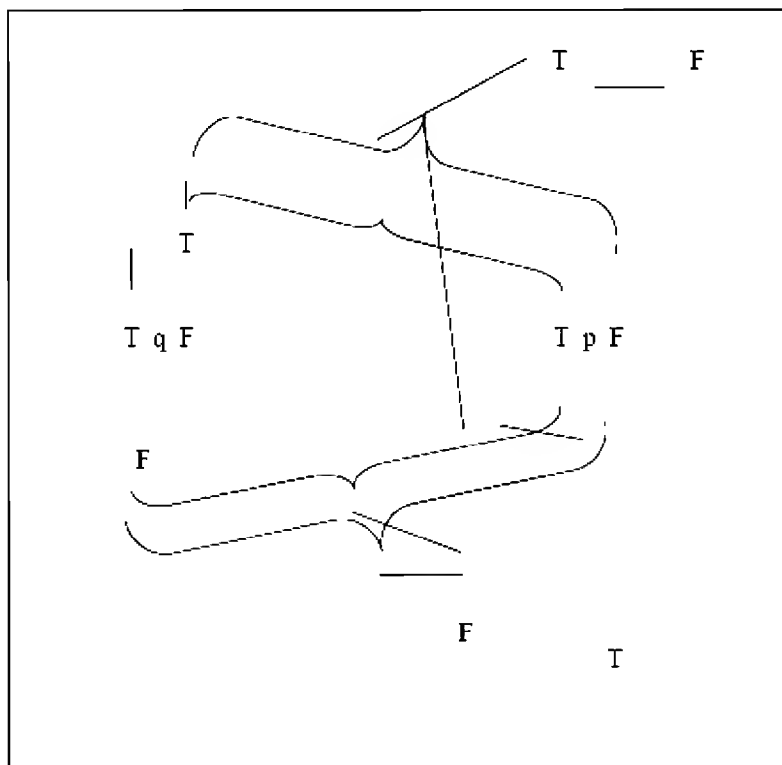
مخطط (6)

فالقضية $p \supset q$ يمكن أن تمثلها بالخطوط على النحو الآتي:



و شكل " η . ξ " يكون



والقضية ($p \sim q$) ~

4.3 / استعمال الروابط

تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافا في استعمال هذه الروابط بين اللغة المنطقية ولغة الحياة الجارية "ففي لغة الحياة الجارية لا ننظر بعين الرضا إلى قضية شرطية، إلا إذا كان هناك شيء من الارتباط في المعنى بين المقدم والتالي، فلا يجوز أن نقول عبارة كهذه: "إذا كان 3 عددا فرديا كانت نيويورك مدينة كبيرة". أما المناطقة - والمعاصرون منهم بصفة خاصة - فقد أجمعوا الآن بغية الدقة والتوضيح في تحديد استعمال هذه الأداة الهامة "إذا... فإن... " أن يوسعوا من استعماله بحيث يقبلونها حتى إذا لم تكن هناك رابطة إطلاقا بين المقدم والتالي"⁽¹⁾.

والأمثلة الآتية توضح ذلك:

1- إذا كانت $2 \times 2 = 4$ ، كانت (إذن) نيويورك مدينة كبيرة .

2- إذا كانت $2 \times 2 = 5$ ، كانت (إذن) نيويورك مدينة كبيرة .

3- إذا كانت $2 \times 2 = 4$ ، كانت (إذن) نيويورك مدينة صغيرة .

4- إذا كانت $2 \times 2 = 5$ ، كانت (إذن) نيويورك مدينة صغيرة⁽²⁾ .

هذه العبارات كلها غير مقبولة وليس لها معنى في لغة الحديث الجارية، لكنها من وجهة نظر المنطق الرياضي ذات معنى، وهي صادقة ما عدا الثالثة.

يمكن أن تكون هذه الرموز، مثل "~"، "،"، "⊃" ... الخ مماثلة لـ "لا"، "و"، "،"، "إذا... فإن". لكن يجب أن تؤخذ بتحفظ⁽³⁾. وقد يكون الرمزان الأولان - وهما "~" و "و" - أقل غموضا من البقية، لكن الاختلاف يبقى دائما بين استعمال هذه الرموز في اللغة العادية واستعماله في اللغة المنطقية. فإذا قارنا بين "و" و "،"، وجدنا أن "و" يمكن أن تقوم بأعمال كثيرة لا يستطيع "،" أن يقوم بها. مثلا يمكن

(1) زكي نجيب محمود : المنطق الوضعي. مكتبة الأنجلو المصرية (ط2)، 1956، ص 149، و 15.

(2) زكي نجيب محمود : نفس المصدر، ص 150 .

(3) Strawson , P.F. :introduction to logical theory. methuen and Co, Ltd . London , 1967 . p.78.

أن تستعمل " و " للربط بين اسمين، مثل "وصل أحمد ومحمد"، أو يمكن أن تستعمل للربط بين الصفات، مثل "كان جائعا وعطشان"، أو للربط بين الأحوال، مثل " مشى ببطء وحزن". بينما يستعمل " . " للربط بين القضايا التي يمكن أن تظهر في جمل منفصلة⁽¹⁾.

4.4/ معنى تحصيل الحاصل والتناقض

يقول فتنجشتاين: "إن القضية تظهر ما تقوله [بحكم تركيبها]، وبهذا لا تقول قضية تحصيل الحاصل ولا قضية التناقض شيئا. إذ ليس لتحصيل الحاصل شروط - صدق لأنه صادق صدقا غير مشروط، كما أن التناقض لا يصدق بناء على أي شرط من الشروط. إن كلا من تحصيل الحاصل والتناقض لا معنى له. (مثل النقطة التي يخرج منها سهمان متضادان في الاتجاه). (فأنا لا اعرف - مثلا - أي شيء عن الطقس، حين أعرف أن السماء إما أن تمطر أو لا تمطر)"⁽²⁾.

هذه هي قضايا تحصيل الحاصل والتناقض، إنها لا تقول شيئا، وسنوضح الآن كيف تكون قضايا تحصيل الحاصل صادقة دائما، وكيف تكون قضايا التناقض كاذبة دائما.

من الأمثلة البسيطة عن تحصيل الحاصل :-

$$(p \supset q) \equiv \sim p \vee q$$

$$p \supset q \vee p$$

$$\sim \sim p \equiv p$$

$$p \wedge q \supset p$$

لكي نبين أنها تحصيلات حاصل ينبغي أن نعطي قيما للمتغيرات، فإذا كانت

(1) Ibid . p.79.

(2) رسالة 4.461.

لدينا قضية واحدة، مثل القضية المنفية، كانت لدينا قيمة صدق واحدة وقيمة كذب واحدة. وإذا كانت لدينا قضيتان فسنحصل على أربع قيم للصدق والكذب. وإذا كان لدينا أكثر من قضيتين سنستعين بالقانون الآتي لتحديد قيم الصدق والكذب:

$$\text{قيم الصدق} = (2)^{\text{عدد القضايا}}$$

والعدد (2) الموضوع بين قوسين يشير إلى قيمتي الصدق والكذب. أما عدد القضايا المشار إليها فوق القوس، فتعد الأس في الجبر العادي. ومثال ذلك:

$$[(p \cdot q) \supset (q \vee r)]$$

لدينا في هذا المثال ثلاث قضايا هي: $p \cdot q \cdot r$. ولكي نحصل على قيم صدق علينا أن نطبق القانون السابق، وكالآتي:

$$\text{قيم الصدق} = (2)^{\text{عدد القضايا}}$$

$$\text{وعدد القضايا} = 3$$

$$\text{إذن قيم الصدق} = (2)^3$$

$$= 8 = 2 \times 2 \times 2^{(1)}$$

ونوزع هذه القيم الثمانية كالآتي:

"P" - "4" قيم صدق، "4" قيم كذب

"q" - "2" قيم صدق، "2" قيم كذب

"2" صدق، "2" كذب

"r" - "1" صدق، "1" كذب، "1" صدق، "1" كذب ... الخ .

"وهذا التوزيع ينطبق على أي عدد من القضايا، ثم تصمم أعمدة القائمة الرأسية حسب عدد حالات الصدق والكذب تحت القضايا. كما تكون خانات القائمة

الأفقية حسب عدد المتغيرات والثوابت معاً⁽¹⁾.
فهذه القضية مثلاً هي تحصيل حاصل، وتحليلها كالآتي:

$$p \supset q \equiv \sim p \vee q$$

$$q \supset p -1$$

P	\supset	q
T	T	T
T	F	F
F	T	T
F	T	F

جدول (7)

$$\sim p \vee q -2$$

\sim	p	v	q
F	T	T	T
F	T	F	F
T	F	T	T
T	F	T	F

جدول (8)

3- ثم نأخذ نتيجة الأولى ونتيجة الثانية
فنحصل على الناتج النهائي (T T T T)،

(1) ماهر عبد القادر محمد علي : المصدر السابق، ص 77 و 78 .

وجداول الصدق لكل قضية يكون :

P	\supset	q	\equiv	$\sim P$	\vee	q
T	T	T	T	F	T	T
T	F	F	T	F	F	F
F	T	T	T	T	T	T
F	T	F	T	T	T	F

جدول (9)

أما في حالة وجود قضية فيها أربعة متغيرات فإن عدد احتمالات الصدق والكذب ستكون ستة عشر احتمالا، مثلا :

$$(p \supset q \vee r . q \supset s . r \supset s) \supset (p \supset s) \quad (1)$$

1- نقوم أولا بترقيم الثوابت والمتغيرات تسهيلا لعملية التحليل⁽²⁾:

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
P	\supset	q	\vee	r	.	q	\supset	s	.	r	\supset	s	\supset	p	\supset	S

جدول (10)

(1) وردت هذه القضية في كتاب انسكومب:

Anscombe , G. E. M. :An Introduction to Wittgenstein's Tractatus. P.32.

وسأقوم بتحليلها ووضع جداول صدق لها توضيحا لتحصيل الحاصل.

(2) ويمكن أن نضع لها أقواسا أخرى زيادة في الإيضاح، وكالآتي:

$$(p \supset ((q \vee r) . ((q \supset s) . (r \supset s)))) \supset (p \supset s)$$

2- نضع احتمالات الصدق والكذب للقضايا الأربعة:

p	q	r	s
T	T	T	T
T	T	T	F
T	T	F	T
T	T	F	F
T	F	T	T
T	F	T	F
T	F	F	T
T	F	F	F
F	T	T	T
F	T	T	F
F	T	F	T
F	T	F	F
F	F	T	T
F	F	T	F
F	F	F	T
F	F	F	F

جدول (11)

3- ثم نستخرج ناتج القضايا بالآتي:

-العمود "3" مع "5" ينتج "4".

-العمود "7" مع "9" ينتج "8".

-العمود "11" مع "13" ينتج "12".

-العمود "15" مع "17" ينتج "16".

-العمود "8" مع "12" ينتج "10".

-العمود "10" مع "4" ينتج "6".

-العمود "1" مع "6" ينتج "2".

-العمود "2" مع "16" ينتج "14".

والناتج النهائي للقضية هو العمود "14" حيث تكون كل قيمة صادقة.

ويكون جدول الصدق لكل القضية :-

1	2	3	4	5	6	7	8	9	1	1	1	1	1	1	1	1
									0	1	2	3	4	5	6	7
p	⊃	q	v	r	.	q	⊃	s	.	r	⊃	s	⊃	p	⊃	s
T	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T
T	F	T	T	T	F	T	F	F	F	T	F	F	T	T	F	F
T	T	T	T	F	T	T	T	T	T	F	T	T	T	T	T	T
T	F	T	T	F	F	T	F	F	F	F	T	F	T	T	F	F
T	T	F	T	T	T	F	T	T	T	T	T	T	T	T	T	T
T	F	F	T	T	F	F	T	F	F	T	F	F	T	T	F	F
T	F	F	F	F	F	F	T	T	T	F	T	F	T	T	T	F
T	F	F	F	F	F	F	T	F	T	F	T	F	T	T	F	F
F	T	T	T	T	F	T	T	T	T	T	T	T	T	F	T	T
F	T	T	T	T	F	T	F	F	F	T	F	F	T	F	T	F
F	T	T	T	F	T	T	T	T	T	F	T	T	T	F	T	T
F	T	T	T	F	F	T	F	F	F	F	T	F	T	F	T	F
F	T	F	T	T	T	F	T	T	T	T	T	T	T	F	T	F
F	T	F	T	T	F	F	T	F	F	T	F	F	T	F	T	F
F	T	F	F	F	F	F	T	T	T	F	T	T	T	F	T	T
F	T	F	F	F	F	F	T	F	T	F	T	F	T	F	T	F

جدول (12)

أما التناقض فإنه يكون كاذبا بالنسبة لكل إمكانات الصدق، مثلا:

$$(p \vee q) \cdot (\sim p \cdot \sim q)$$

P	v	q	.	~	P	.	~	q
T	T	T	F	F	T	F	F	T
T	T	F	F	F	T	F	T	F
F	T	T	F	T	F	F	F	T
F	F	F	F	T	F	T	T	F

جدول (13)

وهكذا نجد أن هناك حالتين متطرفتين من بين مجموعات شروط الصدق "حالة تكون فيها القضية صادقة بالنسبة لكل إمكانات - صدق القضايا الأولية. وإنما بهذا نقول إن شروط الصدق هي تحصيل حاصل.

وفي الحالة الثانية تكون القضية كاذبة بالنسبة لجميع إمكانات الصدق. وبهذا تكون شروط الصدق هي التناقض الذاتي. وفي الحالة الأولى نسمي القضية بقضية تحصيل الحاصل، وفي الحالة الثانية نسميها قضية التناقض⁽¹⁾ "تحصيل الحاصل والتناقض هما الحالتان الحديتان لتجمعات الرموز، أي الحالتان اللتان يقف عندهما تسلسل الممكنات"⁽²⁾.

يمكن ترتيب شروط الصدق في سلسلة تبدأ بتحصيل الحاصل وتنتهي بالتناقض، كما هو موضح في الفقرة "5.101". فالجدول يبدأ بتحصيل الحاصل (T T T T)، وينتهي بالتناقض (F F F F)⁽³⁾. وإنما نحصل على تحصيل الحاصل بنفي التناقض، وعلى التناقض بنفي تحصيل الحاصل. وتحصيل الحاصل، بموافقته لجميع الاحتمالات، يعبر - كما يقول رامزي - عن الجهل التام⁽⁴⁾.

(1) رسالة 4.46.

(2) رسالة 4.466 .

(3) T.5.101.

(4) Ramsey , Frank Plumpton : The Foundations of Mathematics . p.10.

إن قضايا تحصيل الحاصل والتناقض لا تقول شيئاً "إذ ليس لتحصيل الحاصل شروط - صدق، لأنه صادق صدقاً غير مشروط، كما أن التناقض لا يصدق بناءً على أي شرط من الشروط. إن كلا من تحصيل الحاصل والتناقض لا معنى له⁽¹⁾ (مثل النقطة التي يخرج منها سهمان متضادان في الاتجاه)"⁽²⁾.

والقضية "السماء تمطر ولا تمطر" لا تقول شيئاً "إنها تمطر" تغلق إمكانية "إنها لا تمطر"، وبالمثل "إنها لا تمطر" تغلق إمكانية "إنها تمطر"، والقضية "إنها تمطر ولا تمطر" متناقضة، لأنها تسد جميع الإمكانيات ولا تترك واحدة مفتوحة⁽³⁾. والقضية التي يذكرها فتنشتاين في الفقرة "4.461" السماء إما أن تمطر أو لا تمطر "هي قضية تحصيل حاصل لذا فهي صادقة دائماً، "فأنا لا أعرف - مثلاً - أي شيء عن

(1) إن التفرقة بين الكلمتين الألمانيةين "sinnlos" و "unsinn" صعبة جداً. ويزداد الأمر صعوبة عندما ترجم هاتان الكلمتان إلى الإنجليزية. ويرى فان (K.T. Fann) أن الإخفاق في تمييز فتنشتاين بين هذه الكلمات يؤدي إلى سوء تفسير الرسالة كبحث ضد الميتافيزيقيا (anti metaphysical) إذ إن الشراح والقراء المبكرين للرسالة لم يدركوا تمييز فتنشتاين المهم بين الخلو من المعنى "sinnlos" (Senseless). واللامعنى "unsinning" (nonsensical). وغالباً ما ترجمت في الطبعة الأولى من الكتاب كلمة "unsinning" بـ "senseless" وأعطيت الترجمة نفسها لـ "sinnlos". (انظر :-)

Fann, K.T. Wittgenstein's conception of Philosophy. P.25.

وفي ترجمة بيرس وماك جينز للرسالة نرى أن الكلمة "sinnlos" تترجم "lacksense" (انظر : 3.24-4.003-4.124-4.1272 ... وغيرها). أما في الترجمة العربية فلا توجد تفرقة واضحة بين هاتين الكلمتين، وإنما تستعمل الكلمة الواحدة للتعبير عن الكلمتين الألمانيةين. كما في "خال من المعنى" و "لا معنى له"، وأكثر الكلمات استعمالاً هي "خال" من (انظر 5.132، 5.1362، 5.5351، 3.24، 3.04، 4.124، 4.1272، 4.4611، 5.473). وأحياناً يستعمل "لا معنى له" (انظر 5.4422، 4.461). و "عديمة المعنى" (انظر 5.5351)، و "بلا معنى" (انظر 4.1274) و "بغير معنى" (انظر 6.45).

(2) رسالة 4.461 .

(3) Pitcher, George : The Philosophy of Wittgenstein . p.111.

الطقس، حين أعرف أن السماء إما أن تمطر أو لا تمطر"⁽¹⁾.

ليس تحصيل الحاصل والتناقض رسماً للواقع وهما لا يمثلان أي شيء ممكن⁽²⁾.
 "إننا لنجد في تحصيل الحاصل، أن شروط اتفاق القضية مع العالم، وعلاقات تمثيليه
 - يلغي بعضها بعضاً - لذا فهو لا يرتبط مع الوجود الخارجي بأية علاقة
 تمثيلية"⁽³⁾. ويترك تحصيل الحاصل للواقع كل المكان المنطقي "بينما يشغل التناقض
 كل المكان المنطقي بحيث لا يترك أي نقطة منه للوجود الخارجي، ولذا فأياً منهما
 لا يمكن أن يحدد الوجود الخارجي على أي نحو كان"⁽⁴⁾.

فالقضية $(p \vee \sim p)$ تترك المجال فارغاً، بينما يملأ نفيها $(p \vee \sim p) \sim$ كل
 المجال⁽⁵⁾. "إن هناك تدرجاً من اليقين فالممكن فالمستحيل"، "إن صدق تحصيل
 الحاصل يقيني، وصدق القضايا ممكن، وصدق التناقض مستحيل"⁽⁶⁾.

يقول فتجنشتاين على الرغم من كل هذا الكلام فإن "تحصيل الحاصل والتناقض
 ليسا خاليين تماماً من المعنى، إنهما جزء من الجهاز الرمزي، على نفس النحو الذي
 يكون فيه "الصفر" جزءاً من الجهاز الرمزي الخاص بالحساب"⁽⁷⁾.

4.41/ قضايا المنطق والرياضيات

إن قضايا المنطق "تقول الشيء نفسه، أعني أنها لا تقول شيئاً"⁽⁸⁾. ذلك أن قضايا
 قضايا

(1) رسالة 4.461.

(2) رسالة 4.462.

(3) رسالة 4.462.

(4) رسالة 4.463.

(5) Anscombe, G.E.M. :op. Cit., p.76.

(6) رسالة 4.464.

(7) رسالة 4.4611.

(8) رسالة 5.43.

المنطق هي تحصيلات حاصل⁽¹⁾. "قضايا المنطق لا تقول شيئاً" (إنها هي القضايا التحليلية)⁽²⁾.

يرى فتنجشتاين أن النظريات التي تجعل قضية من قضايا المنطق تبدو ذات موضوع معين هي نظريات باطلة⁽³⁾. وفي مقارنة بين القضايا المنطقية والقضايا غير المنطقية، نرى أن "صدق القضايا اللامنتطقية أو كذبها لا يمكن التعرف عليه من مجرد القضايا وحدها"⁽⁴⁾، أي أننا لا بد أن نقارنها بالواقع لنعرف إذا ما كانت صادقة أو كاذبة. ويلخص فتنجشتاين كل فلسفة المنطق بقوله "إن العلامة المميزة للقضايا المنطقية هي أن الإنسان يمكنه أن يدرك من الرمز وحده أنها صادقة"⁽⁵⁾، فلا تنقضها أو تؤيدها أية خبرة ممكنة⁽⁶⁾.

يقول جورج بتشر إن ميزة قضايا المنطق التي تميزها من غيرها هي أنها صادقة دائماً لكنها تحصل على هذه الميزة بثمن - على الرغم من أن هذا الثمن سيكون معظم التجريبيين سعداء بدفعه والثمن هو هذا: بما أنها تحصيلات حاصل، فإن حقائق المنطق فارغة تماماً، إنها لا تقول شيئاً⁽⁷⁾.

أما قضايا الرياضيات فإنها تشبه قضايا المنطق، "الرياضيات إحدى طرق المنطق وقضايا الرياضة عبارة عن معادلات، ولذا فهي أشباه قضايا"⁽⁸⁾. "إن منطق العالم الذي تظهره قضايا المنطق في تحصيلات الحاصل، تظهره الرياضيات في

(1) رسالة 6.1.

(2) رسالة 6.11 .

(3) رسالة 6.111 .

(4) رسالة 6.113 .

(5) رسالة 6.113 .

(6) رسالة 6.1222 .

(7) Pitcher , george : op. cit., p.109.

(8) رسالة 6.2 .

معادلات"⁽¹⁾. الرياضيات بالنسبة لفتجنشتاين، معادلات نحصل عليها بكتابة " = " بين قضيتين يمكن أن نستبدل إحدهما بالأخرى، ويقول رامزي (Frank Ramsey) لا أفهم كيف يمكن أن يفترض من هذا الوصف ليشمل كل الرياضيات، ومن الواضح أنه ليس كاملاً بما أن هناك لا متساويات⁽²⁾.

يقول فتجنشتاين إن "القول بأن قضايا الرياضة يمكن البرهنة عليها لا يعني شيئاً أكثر من أن صحة هذه القضايا يمكن رؤيتها بدون أن يكون لزاماً علينا أن نقارن ما تعبر عنه بالوقائع من ناحية الصحة"⁽³⁾.

إن منهج الاستبدال هو المنهج الذي تصل به الرياضيات إلى معادلاتها. وما هو جوهرى في المنهج الرياضي هو استعمال المعادلات "وعلى هذا المنهج يعتمد كون كل قضية من قضايا الرياضة - بالضرورة - واضحة بذاتها"⁽⁴⁾.

لقد بين رسل في كتابه "أصول الرياضيات" أن الغرض الأول من كتابه هو إقامة الدليل على أن جميع قضايا الرياضيات يمكن استخلاصها من عدد قليل جداً من المبادئ المنطقية الرياضية، "إن القضية الأساسية التي تجري خلال صفحات الكتاب، هي أن الرياضة والمنطق متطابقان..."⁽⁵⁾.

كان فتجنشتاين، مع كل احترامه لفريجه، ورسل، لا يوافق على رد الرياضيات إلى المنطق. إنه يفضل أن يميز القضايا الرياضية على أنها معادلات. ولكنها على أي حال، لا تمثل بصورة تختلف عن تحصيلات الحاصل المنطقية بأية طريقة مهمة، إنها تخدم الغرض نفسه في أنها تسهل رسم الاستنتاجات الاستنباطية

(1) رسالة 6.22.

(2) Ramsey, Frank, P. Review of "Tractatus" in "Essays on Wittgenstein's Tractatus", p.20.

(3) رسالة 6.2321.

(4) رسالة 6.2341.

(5) رسل، بتراند: أصول الرياضيات، ترجمة محمد مرسي أحمد وأحمد فؤاد الأهواني. دار المعارف بمصر، ص21.

(deductive inferences)، لكنها تشترك مع تحصيلات الحاصل المنطقية في
الفشل في قول أي شيء عن العالم⁽¹⁾.

(1) Ayer , A. J. :Ludwig Wittgenstein . p.18.

الفصل الخامس

النظرية التصويرية للغة، ودوال الصدق

تهيد

5.1 / النظرية التصويرية

5.12 / أثر هيرتز

5.13 / قصة الحادث

5.14 / الصورة المنطقية

5.15 / النفي

5.16 / القضايا الوصفية

5.17 / مبدأ التحقق

5.2 / دوال الصدق

5.21 / إجراء الصدق

5.22 / خط شيفر

5.23 / القضايا المركبة والعامة

الفصل الخامس

النظرية التصويرية للغة، ودوال الصدق

تمهيد

يبين فتجنشتاين في نظريته التصويرية للغة (The Picture theory of Language) العلاقة بين اللغة والعالم، وهي العلاقة التصويرية، فمهمة القضايا الأولية تصوير الوقائع الذرية. وسنتعرف في هذا الفصل على جذور تلك النظرية، وكيفية تصوير الوقائع الذرية. وبعد أن أنتهي منها سأتناول نظرية دوال الصدق (Truth-Functions)، لأن جميع أنواع القضايا إنما تنشأ من القضايا الأولية من خلال إجراءات معينة.

5.1/ النظرية التصويرية

كان فتجنشتاين ذا موهبة هندسية وموسيقية وتعد تلك الموهبة جذرا لنظريته التصويرية للغة. فبناء الآلة أو تركيبها يخضع لشروط الخريطة ومقاييسها، إذ لا بد من رسم خريطة للآلة قبل البدء بتركيبها، وهناك علاقة توافق بين الخريطة والآلة. وهناك علاقة تماثل أيضا بين اللغة الموسيقية والأنغام. وقد أوحى كل ذلك إلى فتجنشتاين بنظريته التصويرية التي تحدد العلاقة بين القضية والواقعة "لأن القضية من حيث التركيب لا تختلف عن الخريطة أو أجزاء اللغة الموسيقية، وان الواقعة لا تختلف عن البناء والأنغام، انها تتشابه من حيث وجود علاقة المطابقة بين التركيب ومادته"⁽¹⁾.

نستطيع أن نجد جوهر تفكير لينتز في فلسفة فتجنشتاين ولكن بشكل جديد.

فقد كان ليبنتز يرمي إلى بناء لغة رمزية تخلصنا من الغموض، واشترط أن تكون للأفكار رموز، فالفكرة البسيطة رمز بسيط، وللمركبة رمز مركب، وألا يكون للرمز الواحد أكثر من فكرة واحدة، والعلاقة بين الرموز والأفكار علاقة واحد بواحد. لكن الفرق بين الفيلسوفين؛ أي فلسفة ليبنتز وفتجنشتاين، يتلخص في "أن علاقة التماثل بين اللغة والواقع هي أساس تفكير فتجنشتاين، بينما ينظر ليبنتز إلى اللغة الرمزية العامة على ضوء الطبيعة الرياضية"⁽¹⁾.

5.12 / أثر هيرتز

كان فتجنشتاين متأثراً بالعالم الرياضي هيرتز (Heinrich Hertz)، لا سيما بكتابه "مبادئ الميكانيكا" (Die Prinzipien der Mechanik) الذي اطلع عليه فتجنشتاين ووضعه في منزلة عالية. وهناك آثار من هذا الكتاب بدت في الرسالة المنطقية الفلسفية، وفي أعمال فتجنشتاين الأخرى⁽²⁾. وقد كانت مشاغل هيرتز في فلسفة العلم كانتية بشكل أساس، ومشكلته البارزة هي "كيف يكون علم الطبيعة ممكناً قبلها؟". يقول هيرتز إننا نكون لأنفسنا صوراً عن الأشياء الخارجية، ويجب أن تستوفي هذه المفاهيم الرمزية أو التصويرية شرطاً أساسياً واحداً، وهو: يجب أن تكون، منطقياً، متماثلة مع ما تمثل⁽³⁾.

لقد أشار فتجنشتاين إلى كتاب هيرتز في إحدى فقراته إذ قال: "لا بد أن يكون في القضية عدد من الأشياء المتميزة، بمقدار عدد الأشياء الموجودة في حالة الواقع

(1) ياسين خليل: مقدمة في علم المنطق. منشورات جامعة بغداد، 1979، ص 66 و 67.

(2) Wright, George Henrik Von: Biographical Sketch. P.7.

وعن أثر هيرتز انظر أيضاً:

-Pitcher, George: The Philosophy of Wittgenstein, p.79.

-Black, Max: A Companion to Wittgenstein's "Tractatus". P.175.

(3) Hacker, P.M.S.: Insight and illusion. Charenden Press, Oxford, 1972, pp.34, 35.

الذي تمثله. إذ يلزم أن يحتوي كل منهما على الكثرة المنطقية "الرياضية" نفسها (ارجع إلى كتاب هيرتز في الميكانيكا، عن النماذج الديناميكية)⁽¹⁾. ويدل هذا القول على تأثير فتجنشتاين بكتابات هيرتز.

5.13/ قصة الحادث

هناك قصة تروي كيف خطرت على بال فتجنشتاين فكرة أن اللغة هي صورة للواقع⁽²⁾. ففي خريف 1914- في الجبهة الشرقية - كان فتجنشتاين قد قرأ في مجلة عن دعوى قضائية في باريس تدول حول حادث مروري. لقد قدم أمام المحكمة نموذج مصغر للحادث. ومثل النموذج هذا كمثل القضية التي هي وصف لواقعة ذرية ممكنة، فهناك تقابل بين أجزاء النموذج (النماذج المصغرة للبيوت والسيارات والناس)، والأشياء في الواقع (البيوت والسيارات والناس). وفكر فتجنشتاين أن بإمكان المرء أن يعكس ذلك التناظر ويقول إن القضية تعمل عمل النموذج أو الصورة بواسطة تقابل مماثل بين أجزائها وأجزاء العالم. وتصور الطريقة التي ترتبط بها أجزاء القضية - بنية القضية - بنية العناصر في الواقع، واقعة ذرية ممكنة⁽³⁾. وتدل هذه القصة وغيرها على أن فتجنشتاين كان يعزز فكرته عن النظرية التصويرية بأشياء مختلفة.

(1) رسالة 4.04.

(2) يقول فون رايت إن هناك عدة قصص مختلفة عن الحادثة، والقصة المروية هنا مبنية على فقرة في مذكرات فتجنشتاين الفلسفية في حزيران 1930.
وانظر أيضاً:

Wright, George Henrik Von: op. Cit., p.7.

(3) Ibid. pp.78.

انظر أيضاً:

-Matcolm, Norman: Ludwig Wittgenstein, A memoir. pp.68, 69.

-kenny, Anthony, Wittgenstein. Penguin Books, 1973, pp.54, 55.

5.14/ الصورة المنطقية

"إننا نصور الواقع لأنفسنا"⁽¹⁾، يرى فتنجشتاين أن أهمية التصوير مطردة بغير شواذ⁽²⁾، فالكتابة الهيروغليفية مثلا ترسم الوقائع التي تصفها، وعن هذه الكتابة نشأت الحروف الأبجدية، لكن من غير أن يضيع جوهر التمثيل⁽³⁾، "ولأول وهلة قد لا تبدو القضية، كما نراها مطبوعة على الورق مثلا - رسما للوجود الخارجي التي جاءت لترسمه. لكن هذا يصدق أيضا على العلامة الموسيقية التي لا تبدو أيضا للوهلة الأولى على أنها رسم [صورة] لقطعة موسيقية، كلا ولا تبدو أحرفنا الصوتية رسما للغتنا المنطوقة. ولكن ما يثبت مع ذلك أن كل هذه الجهيزات الرمزية رسوم، حتى بالمعنى المألوف من هذه الكلمة، لما تمثله"⁽⁴⁾. ففي القطعة الموسيقية نرى أن ترتيب النوطات على الصفحة من اليسار إلى اليمين يمثل ترتيب الأصوات في زمن محدد.

يمكن أن تمثل الصورة أي واقع لها صورته، "الصورة المكانية تمثل أي شيء مكاني، والصورة الملونة تمثل أي شيء ملون..."⁽⁵⁾. ولو تخيلنا صورة ملونة لكرة حمراء موضوعة على قماش أبيض، فإن هذه القطعة الحمراء التي تظهر في الصورة تعني أن الشيء الفيزيائي المقابل هو أيضا أحمر، والقطعة الأخرى - البيضاء - تعني أن شيئا فيزيائيا هو أيضا أبيض. والقطعة الحمراء الموضوعة على الغطاء الأبيض تعني أن الكرة على الغطاء. وباختصار، إن الصفات والعلاقات "المكانية" لعناصر الصور تتناظر مع الصفات والعلاقات الموجودة فيما تصوره⁽⁶⁾.

(1) T.2.1.

(2) رسالة 4.013

(3) رسالة 4.116

(4) رسالة 4.011

(5) T.2.171..

(6) Black, Max: op. cit., pp. 88, 89.

إن ما يجب أن يكون مشتركا بين الصورة وما تصوره هو الصورة المنطقية⁽¹⁾، وتسمى الصورة صورة منطقية إذا كان شكلها التصويري منطقيا⁽²⁾، أي عندما تظهر بنية الصورة - الواقعة أن الأشياء المتناظرة يمكن أن تبنى بالطريقة نفسها، وعندما تقول الصورة إن الأشياء تتحد هكذا⁽³⁾. "ولا بد أن يكون هناك شيء من الهوية بين الرسم والمرسوم، حتى يتسنى لأحدهما أن يكون رسما للآخر بأي معنى من المعاني"⁽⁴⁾.

وكل رسم هو رسم منطقي "(بينما من جهة أخرى ليس كل رسم رسما مكانيا مثلا)"⁽⁵⁾. ويعني هذا أنه يجب أن يكون هناك حد أدنى مشترك بين الصورة وما تصور، كي تكون الصورة قادرة على التصوير ولو بشكل غير صحيح⁽⁶⁾. ولا يستعمل فتجنشتاين "الصورة" بمعنى رمزي، ويفضل أن تؤخذ ملاحظاته على أنها تنطبق حرفيا على جميع الرسوم أو الصور أو الأشكال التمثيلية كالخرائط مثلا التي يمكنها أن تصور كيفية وجود الأشياء في الواقع. وكل شيء يقال عن الصور بشكل عام سينطبق على حالة خاصة مهمة تكون فيها "صورة منطقية"، أي قضية⁽⁷⁾. يقول رسل: "ربما كان المبدأ الأساسي في فلسفة الرسالة هو أن القضية صورة للوقائع... والخريطة توصل المعلومات بوضوح وبشكل صحيح أو غير صحيح، وعندما تكون المعلومات صحيحة، فهذا بسبب أن هناك تشابها في البنية بين الخريطة والمنطقة المتعلقة بها"⁽⁸⁾. ويقول أيضا: "ونحن نتكلم عن الرسم المنطقي للوجود الخارجي،

(1) رسالة 2.18.

(2) T.2.181.

(3) Black, Max: op. Cit., p90.

(4) رسالة 2.161.

(5) رسالة 2.182.

(6) Kenny: Anthony: op. Cit., p.57.

(7) Black, Max: op. Cit., p.74.

(8) Russell, Bertrand: My Philosophical Development. p.113.

حيث نرغب في ألا يتضمن الرسم إلا ذلك القدر الضروري من التشابه الذي يجعل منه رسماً على أي وجه، أي حين نرغب في ألا نجعله يتضمن شيئاً من هوية الصورة المنطقية. ويعبر فجنشتاين عن الرسم المنطقي للواقعة بالفكرة، والرسم يمكن أن يطابق الواقعة ويمكن ألا يطابقها، وبالتالي يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا، إلا أنه في كلتا الحالتين يشارك الواقعة في صورتها المنطقية⁽¹⁾. ولكي تكون القضية صورة منطقية للواقعة يجب أن تتوفر فيها الشروط الآتية⁽²⁾:

(إذا افترضنا أن "A" تصور "B")

1- يجب أن يكون هنالك تقابل واحد بواحد بين مكونات "A" ومكونات "B". وعلاقة "واحد بواحد" تعني أنه يجب أن يكون للقضية والواقعة الكثرة المنطقية نفسها، "لا بد أن يكون في القضية عدد من الأشياء المتميزة، بمقدار عدد الأشياء الموجودة في حالة الواقع الذي تمثله. إذ يلزم أن يحتوي كل منهما على الكثرة المنطقية "الرياضية" نفسها"⁽³⁾.

2- أن يكون هناك تقابل بين بنية أو شكل "A" و "B".

3- يجب أن تكون هناك قواعد للإسقاط تربط مكونات "A" بمكونات "B". إن القضايا الأولية هي فقط ما يصور الوقائع الذرية، أما القضايا المركبة والكلية فلا تصور الوقائع، وإن هي إلا دالات صدق للقضايا الأولية. وشكل التمثيل لا يمكن تصويره "الرسم لا يستطيع أن يمثل ما فيه من صورة للتمثيل، إنما يعرضه"⁽⁴⁾. "الرسم لا يستطيع أن يضع نفسه خارج الصورة التي بها يؤدي عملية التمثيل"⁽⁵⁾.

(1) رسل، برتراند: مقدمة "الرسالة" ص35.

(2) Pitcher, George: op. Cit, p78.

(3) رسالة 4.04.

(4) رسالة 2.172.

(5) رسالة 2.174.

"القضايا يمكن أن تمثل الوجود الخارجي كله، إلا أنها لا يمكنها أن تمثل ما يجب أن يكون مشتركاً بينها وبين الوجود الخارجي حتى يتسنى لها أن تمثله، وهو الصورة المنطقية. ولكي يمكن تمثيل الصورة المنطقية، يجب أن يكون في استطاعتنا أن نضع أنفسنا نحن والقضايا خارج المنطق، أي خارج العالم"⁽¹⁾.

ليس شكل التمثيل مجموعة ممكنة من الأشياء، ولا وقائع ذرية ممكنة، ولهذا لا يمكن تصويره أو تمثيله⁽²⁾. فإذا كانت لدينا صور فوتوغرافية لشخص، فإن حكمنا بأن الصورة تمثل الشخص لا يبنى على أي عنصر من عناصر الصورة نفسها، إذ لا بد من وجود عملية عقلية ننظر بها إلى الجانبين معا لنحكم بأنفسنا بأن هذه تطابق تلك⁽³⁾.

إن الذي يكون مشتركاً بين القضية والواقعة لا يمكن قوله في اللغة "إنه شيء... يتجلى بنفسه، ولا يخبر عنه، لأنه مهما كان الذي يمكن قوله سيظل في حاجة إلى نفس البنية"⁽⁴⁾.

ولا يمكننا من الصورة وحدها أن نعرف إذا ما كانت صادقة أو كاذبة⁽⁵⁾، فصدق الصورة أو كذبها لا يعرف إلا من خلال المقارنة بالواقع الذي جاءت تصوره. الصدق أو الكذب يعتمد على وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية. "فليس هناك رسم صادقاً صادقاً أولياً"⁽⁶⁾.

(1) رسالة 4.12.

(2) Black, Max: op. Cit., p.87.

(3) عزمي إسلام: شروح وتعليقات خاصة بترجمة "رسالة منطقية فلسفية"، في "رسالة منطقية فلسفية"، ص 84.

(4) رسل، برتراند: مقدمة "الرسالة"، ص 33.

(5) رسالة 2.224.

(6) رسالة 4.225.

5.15/ النفي

لا شيء في الواقع يقابل العلامة (~)⁽¹⁾. فإذا كانت " ~ " اسما لشيء، فإن النفي المزدوج للقضية (p ~ ~) سيكون قضية مختلفة كلياً عن القضية الأصلية "p"، إذ أنه سيصف واقعة ذرية بأكثر من موضوعين فيها، أكثر من الواقعة الذرية التي تصفها القضية الأصلية⁽²⁾. "إذا كان هناك شيء يدعى " ~ " نستنتج أن " p ~ ~ " تقول شيئاً مختلفاً عما تقوله "p" لأن إحدى القضيتين ستكون حول ~ والثانية لن تكون حولها"⁽³⁾.

وهكذا فإن " p ~ " ليس إلا دالة صدق للقضية "p"، "إن إمكان القضايا إنها يقوم على مبدأ الأشياء بواسطة الألفاظ. وفكرتي الرئيسية في هذا الصدد هي أن الثوابت المنطقية لا تمثل شيئاً"⁽⁴⁾.

5.16/ القضايا الوصفية

إن القضايا الوصفية هي الوحيدة، من بين أنواع القضايا الأخرى، التي تقول شيئاً عن العالم. والقضايا الوصفية هي قضايا العلوم الطبيعية. تؤكد القضايا الوصفية وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية، "إن القضية تمثل وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية"⁽⁵⁾. "ومجموع القضايا الصادقة هو كل العلم الطبيعي (أو هو كل العلوم الطبيعية)"⁽⁶⁾. وبما أن القضايا الوصفية تؤكد كل ما يمكن قوله (إذ أن قضايا تحصيل الحاصل والتناقض لا تقول شيئاً) فإن قضايا العلوم الطبيعية تؤكد كل ما يمكن قوله⁽⁷⁾. "إن المنهج الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هو هذا: "ألا نقول شيئاً إلا ما

(1) T.4.0621.

(2) Pitcher, George: op. Cit., p.56.

(3) T.5.44.

(4) رسالة 4.0312.

(5) رسالة 4.1.

(6) رسالة 4.11.

(7) Pitcher, George: op.cit., p.140.

يمكن قوله. أي، قضايا العلم الطبيعي، أي شيئاً لا علاقة له بالفلسفة"⁽¹⁾.
يجب أن نلاحظ أن فتجنشتاين يستعمل التعبير "قضايا العلم الطبيعي" بشكل واسع جداً، فالمرء لا يعد عادة القضايا مثل "الأريكة التي في غرفتي خضراء" أو "أحمد أكبر من محمود"، لا يعدها قضايا علم طبيعي، ولكن مع ذلك فإن من الواضح أن فتجنشتاين يريد أن يجعلها من بين القضايا الوصفية. وعلى هذا فإن القضايا الوصفية تشتمل على قضايا العلم الطبيعي وقضايا لغة الحياة اليومية التي يمكن أن تتحل إلى قضايا أولية"⁽²⁾.

17.5/ مبدأ التحقق

إن مبدأ التحقق من المبادئ المشهورة التي قالت بها الوضعية المنطقية، وقد عبر عنه شليك في أبسط صوره بأن "معنى القضية هو طريقة تحققها"⁽³⁾. وقد اختلف شراح فلسفة فتجنشتاين حول هذا المبدأ وهل قال به فتجنشتاين أم لم يقل؟ وذهب ماكسويل إلى أنه لم يقل به، على الأقل بالمعنى الذي عرفه الوضعيون المناطقية، بينما ذهب رامزي وآخرون إلى أن فتجنشتاين قد قال بمبدأ التحقق"⁽⁴⁾.
لم يفصل فتجنشتاين في هذا الأمر، وكل ما قاله أن القضية تقارن بالواقع ليتسنى لنا الحكم على صدقها أو كذبها، ولم يستعمل كلمة "التحقق" في رسالته، ومن ثم جاءت الوضعية المنطقية وفصلت فيه تفصيلاً، وأصبح من مبادئها المهمة ثم تخلص عنه كثير منهم.

(1) رسالة 6.53.

(2) Pitcher, Gorege:op. Cit., p.141.

(3) Schlick, Moritz: Meaning and Verification. in: "Contemporary Philosophy and Its origins, by Schedon P. peterfreund and Theodore G. Deenise. Van Nostrand Company, Inc.,1967.

(4) عزمي إسلام: لدفيج فتجنشتاين، ص241 و 242.

5.2/ دوال الصدق

إن دوال الصدق من المبادئ المهمة في الرسالة، إذ يرى فتنجشتاين أن "القضايا عبارة عن دالات صدق القضايا الأولية"⁽¹⁾، أي أن صدق أو كذب القضايا المركبة يعتمد صدق أو كذب القضايا التي تكونها. فإذا كانت لدينا قضية "زيد في المدينة وأحمد في المدينة"، وأردنا أن نعرف قيمة صدقها وجب علينا أن نعرف قيمة صدق كلا القضيتين الأوليتين اللتين تكونها، فإذا كانت واحدة من القضيتين أو كلتاها كاذبة فإن القضية المركبة ستكون كاذبة، وإذا ما كانتا صادقتين معا فإن القضية المركبة ستكون صادقة، ذلك بحسب جدول صدق العطف. وهكذا بالنسبة لبقية القضايا التي تربطها روابط أخرى كالبدل والشرط والمساواة... فالقضايا الأولية هي متغيرات تخلع الصدق على القضايا⁽²⁾.

وقد وضع فتنجشتاين الصيغة $[P, \mathcal{C}, N(\mathcal{C})]$ ليعبر بها عن الشكل العام لدوال الصدق، فهذه الصيغة تعطينا جدول صدق لجميع دوال الصدق الممكنة لقائمة من القضايا الأولية. إذ ترمز "p" إلى قائمة القضايا الأولية، "،" إلى حدود جداول الصدق، و" $N(\mathcal{C})$ " لاستخراج الحد التالي من نفي أية مجموعة من قائمة " \mathcal{C} "⁽³⁾.

5.21/ إجراء الصدق

إن القضية الأولية هي دالة صدق نفسها⁽⁴⁾. "والقضايا هي كل شيء ينتج عن القضايا الأولية"⁽⁵⁾. "والقضايا هي نتائج لإجراءات الصدق التي نجريها على القضايا الأولية، والوسيلة التي تنشأ بها دالة الصدق من القضية الأولية هي ما يسمى إجراء

(1) رسالة 5.

(2) رسالة 5.01.

(3) Anscombe, G.E. M.: An Introduction to Wittgenstein's Tractatus. P.132.

(4) رسالة 5.

(5) رسالة 4.52.

الصدق⁽¹⁾. ويعرف فتحجشتاين الإجراء بأنه "ما يجب أن يحدث للقضية لكي تنتج عنها قضية أخرى"⁽²⁾. والإجراءات هي النفي والعطف والبدل وغيرها⁽³⁾. "وتبعاً لطبيعة إجراءات الصدق، وعلى نفس النحو الذي تنشأ به دالات صدق القضايا الأولية، من القضايا الأولية نفسها، تنشأ أيضاً من دالات الصدق، دالة صدق جديدة. وكل إجراء صدق يخلق من دالات صدق القضايا الأولية، دالة صدق أخرى للقضايا الأولية، أي - قضية ما"⁽⁴⁾.

5.22 / خط شيفر

يمكن تعريف دوال الصدق بدوال أخرى، والتعريف عملية مهمة في المنطق الرياضي. فإذا وجدنا أية صيغة مركبة أمكننا استبدالها بصيغة أبسط منها، وذلك من خلال التعريفات. وهناك مجموعة من التعريفات الأساسية في كتاب "مبادئ الرياضيات": لرسل - وإيتيهيد:
مثلاً يعرف⁽⁵⁾:

العطف بالنفي والبدل، أو بالنفي والشرط

$$p \cdot q = \sim (\sim p \vee \sim q)$$

$$= \sim (p \supset q)$$

$$p \vee q = \sim (\sim p \cdot \sim q)$$

البدل

$$= (\sim p \supset \sim q)$$

(1) رسالة 5.3.

(2) رسالة 5.23.

(3) رسالة 5.2341.

(4) رسالة 5.3.

(5) ماهر عبد القادر محمد علي: المصدر السابق، ص 81-85.

$$\begin{aligned}
 p \supset q &= \sim p \vee q && \text{الشرط} && = \sim (p \cdot \sim q) \\
 p = q &= (p \supset q) \cdot (q \supset p) && \text{المساواة} && \\
 &= \sim (p \cdot \sim q) \cdot \sim (q \cdot \sim p) && && \\
 &= (p \cdot q) \vee (\sim p \cdot \sim q) && &&
 \end{aligned}$$

من الممكن أن نعرف كل هذه الثوابت المنطقية بواسطة ثابت منطقي واحد وهو خط شيفر (Sheffer Stroke). وقد اختار شيفر رمزا واحدا لتعريف جميع الروابط المنطقية، ومنها النفي، بينما عرفها فريجه برابطتين، وعرفها رسل برابطتين أيضا هما النفي والبدل⁽¹⁾. فقد أوضح شيفر "أن جميع دالات الصدق الخاصة بمجموع من القضايا يمكن تكوينها من هاتين الدالتين "لا ق أو لا ل" أو "لا ق و لا ل" ويستعمل فتجنشتاين الدالة الأخيرة مفترضا معرفة القارئ بكتاب الدكتور شيفر.

(ولا بد أن أشير هنا إلى وجود خطأ - ربما خطأ مطبعي - في كتابة هذه الدالة، إذ وردت "لا ق و لا ق" وقد صححتها وكتبت بدلا منها "لا ق و لا ل". ولو عدنا إلى النص الأصلي لوجدناها مكتوبة بهذا الشكل:

الأولى "not -p or not -q"
والثانية "not-p and not -q"

(1) ياسين خليل: المنطق والرياضيات. مستل من المجلد العاشر لمجلة المجمع العلمي العراقي، 1963، ص30.

ياسين خليل: نظرية جوتلوب فريجه المنطقية، ص149.

وعن خط شيفر انظر أيضا:

-Wittgenstein, Ludwig: Notes on Logic, in "Notebooks". P.103.

-Weinberg, Julius R.: Are There Ultimate Samples, in: "Essays on Wittgenstein's Tractatus". P.76.

-Quine, Willard Von Orman: Methods of Logic. Holt, Rinehart and Winston, U.S.A., 1959. p.11.

والخطأ في الترجمة العربية في كتابة الثانية)⁽¹⁾.

ومن السهل معرفة الطريقة التي تكون بها دالات صدق أخرى من الدالة "لا ق و لا ل"، وحيث إن "لا ق" تساوي "لا ق" - فإننا يمكننا أن نحدد "ق أو ل" طالما كان هذا القول نفياً لـ "لا ق و لا ل" أي كان نفياً للدالة الأولية"⁽²⁾.

تكون قيم صدق خط شيفر التي أعطاها فتجنشتاين في جدولته " F F F T"⁽³⁾، أي أنه يكون صادقاً في حالة واحدة فقط وهي كذب القضيتين معاً، وكاذباً في الحالات الأخرى. والجدول الآتي يوضح ذلك:

p		q
T	F	T
T	F	F
F	F	T
F	T	F

جدول (14)

وتعريف النفي، والبديل - مثلاً - سيكون كآلاتي⁽⁴⁾:

$$p \vee q = p \vee q \cdot I \cdot p \vee q$$

$$\sim p = p \vee p$$

(1) Russell, Bertrand: Introduction "to Wittgenstein's Tractatus". In L Tractatus Logico-Philosophicus" p.xiv.

(2) رسل، برتراند: مقدمة "للرسالة"، ص 40.

(3) T.5.101.

(4) T.5.311.

والجدولان الآتيان يوضحان ذلك:

$\sim p$	=	p	I	P
F		T	F	T
T		F	T	F

جدول النفي جدول (15)

p	v	q	=	p	I	q	I	p	I	Q
T	T	T		T	F	T	T	T	F	T
T	T	F		T	F	F	T	T	F	F
F	T	T		F	F	T	T	F	F	T
F	F	F		F	T	F	F	F	T	F

جدول البديل جدول (16)

ودوال الصدق الواردة في الفقرة (5.101) هي⁽¹⁾:

$$p \supset q . q \supset p$$

$$\sim (p . q)$$

$$q \supset p$$

$$p \supset q$$

$$p \vee q$$

$$\sim q$$

$$\sim p$$

$$p . \sim q : v : q . \sim p$$

$$p \equiv q$$

$$p$$

$$q$$

$$\sim p . \sim q \text{ أو } p I q$$

$$p . \sim q$$

(1) T.5.101.

$$q \cdot \sim p$$

$$p \cdot q$$

$$p \cdot \sim p \cdot q \cdot \sim q$$

ويمكن وضعها في الجدول الآتي⁽¹⁾

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
p $\supset p$ $q \supset q$	$\sim (p \cdot q)$	$q \supset p$	$p \supset q$	$p \vee q$	$\sim q$	$\sim p$	$p \cdot \sim q$ \vee $q \cdot \sim p$	$p \equiv q$	p	q	$p \mid q$	$p \cdot \sim q$	$q \cdot \sim p$	$q \cdot p$	$p \cdot \sim p$ $q \cdot \sim q$
T	F	T	T	T	F	F	F	T	T	T	F	F	F	T	F
T	T	F	T	T	F	T	T	F	F	T	F	F	T	F	F
T	T	T	F	T	T	F	T	F	T	F	F	T	F	F	F
T	T	T	T	F	T	T	F	T	F	F	T	F	F	F	F

جدول (17)

(1) ورد هذا الجدول في:-

Kenny, Anthony: Wittgenstein, p.87

وقد أضفت إليه دوال الصدق التي تقع تحت الرقم مباشرة زيادة في التوضيح.

ويوضح كيني⁽¹⁾ كيفية الحصول على دوال الصدق من تطبيق الإجراء "N" عليها. فإذا طبقنا "N" على "10" حصلنا على "v" (لا p)، وإذا طبقناه على "11" حصلنا على "6" (لا q). وإذا طبقناه على "10" و"11" حصلنا على "12" (لا p و لا q). وإذا طبقناه على "12" حصلنا على "5" (p أو q). وإذا طبقناه على "6" و"7" حصلنا على "15" (p أو q). وإذا طبقناه على "15" حصلنا على "2" (ليس p و q). وإذا طبقناه على "2" و"15" (أو على "10" و"7"، أو "11" و"16" أو "5" و"12") حصلنا على "16" (التناقض). وإذا طبقناه على "16" حصلنا على "1" (تحصيل الحاصل). وإذا طبقناه على "12" و"15" حصلنا على "8". وإذا طبقناه على "8" حصلنا على "9" (p إذا فقط إذا q). وبقي لدينا أربعة : "3"، "4"، "13"، "14". وإحدى طرق الحصول على "13" تكون بتطبيق "N" على الثلاثي "9" و"11" و"12". "13" هي "p وليس q"، نفي "13"، نحصل بتطبيق "N" عليه، وهو "4" (إذا p فإن q). و"14" (q وليس p) يمكن الحصول عليه بتطبيق "N" على

و"10"، ومنها بتطبيق "N" نحصل على نفيها "3" (إذا q فإن p).
ولتوضيح ذلك سأقوم بكتابتها بالشكل الآتي:

- 1-N (16)
- 2-N(15) ، NN (N(10) , N(11))
- 3-N(14)
- 4-N(13)
- 5-N(12)
- 6-N(11)
- 7-N(10)
- 8-N(12 , 15)
- 9-N(8)
- 12-N(10 , 11)
- 13-N(9 , 11 , 12) , N(9 , (10 , 11))
- 14-N(9 , 10)
- 15-N(6 , 7) , N(N(10) , N(11))
- 16-N(2 , 5) N (10 , 7) N(11, 6) N(5 , 12)
- N((N(10) , N(11) NN(N(10) , N(11)))

(1) Ibid, p.89.

وبما أننا الآن نحلل خط شيفر وكيفية تكوين دوال الصدق فلا بأس من الزيادة في التفاصيل. وسأقوم بتكوين جميع دالات الصدق هذه باستخدام خط شيفر فقط، فقد عرف فتجنشتاين " $\sim p$ " و " $p \vee q$ " فقط، وسأقوم بتعريف البقية:

$$1. \quad p \supset p . q \supset q =$$

$$(p | (p | p) . | . p | (p | p)) | (p | (p | p) . | . p | (p | p)) |$$

$$(q | (q | q) . | . q | (q | q)) | (q | q) . | . q | (q | q))$$

$$2. \quad \sim (p . q) = (p | p . | . q | q) | (p | p . | . q | q)$$

$$3. \quad q \supset p = (q | q) | p . | . (q | q) | p$$

$$4. \quad p \supset q = (p | p) | q . | . (p | p) | q$$

$$5. \quad p \vee q = p | q . | . p | q$$

$$6. \quad \sim q = q | q$$

$$7. \quad \sim p = p | p$$

$$8. \quad p \sim q : V : q . \sim p =$$

$$((p | p) | q . | . (q | q) | p) | ((p | p) | q . | . (q | q) | p)$$

$$9. \quad p \equiv q =$$

$$((p | p . | . q | q) | (p | q)) | ((p | p . | . q | q) | (p | q))$$

$$13. \quad p . \sim q = p | p . | . q$$

$$14. \quad q . \sim p = q | q . | . p$$

$$15. \quad q . p = q | q . | . p | p$$

$$16. \quad (p . \sim p) . (q . \sim q) =$$

$$((p | p) | p . | . (p | p) | p) | ((q | q) | q . | . (q | q) | q)$$

يكمن أن نضع جداول صدق لكل هذه الدوال، وسأضرب مثالا واحدا لأن البقية ستكون على المنوال نفسه:

q	\supset	p	=	q		q		p		q		q		p
T	T	T		T	F	T	F	T	T	T	F	T	F	T
T	F	F		T	F	T	T	F	F	T	F	T	T	F
F	T	T		F	T	F	F	T	T	F	T	F	F	T
F	T	F		F	T	F	F	F	T	F	T	F	F	F

جدول (18)

5.23/ القضايا المركبة والعامة

تكون بعض دالات الصدق قضايا مركبة، وبعضها يكون قضايا عامة أو كلية "وعلى الرغم من أن كلا النوعين عبارة عن دالة صدق للقضايا الأولية، بحيث تنتجان عن تطبيق إجراءات صدق على القضايا الأولية، إلا أن الإجراءات التي تطبق على القضايا الأولية لكي تنتج عنها قضايا مركبة تختلف عن الإجراءات التي تطبق على القضايا الأولية لكي تنتج عنها القضايا الكلية"⁽¹⁾. وأمر القضايا المركبة واضح، فهي تحتوي على قضايا ذرية ترتبط بروابط معينة مثل "،"، "V"، "⊃" ... الخ. ويقول فتجنشتاين عن القضية الكلية: "إن فهم القضية الكلية يعتمد بوضوح على فهمنا للقضايا الأولية"⁽²⁾.

يدخل فتجنشتاين القضية الكلية في النطاق العام لدالات الصدق، شأنها شأن القضية المركبة. وبدلاً من إحصاء عدد جميع مجهولات الصدق - كما تفعل القضايا المركبة - فإن القضايا الكلية تصف مجهولات الصدق بذكر دالة مثل "س" تكون قيمتها بالنسبة لجميع قيم "س" هي القضايا المطلوب وصفها⁽³⁾. وهكذا تكون القضية المركبة بمثابة دالة صدق لعدد محدد من القضايا الأولية، أما القضية العامة

(1) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص248.

(2) رسالة 4.411.

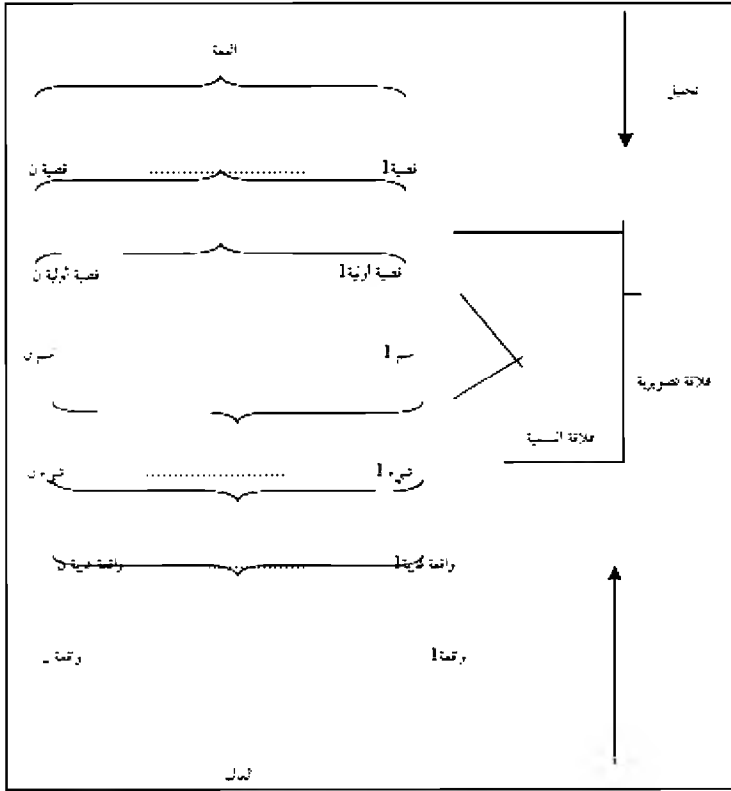
(3) عزمي إسلام: المصدر السابق، ص215.

فهي دالة صدق لعدد غير محدود من القضايا الأولية، "فكلمة" "إنسان" في القضية الكلية "الإنسان فإن" تشير إلى آلاف وملايين الأفراد الذين يصلح كل فرد منهم أن يكون موضوعا لقضية أولية... ولما كان من المتعذر وضع قائمة طويلة تجمع أفراد الإنسان فردا فردا وتصف كلا منهم بالفناء، لزم أن يكون اللفظ الكلي (الذي يفيد المعنى الكلي) (التصور الصوري) بمثابة المتغير الذي يصدق على هذا الفرد أو ذاك. ولزم أيضا أن تكون القضية الكلية التي تحتوي على هذا المتغير بمثابة الدالة إذا حددت قيمة متغيرها أصبحت قضية"⁽¹⁾.

وهكذا تكون القضية المركبة ناتجا فعليا للقضايا الأولية التي تكونها. أما القضية العامة فإنها تكون ناتجا منطقيا للقضايا الأولية التي تدخل في تكوينها، ذلك أن عدد القضايا الأولية التي تدخل في تكوينها ليس متناهيا.

(1) عزمي إسلام: المصدر نفسه، ص 116-207.

والمخطط الآتي يبين العلاقة بين اللغة والعالم.



تحليل

الخاتمة

مر فتجنشتاين بعد تأليفه الرسالة بمرحلة تحول، وأخذت أفكاره تبتعد شيئاً فشيئاً عما جاء في الرسالة، حتى تبلورت فلسفته الجديدة في كتابه "بحوث فلسفية". ومن بين الأفكار التي تخطى عنها فكرة أن هناك أشياء بسيطة هي المكونات النهائية للوقائع الذرية، وفكرة أن القضية غير الأولية يمكن تحليلها إلى قضايا أولية، وموضوعات أخرى⁽¹⁾. أي أنه باختصار، رفض فكرة الذرية المنطقية وما يترتب عليها من نتائج، واتجه إلى معرفة الطريقة التي تستعمل بها الألفاظ، فتخلص من تأثيرات رسل واقترب من مور، وأدرك أن اللغة ظاهرة اجتماعية لا تنفصل عن الاستعمال المألوف لها. واعتمدت طريقته الجديدة في تحليل المعنى على "تحليل اللغة وملاحظة كيف تعمل في الحياة اليومية، فيرى فتجنشتاين أن اللغة مجرد أداة لتحقيق الأغراض والحاجات الإنسانية، وهي أداة تعمل في الحياة بطرق مختلفة لتحقيق حاجات مختلفة"⁽²⁾.

لقد رأى بعض الباحثين أن فتجنشتاين قد دمر رسالته تدميراً ذاتياً في الفقرة "6.54" القائلة: "إن قضاياي لتوضح الموقف على النحو التالي: إن من يفهمني سيعلم آخر الأمر أن قضاياي كانت بغير معنى، وذلك بعد أن يكون قد استخدمها [سلماً] في الصعود، أي صعد عليها ليتجاوزها. (بمعنى أنه يجب عليه أن يلقي بالسلم بعيداً، بعد أن يكون قد صعد عليها). يجب عليه أن يعلو على هذه القضايا، حينئذ يرى العالم بطريقة صحيحة"⁽³⁾. وعد آخرون هذه الفقرة مناقضة لما جاء في مقدمة الرسالة: "إن الأفكار التي سيقت هنا، يستحيل الشك في صدقها أو هي فيما أرى أفكار مقطوع بصحتها"⁽⁴⁾. وبعضهم أهمل هذه الفقرة لأنها تسبب المشكلات، ولأن الأخذ بها يعني أن كل ما جاء في الرسالة لا معنى له. ووجد آخرون أن هناك دوراً في الرسالة⁽⁵⁾.

(1) Malcolm , Norman : Nothing is Hidden , Wittgenstein's Criticism of his Early Thought . Basil Blackwell , first published , 1986 . p.236.

(2) ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص132.

(3) رسالة 6.45.

(4) رسالة، مقدمة، ص60.

(5) عن الدور انظر: عزمي إسلام: مقدمة "الرسالة"، ص19 و20.

لكنني لم أر دوراً فيها إذا أخذنا بالحسبان التمييز بين القضايا التي تشير إلى مجموع القضايا، والقضايا التي لا تشير إلى مجموع القضايا، أي على طريقة رسل في تقسيم القضايا: قضايا من المستوى الأول - وهي التي لا تشير إلى مجموع القضايا - وقضايا من المستوى الثاني - وهي التي تشير إلى قضايا من المستوى الأول... وهكذا . وما أشبه هذا الأمر بمشكلة إميندز الكريتي القائل: "كل الكريتيين كذابون".

مهما تكن مقاصد فتجنشتاين فإنه عدّ قضاياها سلماً صعد عليه ليصل إلى مكان يرى فيه العالم بصورة واضحة، ثم ألقى بالسلم بعيداً. وبالتأكيد هناك اختلافات كثيرة بين أسلوب الرسالة ومحتواها وأسلوب "بحوث فلسفية" ومحتواه، لكن هذه الاختلافات قد بولغ فيها مبالغة كبيرة. فرأى بعض الباحثين أن كثيراً مما جاء في "البحوث" قد افترضته الرسالة⁽¹⁾. يقول عبد السلام بنعبد العالي وسالم يفوت عن فتجنشتاين: "لا بد من النظر إلى فلسفته على أنها تشكل كلا متراساً لا انفصام بين أطرافه، إذ المشاكل التي عرضها في مؤلفاته الأولى لا زالت تحتل نفس الأهمية في مؤلفاته المتأخرة، وإن كانت قد عولجت من منظور مجدد يغير أحياناً شكلها وصورتها"⁽²⁾. وقد كتبت دراسات كثيرة عن هذا الموضوع، مثلاً دراسة بيتر ونج "وحدة فلسفة فتجنشتاين" الذي يقول: "إن أحد أهداف الرئيسة سيكون مقاومة الفكرة واسعة الانتشار التي تبدو لي خاطئة...، وهي أننا نتعامل مع فيلسوفين مختلفين: "فتجنشتاين المبكر" و"فتجنشتاين المتأخر"⁽³⁾.

كانت تشغل فتجنشتاين مشكلتان أساسيتان هما: ما طبيعة الحقيقة المنطقية؟ وما طبيعة الذهن؟ وهاتان المشكلتان شكلتا كتابيه الرسالة والبحوث⁽⁴⁾. وقد قال بعض المفكرين إن عظمة فتجنشتاين تكمن في كتابه الأول، وقال بعضهم بالعكس، ولا أريد أن أوازن بين تلك الآراء، فالعظمة والأهمية نسبية، لكن هناك رأياً لرسل عن

(1) Benstein, Richard J. : Wittgenstein's Three Languages. p.234.

(2) عبد السلام بنعبد العالي وسالم يفوت: درس الاستمولوجيا أو نظرية المعرفة. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (ط2) 1996، ص140.

(3) Winch , Peter : Introduction : The Unity of Wittgenstein's Philosophy in : "Studies in the Philosophy of Wittgenstein", edited by Peter Winch , first published . 1969 . p. 1.

(4) The Glory and the Misery of Ludwig Wittgenstein . in: "Essays on Wittgenstein's Tractatus" . p.344.

فتجنشتاين في مرحلته الثانية وددت أن أذكره. إذ لم يجد رسل أي شيء مهم في "بحوث فلسفية"، بل هو يستغرب من الذين يجدون فيه شيئا مهما، ويرى أن فتجنشتاين المتأخر قد تعب من التفكير الجدي، وأن فلسفته في أحسن الأحوال تمثل مساعدة طفيفة لمؤلفي المعجم، وفي أسوأ الأحوال تسلية تافهة⁽¹⁾.

من بين أوجه الشبه بين الكتّابين أن كليهما قد اهتم بوضع حدود للمعنى، وهذه الحدود بالطبع مختلفة، لكن رسم الحدود كان من أهداف فتجنشتاين الأساسية في الكتّابين كليهما. وبهذا يكون فتجنشتاين قد واصل، بطريقته الخاصة، العمل الذي بدّاه في الفلسفة الحديثة لوك وهيوم وكانت⁽²⁾. وما هو مشترك بينهما أيضا المفهوم العام للمشكلة الفلسفية، مصدرها أو سببها، وحلها، على الرغم من أن تفاصيل المفهومين مختلفة جذريا. فمن الممكن أن تزال المشكلات، سواء في الرسالة أو في البحوث، من خلال الدراسة المتأنية للغة. وفي الكتّابين كليهما تكون مشكلات الفلسفة مؤسسة على سوء الفهم، وعندما يزال سوء الفهم هذا تختفي المشكلات⁽³⁾. وهكذا كان فتجنشتاين من الفلاسفة القادرين على أن يأتوا بجديد دائما.

وسأختصر نتائج البحث بالنقاط الآتية:

- 1- كان لفتجنشتاين أثر كبير في الفلسفة المعاصرة، وقد استمد فلاسفة التحليل من فلسفته الكثير. وقد أثرت رسالته المنطقية الفلسفية في الوضعية المنطقية بشكل خاص على الرغم من أنه لم يكن ينتمي إليها أو إلى أية جماعة أخرى.
- 2- امتازت رسالته بتناولها كثيرا من الموضوعات، وامتازت أيضا بالدقة والإيجاز والصعوبة والإتيان بنمط جديد في التفكير الفلسفي.
- 3- قصر مهمة الفلسفة على توضيح الأفكار وذلك من خلال تحليل اللغة، ورفض أن تكون الفلسفة نظرية أو مذهباً، فموضوعها هو التحليل المنطقي للأفكار وحسب.
- 4- رأى أن اللغة مكونة من قضايا، وهذه القضايا يمكن تحليلها إلى قضايا أبسط منها... وهكذا حتى نصل - من خلال التحليل - إلى أبسط أنواع القضايا، وهي

(1) Russell, Bertrand: My Philosophical Development . pp. 216, 217.

(2) Pitcher, George: op. Cit., p.236.

(3) Ibid. p.337.

القضايا الأولية التي لا يمكن أن تحلل إلى قضايا أبسط منها، وهي تتصف بصفات معينة.

5- القضية هي فقط ما يكون له معنى، أما الأسماء فليس لها معنى، وإنما تشير إلى أشياء وحسب.

6- كان يرى العالم مكونا من وقائع، وتتكون هذه الوقائع من وقائع أبسط منها، وإننا بتحليل الوقائع نصل إلى أبسط أنواع الوقائع، وهي الوقائع الذرية التي تتصف بصفات معينة.

7- هناك قضايا تقع خارج حدود اللغة، هي قضايا المجال الصوفي مثل قضايا الميتافيزيقيا والدين والأخلاق والجمال، هذه القضايا لا يمكن قولها، بل إظهارها فقط.

8- هناك فرق بين موقفه تجاه قضايا المجال الصوفي، وموقف الوضعيين المناطقية تجاهها. وهناك سوء فهم من قبل الوضعيين المناطقية لكثير من فقرات الرسالة، وبخاصة فيما يتعلق بقضايا المجال الصوفي.

9- عد قضايا المنطق والرياضيات تحصيلات حاصل لا تقول عن العالم شيئا.

10- قال بوجود علاقة تقابل بين مكونات اللغة ومكونات العالم، هذه العلاقة تصويرية، أي ان القضية الأولية تصور الواقعة الذرية، وعلى وجود أو عدم وجود الواقعة الذرية يتوقف صدق أو كذب القضية الأولية.

11- قال بأن جميع أنواع القضايا هي دالات صدق للقضايا الأولية، أي أن صدق أو كذب جميع أنواع القضايا يعتمد صدق القضايا الأولية أو كذبها.

12- تنشأ جميع أنواع القضايا من إجراءات معينة تجرى على القضايا الأولية.

13- هناك وحدة في تفكيره في كل مراحلها التي مر بها، على الرغم من أنه تخلى عن كثير من أفكاره الواردة في الرسالة.

- فتنشتاين، لدفيج: رسالة منطقية فلسفية. ترجمة د. عزمي إسلام، مراجعة وتقديم د. زكي نجيب محمود. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1968.

-Wittgenstein, Ludwig: Tractatus Logico-Philosophicus. Translated by D.F. Pears and B. F. McGuinness. Routledge and Kegan Paul. London and Henley, 1961.

-Wittgenstein, Ludwig: Notebooks 1914-1916. Edited by G. H. Von Wright, G.E. M. Anscombe, with an English Translation by Anscombe. Basil Blackweel, Oxford, Second edition, 1979.

-Wittgenstein, Ludwig: Notes on Logic. in: "Notebooks" Basil Blackwell, Oxford, second edition, 1979.

-Wittgenstein, Ludwig: Extracts from Wittgenstein's Letters to Russell, 1912-1920. In "Notebooks". Basil Blackwell. Oxford, second edition, 1979.

-Wittgenstein, Ludwig: The Blue and Brown Books. basil Blackwell, Oxford, 19601.

الموسوعات والمعجمات

- الموسوعة الفلسفة المختصرة. ترجمة فؤاد كامل وآخرين. مكتبة النهضة - بغداد.
- الموسوعة الفلسفية. وضع لجنة من العلماء الأكاديميين السوفيتيين بإشراف م. روزنتال و ب. يودين. ترجمة سمير كرم. دار الطليعة - بيروت (ط5)، 1985.
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري.

المصادر العربية

- أحمد فؤاد كامل: دراسات تفصيلية عن فلسفة "جورج مور"، في: جورج مور "دحض المثالية" و "دفاع عن الإدراك القطري". دار الثقافة - القاهرة، 1976.
- إمام، عبد الفتاح إمام: سرن كيركجورد رائد الوجودية (ج 1). دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (ط2)، 1983.
- أير: لودفيج فيتجنشتاين، حوار أجراه أوليفر تود مع الكاتب البريطاني الفرد أير. مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد (43) - بيروت 1987.
- بوخينسكي: تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة محمد عبد الكريم وافي. مؤسسة الفرغاني - ليبيا.
- الجرجاني، الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي: التعريفات. الدار

التونسية للنشر 1971.

- رسل، برتراند: أصول الرياضيات. ترجمة محمد موسى أحمد وأحمد فؤاد الأهواني. دار المعارف بمصر
- رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، الفلسفة الحديثة. ترجمة محمد فتحي الشنيطي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977.
- رسل، برتراند: حكمة الغرب (ج1). ترجمة فؤاد زكريا. عالم المعرفة - الكويت 1983 شباط.
- رسل، برتراند: حكمة الغرب (ج2). ترجمة فؤاد زكريا. عالم المعرفة - الكويت 1983 كانون الأول.
- رسل، برتراند: صور من الذاكرة ومقالات أخرى. ترجمة أحمد إبراهيم الشريف.
- دار الفكر العربي 1963.
- رسل، برتراند: مقدمة "الرسالة منطقية فلسفية"، في "رسالة منطقية فلسفية"، ترجمة د.عزمي إسلام. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1968.
- زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة (ج1). مكتبة مصر.
- زكريا إبراهيم: هيجل أو المثالية المطلقة (ج1). مكتبة مصر 1970.
- زكي نجيب محمود: برتراند رسل. سلسلة نوابع الفكر الغربي، دار المعارف بمصر.
- زكي نجيب محمود: مقدمة "لترجمة رسالة منطقية فلسفية"، في "رسالة منطقية فلسفية". مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1968.
- زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي. مكتبة الأنجلو المصرية (ط2) 1956.
- زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقيا. دار الشروق (ط2) 1983.
- سعيد محمد توفيق: ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور. دار التنوير للطباعة والنشر. بيروت - لبنان (ط1) 1983.
- طاغور: روائع طاغور في الشعر والمسرح. نقلها إلى العربية د. بديع حقي (ط4) أيار - 1976.
- عبد الرحمن بدوي: المنطق الصوري والرياضي. وكالة المطبوعات - الكويت (ط4) 1977.
- عبد السلام بنعيد العالي وسالم يفوت: درس الإستمولوجيا أو نظرية المعرفة. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (ط2) 1986.

- عبد الغفار مكاوي: مقدمة "لكتاب فتجنشتاين بحوث فلسفية". في: لودفيج فتجنشتاين: بحوث فلسفية، ترجمة وتعليق عزمي إسلام".
- عزمي إسلام: شروح وتعليقات خاصة بترجمة "رسالة منطقية فلسفية"، في: "رسالة منطقية فلسفية". مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1968.
- عزمي إسلام: لدفيج فتجنشتاين. دار المعارف بمصر.
- عزمي إسلام: مقدمة "الرسالة منطقية فلسفية". في: "رسالة منطقية فلسفية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1968.
- فاتنة حمدي: دراسة في رسالة فتجنشتاين المنطقية - الفلسفية. مجلة دراسات للأجيال، العدد الثالث، السنة الخامسة، كانون الأول 1982.
- فاتنة حمدي: موقف من الميتافيزيقيا، تحليل ونقد. بحث مقدم للندوة الفلسفية العربية الأولى للجمعية الفلسفية. تموز 1994. عمان - الأردن.
- فايجل، هربرت: التجريبية المنطقية. في: "فلسفة القرن العشرين"، نشرها دارجوبرت د. رونز. ترجمة عثمان نوية. مؤسسة سجل العرب 1963.
- الفندي، محمد ثابت: مع الفيلسوف. دار النهضة العربية، بيروت 1980.
- ليبنتز: المونادولوجيا. ترجمة البير نصري نادر. دار المعرفة (ط1) 1953.
- ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة العلوم - المنطق الرياضي (ج3). دار النهضة العربية، بيروت 1985.
- محمد مهران: فلسفة برتراند رسل. دار المعارف بمصر.
- محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي. جامعة بيروت العربية، 1974.
- مهدي فضل الله: فلسفة ديكارت ومنهجه. دار الطليعة - بيروت (ط2) 1986.
- النشار، علي سامي وآخرون: ديموقريطس. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالإسكندرية.
- نوري جعفر: اللغة والفكر. مكتبة التوني - الرباط 1971.
- ياسين خليل: الذرية المنطقية. مستل من المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1967.
- ياسين خليل: مقدمة في علم المنطق. منشورات جامعة بغداد 1979.
- ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة. منشورات الجامعة اللبنانية (ط1) 1970.
- ياسين خليل: منطق اللغة، نظرية عامة في التحليل اللغوي، بغداد 1962.

- ياسين خليل: المنطق والرياضيات. مستل من المجلد العاشر لمجلة المجمع العلمي العراقي 1963.
 - ياسين خليل: نظرية جوتلوب فريجه المنطقية، الأفكار الأولية في المنطق. مجلة الآداب، العدد العاشر 1967.

- يحيى هويدي: في فلسفة علم المنطق، الوضعية المنطقية في الميزان. مكتبة النهضة المصرية 1972.

المصادر الأجنبية

-Anscombe, G. E. M.: An introduction to Wittgenstein's Tractatus. Hutchinson university Library, London, second edition, 1963.

-Ayer, A. J.: Ludwig Wittgenstein Pelican books first published, 1986, Great Britain.

-Ayer A. J.: The Vienna Circle. In: The Revolution in Philosophy". Macmillan St. Martin's Press 1970.

-Bergman, Gustav: The Glory and the Misery of Ludwig Wittgenstein. In: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edition by Irving A. Copi and Robert W. beard.

-Bernstein, Richard: Wittgenstein's Three Languages. In "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published, 1966.

-Black, Max: A Companion to Wittgenstein's Tractatus'. Published by the Syndics of the Cambridge University, 1964.

-Bogen, James: Wittgenstein's Philosophy of Language. Rotledge and Kegan Paul, London 1972.

-Copi, Irving M.: Objects, Properties, and Relations. In: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published, 1966.

-Farnn, K. T.: Wittgenstein' Conception of Philosophy. Oxford, Basil Blackwell, 1969.

-Griffin, James: Wittgenstein's Logical Atomism. Oxford University Press.

-Hacker, P. M. S.: Insight and Illusion. Clarendon Press. Oxford, 1972.

-Hartnack, Justus: Wittgenstein and Modern Philosophy. Translated by Maurice Cranston. Methuen and Co. Ltd., Great Britain, first published 1965.

-Hochberg, Herbert: Facts, Possibilities, and Essences in the Tractatus. in "Essays on Wittgenstein". University of Illinois Press, Urbana, Chicago, London 1971.

-Hudson, W. Donald: Wittgenstein and Religious Belief. The Macmillan Press Ltd., London, first published 1975.

-Kenny, Anthony: Wittgenstein. Penguin Books, 1973.

-Keyt, David: Wittgenstein's Notion of Objects. in "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published, 1966.

-Kneale, W. C.: Gottlob Frege and Mathematical Logic. in: "The Revolution in Philosophy". Macmillan St. Martins' Press 1970.

-Lapointe, Francis H.: Ludwig Wittgenstein, A Comprehensive Bibliography. Greenwood Press. Westport, Connecticut, London, England 1980.

-Malcolm, Norman: Ludwig Wittgenstein, A memoir. Oxford University Press, London, Oxford, New York, 1978.

-Malcolm, Norman: Nothing is Hidden, Wittgenstein's Criticism of his Early Thought. Basil Blackwell, first published, 1986.

-Pears, D. F.: Logical Atomism, Russell and Wittgenstein. in: "The Revolution in Philosophy". Macmillan St. Martin's Press 1970.

-Pears, David: Wittgenstein. Fontana, Collins, 1971.

-Peterfreund, Sceldon P. and Theodore C. Denise: Contemporary Philosophy and Its Origins. Text and Reading. Van Nostrand Company, Inc., 1967.

-Picher, George: The Philosophy of Wittgenstein. Prentice-Hall Inc., Englewood Cliffs, N.J., 1965. U.S.A.

-Quine. Willard Von Orman: Methods of Logic. Holt, Rinehart and Winston. U.S.A., 1959.

-Ramsey, Frank P.: The Foundations of Mathematics. Routledge and Kegan Paul Ltd., London, third impression, 1954.

-Ramsey, Frank P.: Review of "Tractatus". in: Essays on Wittgenstein's Tractatus, edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published, 1960.

-Russell, Bertrand: Introduction "To Wittgenstein's Tractatus Logico Philosophicus". Routledge and Kegan Paul, London and Henley 1961.

-Russell, Bertrand: Logic and Knowledge. George Allen and Unwin Ltd., London, 1956.

-Russell, Bertrand: My Philosophical Development. George Allen and Unwin Ltd., London 1959.

-Ryle, Gilbert: Ludwig Wittgenstein. in: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published 1960.

-Schlick, Moritz: Meaning and Verification. in: "Contemporary Philosophy and Its Origins". Van Nostrand Company, Inc., 1967.

-Schwyzer, H. R. G.: Wittgenstein's Picture. Theory of Language. in: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published 1966.

-Stenius. Erik: Wittgenstein's Tractatus, A Critical Exposition of Its Main Lines of Thought. Oxford, Basil Blackwell, 1964.

-Strawson. P. F.: Introduction to Logical Theory. Methuen and Co. Ltd., London, 1967.

-Weinberg, Julius R.: Are There Ultimate Samples? in: "Essays on

Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published, 1966.

-White, Morton: The Age of Analysis. A Mentor Book, first printing, September 1955.

-Wisdom, John: Logical Construction. In: Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard. Routledge and Kegan Paul, London, first published, 1966.

-Winch, Peter: Introduction: The Unity of Wittgenstein's Philosophy. In: "Studies in the Philosophy of Wittgenstein", edited by Peter Winch. Routledge and Kegan Paul, London, first published 1969.

-Wright, George Henrik Von: Biographical Sketch. In: "Malcolm: Ludwig Wittgenstein, A memoir". Oxford University Press, London, Oxford, New York 1978.

-Zemach, Eddy: Wittgenstein's Philosophy of Mystical. In: "Essays on Wittgenstein's Tractatus", edited by Irving M. Copi and Robert W. Beard Routledge and Kegan Paul, London, first published 1966.

المؤلف في سطور

- الأستاذ المساعد الدكتور فيصل غازي مجهول
- أستاذ الفلسفة في كلية الآداب، جامعة بغداد.
- أستاذ الفلسفة في كلية بابل للفلسفة واللاهوت.
- مواليد: بغداد 1967.
- دكتوراه فلسفة إسلامية، جامعة بغداد (2000).
- ماجستير فلسفة معاصرة / منطق، جامعة بغداد (1997).
- بكالوريوس فلسفة، جامعة بغداد (1990).

المناصب التي شغلها

- رئيس قسم الفلسفة / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- معاون عميد كلية الآداب، جامعة بغداد للشؤون العلمية والدراسات العليا.

عضوية اللجان

- عضو الجمعية الفلسفية العربية.
- عضو الجمعية الفلسفية العراقية.
- عضو لجنة أعلام العرب، في بيت الحكمة (2002).
- عضو الفريق الاستشاري لقسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة.
- ناقش وأشرف على رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه.

المشاركة في المؤتمرات

مؤتمرات عراقية

- المؤتمر الفلسفي العربي الثالث، الذي أقامه قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة (كتابة تاريخ الفلسفة العربية المعاصرة 1900 - 2000) عام 2002.
- المؤتمر القطري الثاني للفلسفة 14-15/2003، بغداد، الجامعة المستنصرية.
- المؤتمر الفلسفي العربي الرابع، الذي أقامه قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة (الفلسفة العربية المعاصرة والغرب 22-24 شباط (فبراير) 2003).
- عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الفلسفي الخامس المقام في بيت الحكمة ببغداد (كانت، الذكرى المئوية الثانية لوفاته) 8-9 كانون الأول 2004.
- المؤتمر الفلسفي السادس (بيت الحكمة، بغداد 26-27 نيسان 2006).
- المؤتمر الفلسفي السابع لقسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة، فلسفة الحوار - رؤية معاصرة، في 11 و 12 كانون الأول 2007. عضو اللجنة التحضيرية في المؤتمر ورئيس الجلسة الأولى.

مؤتمرات عربية

- مؤتمر الجمعية الفلسفية الأردنية الرابع 15-17/4/2002 في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، عمان، الأردن.
- مؤتمر الجمعية الفلسفية الأردنية الخامس 30 نيسان-2مايس 2004. عمان-الأردن.

كتب منشورة

- نقد ابن رشد لإلهيات ابن سينا. (دار الهادي، بيروت - لبنان 2005).

- على ضفاف الفلسفة. (دار أبجد، بغداد 2004).

بحوث منشورة

- القوانين العلمية في رسالة فتجنشتاين المنطقية الفلسفية. (مجلة دراسات فلسفية / بيت الحكمة، العدد (4)، 2001).

- البطولة في ملحمة جلجامش (مجلة التراث الشعبي، العدد الرابع 2002).

- تأثر الفكر العربي المعاصر بالفكر العلمي الغربي (شبل شميل وإسماعيل مظهر). (مجلة دراسات فلسفية ، العدد (1) 2003 ، ص52-59). (أعمال المؤتمر الفلسفي العربي الثالث لبيت الحكمة 30 آذار - نيسان. (بيت الحكمة - بغداد 2003).

- أركون ومحاولة الخروج من السياج الدوغماتي. (أوراق فلسفية، العدد (9)، يناير 2004، القاهرة)

- الرؤية بين الإثبات والنفي، مجلة الآداب، العدد (65) 2004.

- الدراسات المنطقية العربية المعاصرة. (مجلة "الدليل"، العدد الثاني السنة الأولى، 15 حزيران 2004).

- تحليل العالم عند فتجنشتاين. (مجلة "الفلسفة"، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، العدد الثالث 2005)

- لودفيج فتجنشتاين ورسائله المنطقية الفلسفية. (مجلة "فكر حر"، العدد صفر 2005، التجمع الثقافي في شارع المتنبي).

- مغالطات الاستنتاج. (مجلة الآداب، العدد (76) 2007 م / 1427هـ).

مقالات منشورة

- دائرة النحو ، (وهي محاولة لحصر أهم قواعد النحو في دائرة تضم المبني والمعرب من الأسماء والأفعال). (جريدة الإعلام، العدد 205 الأربعاء 2002/2/27)

- الأغنية التراثية (جريدة الجمهورية، الاثنين 10 حزيران 2002).

- فتجنشتاين وقضايا المجال الصوفي (جريدة العرب 2002/8/21) لندن).

- حول كتاب "متعة الفلسفة". (مجلة دراسات فلسفية / العدد (1) 2003).

- الإنسان في الفلسفات المعاصرة. (مجلة "الحكمة"، نشرة تصدرها كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت، العددان (10 - 11) 2003)

- اسبينوزا وعلم الأخلاق (جريدة الصباح، ص8 ثقافة، الثلاثاء 26 آب 2003، العدد 48).

- الحب والكراهية. جريدة (نيشا) العدد (26) أواخر أيلول / 2003 - 6753 آشوري).

- لودفيج فتجنشتاين ورسائله المنطقية الفلسفية (جريدة الصباح، الأربعاء 8 تشرين الأول 2003).

- برتراند رسل والماركسية. القسم الأول، (جريدة الصباح، الأربعاء 5 تشرين الثاني 2003).

- برتراند رسل والماركسية. القسم الثاني، (جريدة الصباح، السبت 6 كانون الأول 2003، العدد

- الإلهيات من كتاب الشفاء. (جريدة النهضة، العدد (76)، الاثنين 5 كانون الثاني 2004).
- مدني صالح فيلسوف الجمع، (جريدة النهضة، العدد (91)، الخميس 12 شباط 2004).
- موريس شليك والأخلاق. (جريدة النهضة، العدد (121)، الثلاثاء 30 آذار 2004).
- رحيل مبكر. (مجلة "الحكمة"، العدد (13-14) نيسان 2004).
- الشارح الأكبر، ابن رشد. (الشرع، الاثنين، العدد (4) 14 حزيران 2004).
- معنى الحياة، (نيشا، العدد (34) حزيران 2004).
- فتجنشتاين بين الرسالة والبحوث الفلسفية (الصباح، العدد (363) السبت 18 أيلول 2004).
- عمانؤيل كانت والديكارتيّة الجديدة، (الصباح، العدد (405)، السبت 6 تشرين الثاني 2004).
- معروف الرصافي والشخصية المحمدية، (الصباح، العدد (418)، السبت 27 تشرين الثاني 2004).
- المثقف بين التعريف والتأثير في المجتمع (الصباح، العدد (505)، الاثنين 21 آذار 2005).
- حسام الألوسي: مباحث فلسفية حول العقلانية العربية. (الصباح، العدد (561)، السبت 28 أيار 2005).
- الطفل والتعليم. (مجلة نجم المشرق، العدد (42) السنة الحادية عشرة 2005).
- الماركسية والمسألة الدينية. (الصباح، العدد (614)، السبت 30 تموز 2005).
- الفيلسوف في الثقافة العربية المعاصرة، (المؤتمر، العدد (1136)، 27 حزيران 2006).
- دعاة السلم. (نجم المشرق، العدد (51) السنة الثالثة عشرة (3) 2007).

قصص قصيرة

- مؤتمر الخراف، (المؤتمر، العدد (1139)، 1 تموز 2006).
- تمثال العراق، (نجم المشرق، العدد (46) السنة الثانية عشرة (2) 2006).
- اجتماع الزهاد، (نجم المشرق، العدد (48) السنة الثانية عشرة (4) 2006).
- هوايات فقير. (نجم المشرق، العدد (53) السنة الرابعة عشرة (1) 2008).
- يوم مع الكلمات. (المؤتمر، العدد (1510)، الخميس 31 كانون الثاني 2008).

ترجمات

- مصطلح الموجود. (مجلة فكر حر، العدد الثاني أيار 2006).
- سوزان استبينج والقضايا المنطقية، (مقابسات، العدد الثالث - حزيران 2007).

فهرس المحتويات

3مستخلص
5مقدمة
71- الفلسفة المعاصرة
122- الفلسفة التحليلية
233- الذرية المنطقية
27الفصل الأول/ حياته، مؤلفاته، رسالة منطقية فلسفية
291.1 حياة فتجنشتاين
371.2 / أهم مؤلفاته
391.21 / رسالة منطقية فلسفية
411.211 / محتوى الرسالة
431.212 / تاريخ كتابتها
441.213 / ترجمتها
451.214 / أثرها في الفلسفة المعاصرة
461.215 / صعوبتها
49الفصل الثاني/ اللغة
51تمهيد
512-1 / الفلسفة تحليلًا للغة
532.2 / اللغة والفكر
552.3 / القضايا
552.31 / القضية والجملة
562.32 / علامة القضية
572.33 / معنى القضية
582.34 / القضية السالبة والقضية الكاذبة
592.4 / القضايا الأولية
622.41 / صفاتها
622.411 / البساطة
642.412 / التكون من أسماء
672.413 / الإيجاب
682.414 / الاستقلال

69	2.5 / قضايا المجال الصوفي
73	3.51 / الذات المعرفية
75	3.52 / الأخلاق والجمال
77	الفصل الثالث / العالم
79	تمهيد
80	3.1 / معنى العالم
81	3.11 / العالم والواقع
82	3.12 / العالم مجموعا للوقائع
83	3.13 / ملاحظات حول الترجمة
87	3.2 / الوقائع الذرية
87	3.21 / التكون من أشياء
88	3.211 / البساطة
89	3.212 / الاستقلال أو عدم الاستقلال
90	3.213 / الصفات الداخلية والخارجية
91	3.214 / الأشياء جواهر
92	3.215 / المفردات
93	3.22 / البساطة
93	3.23 / الاستقلال
95	3.24 / البنية والشكل
95	3.25 / الوقائع السالبة
97	3.26 / إثبات وجود الوقائع الذرية
99	الفصل الرابع / قضايا تحصيل الحاصل والتناقض
101	تمهيد
101	4.1 / المتغيرات والثوابت
104	4.2 / تعريف الروابط
104	4.21 / النفي "~"
105	4.22 / البديل V'''
105	4.23 / البديل المطلق V'''
105	4.24 / العطف "8"، "0"
106	5.25 / الإلزام "<--"

110	4.3 / استعمال الروابط.....
111	4.4 / معنى تحصيل الحاصل والتناقض.....
119	4.4.1 / قضايا المنطق والرياضيات.....
123	الفصل الخامس / النظرية التصويرية للغة، ودوال الصدق.....
125	تمهيد.....
125	5.1 / النظرية التصويرية.....
126	5.1.2 / أثر هيرتز.....
127	5.1.3 / قصة الحادث.....
128	5.1.4 / الصورة المنطقية.....
132	5.1.5 / النفي.....
132	5.1.6 / القضايا الوصفية.....
133	5.1.7 / مبدأ التحقق.....
134	5.2 / دوال الصدق.....
134	5.2.1 / إجراء الصدق.....
135	5.2.2 / خط شيفر.....
142	5.2.3 / القضايا المركبة والعامة.....
145	الخاتمة.....
149	المصادر.....
155	المؤلف في سطور.....
160	فهرس المحتويات.....